





# هذه فهرسة الانوار القدسية في آداب العبودية

خطبة الكتاب وفيه اقسام الوحي والهاتف	٣
الباب الاول في بيان آداب العبودية على الاطلاق	٧
من شأن كل العبد ان لا يقفوا مع شئ من الكواكب	٨
التي منهم السيد بها وينسون حقوقه عليهم	٨
ومن شأنهم الرضا عن الله تعالى في كل حالة يكونون	١١
ومن شأنهم ان لا يشهدوا لهم ملكا الا باطنا ولا	١١
ظاهرا والمدد من شهود ذلك ذو قال اعلم	✓
ومن شأنهم ان يروا جميع النعم التي بايديهم بوجهين	١٢
وجه نعمة ووجه بلاء ومحنة	✓
ومن شأن العبد ان يري جميع ما ياتي اليه على سبيل	١٣
العبودية والذل والخضوع من الطاعات ككلمة	✓
نقص وقلة ادب	✓
ومن شأنه ان ياخذ بالاحوط لطلبه ويحج	١٤
خلاف الاثمة رضي الله عنهم ما استطاع	✓
الباب الثاني في طلب العلم النافع ان شاء الله تعالى	١٧
ومن شأن طالب العلم ان ينظف باطنه من الخصال	١٨
الملهكة كالكبر والحِرص ودعوى العلم ومحبته الدنيا	✓
ومن شأنه ان لا ينشر علمه ليعدوه الناس وانما ينشر ليعده	٢٠

الله وان كان لام العلة موجودة

ومن شأنه ان لا يجادل في العلم الا بما هو قطعي

ومن شأنه ان لا يقتصر على التعلم دائما بل يكون

له عمل غير العلم من قيام الليل والصدقات بما تيسر

ومن شأنه ان يتادب مع الله تعالى ولا يتكلم الا فيما يعلم

ومن شأنه ان لا يخوض في التكلم على معنى معاصي الانبياء

لا سيما صورة معصية ابي المرحلين آدم صلعم

ومن شأنه انه ما دام مقلدا للشايخ او المجتهد

لا ينبغي له ان يسال عن علة في الحكم ولا عن فرق

بينه وبين حكم آخر

ومن شأنه ان لا يكون عنده كبر ولا دعوى بعلمه

ووسع اطلاعه وليعلم انه كلما زاد علمه كثر

حسابه وتوابعه في الآخرة

ومن شأنه وادابه مع الله تعالى انه اذا قرأ كلاما قرأنا

اوحدهنا وغيرهما ولم يعطه الله فهمه في حال

قرائه انه يعرض عنه الى غيره ولا يقف يتفكر

بالفكر فان المحل مشغول

ومن شأنه اذا استفتى على شخص من الفقهاء في امور

لا تدرى الا بالذوق ان لا يبادر الى النكار بل يتجمل

في الرد عنه ما امكن

ومن شأنه ترك التعصب لإمامه إذا علم ضعف دليله	٣١
وعلم صحة دليل مذهب الغير	/
ومن شأنه أن يحذر من التكلم على خصمه إذا كل قائل	٣٣
من الشارح صلى الله عليه وسلم والعلماء والأولياء	/
ومن شأنه وأدبه أن يؤول الأحاديث التي ظاهرها	٣٨
التعارض على وجوه شتى صحيحة ولا يرى من الشريعة	/
شيأ ما أمكن	/
ومن شأنه أن يبذل الألام من العلوم التي يحتاج إلى	٣٩
معرفة ما يسأل عنها ويقدر أن يعمل بها لأن الزمان	/
لا يحتمل الاشتغال بغير الأهم	/
ومن شأنه أن لا يعاهد الله تعالى حين يعلم العلم على	٤٠
الجزم بالعمل به بل لا ينبغي له ذلك إلا مع شهود معونة	/
الله له	/
ومن شأنه إذا كشف الله تعالى عن بصيرته وفهم أسراره	٤٢
أنشريعة لا يتقيد عن نقل القول في الأحكام من غير	/
نظر في الأدلة	/
ومن شأنه أن يتوقى الفتوى بالحكم على الله تعالى في	٤٥
الأمور المجهولة التي لا تعلم إلا بالكشف الصحيح	/
أبواب الثالث في آداب الفقهاء والمشاخ من أسانيد الصالحين	٤٥
فن شأنه أن لا يدخل في طريق القوم إلا بعد	٤٧

تضلعه من علم الشريعة والحديث

٤٧ ومن شأنه ان يقرأ شيئا من عقائد السنة قبل دخوله طريقا

الفقرا

٤٧ ومن شأنه ان لا يضال في كلام لا يقوم مادام مقلدا لهم

الاكلام الكل من الاولياء الذين لا ينقض ظاهره باطنه ولا

ولا باطنه ظاهره ادلة السنة

٤٨ ومن شأنه ان يطالب نفسه بحقوق الخلق ولا يطالب

الخلق بحقوق نفسه

٤٨ ومن شأنه الدل وعدم التميز عن غيره بخلق غريب

يعرف به الا ان يكون مغلوبا

٤٩ ومن شأنه ان ينزل الناس مناد لهم ولا يتبع التقليد

في ذلك بل يكون يقظا

٥٠ ومن شأنه ان يتحمل الاذى من جميع الانام ويشهد ذلك

من رحمة الله به نعمته عليه

٥٢ ومن شأنه انه اذا امر بشئ من الادب او نهى عنه ولم يشل

المأمور او المنهى ذلك لا يتكدر عليه

٥٣ ومن شأنه ان لا يقول في شئ فعل لم فعل ولم في شئ

ترك لم ترك

٥٣ ومن شأنه مادام قام عن درجة افقر المصدقين ان لا

يشكر اذا مرض من لم يزره من اصحابه

ومن شأنه ان لا يرى بيده تفعا ولا ضرا لا احد دون

الله تعالى

ومن شأنه ان لا يتغير بشئ برز في الكون

ومن شأنه ان لا يتهدى بباب التسليم والمشيخة الا

ان يكون يعرف تلامذته من يوم الستابريكم

ومن شأنه ان يحذر من الالفاظ التي ظاهرها الدعوى و

التركية للنفس

ومن شأنه ان يحب من يحسن اليه الله تعالى

ومن شأنه ان لا يظهر عند رياره من يستحي منه من

الشايع وغيرهم من يعتقدونه ناموسا وطارقارا بل على

حالته التي يكون عليها اذا خلا بنفسه

ومن شأنه ان لا يكون عنده طلب لماله يعظم بها في عيون

المخلوق ولا يعظم بها عند الله تعالى

ومن شأنه ان يخفض جناحه للمؤمنين امثال الاله

تعالى لعلته من العلل

ومن شأنه ان لا يفرح بزيارة الناس له في وقت حزنه و

ومن شأنه ان يستتر حالته وعورته الباطنة ما أمكن

ومن شأنه ان ينظر في مصالح اخوانه ويأمرهم بالحفة وعمل اليد

ومن شأنه ان يكون ناصوا لنفسه ولاخوانه من غير قصد ولا

دعوى ورؤية نفس عليهم

ومن شأنه اذا ابتلى بالتصدي باب التسليك قبل تأهيله	٦٣
له الله ينبغي له ان يرى ان غير تلك الحالة التي هو عليها اولى	٦٤
ومن شأنه ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في افعال المشاقفة	٦٥
على النفس	٦٦
ومن شأنه ان لا يتكدر من بلغه عنه انه يخرج عن رتبة	٦٧
الصالحين	٦٨
ومن شأنه ان يرعى الادب ويرى انه اضعف خلق الله تعالى	٦٩
ومن شأنه ما دام تلميذا ان يتادب مع شيخه ويعتقد فيه ما أمكن	٧٠
ومن شأنه ان يلزم الادب مع القطب وغيره ولا يقول مخنى	٧١
خارجون عن دائرة القطب رضي الله عنه	٧٢
ومن شأنه ان لا يسأل ولا يبرء ولا يدخر هذا طريقة	٧٣
الشاذلية وهي طريقنا الآن	٧٤
ومن شأنه ان كل من تمشيخ عليه يتلمذ له وان مد له	٧٥
يده ليقبلها فليقبل رجلاه	٧٦
ومن شأنه ان يفرح اذا ظهر الشيخ اخو غيره يلمد وانقلب جماعته اليه	٧٧
ومن شأنه ان يرفع همته عما يابى اصحابه من الدنيا	٧٨
ويخفي حاجته عنهم ما أمكنه	٧٩
ومن شأنه ان يجالس الفقراء اصحاب القمل ويغلى شياهم	٨٠
ومن شأنه ان لا يكون محبا لان ينفرد بالصيت	٨١
ومن شأنه ان يحفظ لسانه في حق اقرانه وهذا الخصلة	٨٢



مصيبة لا يخلص منها الا القليل من الفقرا	✓
ومن شأنه ان يتنبه لما يحصل بسبب الاذن في التلقين في	٧٥
شيئته او غيره من ترك النصع من اخوانه وتلامذته	✓
ومن شأنه ان لا يتنكر على ناداه باسمه فقط من غير لفظ سيادة او مشيخة	٧٧
ومن شأنه ان لا يطرده بكاء ولا خشية ان لا يذكو ما فيه انتصار لنفسه	٧٧
ومن شأنه ان لا يعتمد على عمل صالح	٧٨
ومن شأنه ان لا يقتصر على لبس الزى والهيئة وارضاء العذبة	٨٠
وحضور المولاييم	✓
ومن شأنه ان يكون عنده شفقة على من يجتمع عليه ولا	٨١
يتسبب لهم في الوقوع فيما يغير عليهم قلوبهم	✓
ومن شأنه ان يكرم مساوي اقرانه ويظهر محاسنهم والثناء عليهم	٨١
وينشذكرهم بلا علة تحمله على ذلك من قصد المكافات وخواها	✓
ومن شأنه ان يحذر ان يتدارك دعوى تنفع منه بدكواه ور	٨٢
نوه السامعين تبرئه من الدعوى مع انه صار قلبه قدر	✓
الصندوق من الفرج لما راهم صدقوه في دعواه	✓
ومن شأنه اذا جلس لارشاد الخلق باذن خاص في منامه من	٨٢
النبي على الله عليه وسلم ان لا يرى له بذلك امرية وتخصيصا	✓
على من لم يحصل له ذلك من اقرانه وغيرهم	✓
ومن شأنه ان يتثبت في ما يحكيه عن نفسه من الوقائع	٨٣
والاحوال وان كان ذلك من حيث لم يترب عليه صلاح دينية	✓

ومن شأنه ان لا يركن الى الاذن له بالسلك والارشاد من شيوخه او غيره	٨٦
ومن شأنه ان يكون يقظا فطنا لما يبرئ منه فلا يعطى كل	٨٧
جلس الى ما يقبله استعدادا	≡
ومن شأنه ان لا يكثر الخوض في معنى الايات المتشابهة و	٩٠
معنى الصفات والاسماء ومقطعات الحروف المعجم وغير ذلك	≡
ومن شأنه ان لا يميل لقول الخلق فلان شيخ وذكرهم له مع جملة شيوخهم	٩٠
ومن شأنه ان يهتم نفسه بالسوء دائما ولا يستحسن لها حالا	٩١
ولا مقالا بل ولا يرى شيئا من ذلك	≡
ومن شأنه ان كلما سمع كلاما نصحا في حق غيره ياخذ	٩٢
في حق نفسه ويتعظ به كأنه هو والمخاطب	≡
ومن شأنه ان يجب الذم فيه بنسبة صفات النقص اليه	٩٣
ومن شأنه التسليم لله في جميع الامور ولا ينافيه الاعتراض	٩٤
علم الخلق فيما فعلوه من افعال الشيع	≡
خاتمة في بيان ما خرج من مقام السالكين الساقطة بالعبودية	٩٥
من ذلك رؤية العبد انه تاب عما سوى الله تعالى	٩٩
ومن ذلك التفكير في ملكوت السموات والارض يشهد الحق فيه	٩٩
ومن ذلك الحزن — ومن ذلك الخوف والرجا	١٠٣
ومن ذلك المرحم في حظوظ الدنيا والاخرة	١٠٥
ومن ذلك الويع عن كل ما يشغله عن الحق سبحانه وتعالى	١٠٦
ومن ذلك رؤية كونه من اهل التبت والقطع الى الله تعالى	١٠٩

ومن ذلك رؤية كونه من اهل الرقبة لله تعالى	١١٠
ومن ذلك رؤية كونه من اهل العبودية	١١٠
ومن ذلك رؤية كونه مختصا وشهود غيبته عن هذه	١١١
الرؤية لشهود اقامته لله تعالى في الملاصق من غير عمل	١١٢
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الاستقامة	١١٢
ومن ذلك رؤية كونه من اهل التوكل	١١٣
ومن ذلك رؤية كونه من اهل التفويض	١١٣
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الثقة بالله تعالى	١١٤
ومن ذلك رؤية كونه من اهل التسليم	١١٤
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الصبر	١١٥
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الرضى بما قسمه الله له في	١١٥
جميع الاحوال	١١٦
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الشكر لله تعالى	١١٦
ومن ذلك رؤية كونه صار صادقا في افعاله واحواله	١١٧
ومن ذلك رؤية كونه من اهل المعرفة بالله تعالى	١١٧
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الايثار	١١٨
ومن ذلك رؤية كونه صار خادقا خلق حسن	١١٩
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الانس بالله تعالى	١١٩
ومن ذلك رؤية كونه صار من الدائمين بالله تعالى	١٢٠
ومن ذلك رؤية كونه من اهل الغنى بالله تعالى	١٢٠

ومن ذلك رؤية كونه صار من الفقهاء الذين لا يعملون ١٣١

شياء من الأكوان //

ومن ذلك رؤية كونه من أهل التوحيد ١٣١

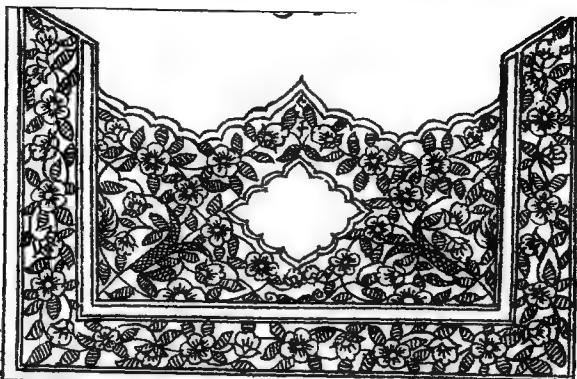
واظف منبر

فن منبر

كتاب منبر



كتاب  
الأنوار القدسية  
في بيان آداب العبودية  
تأليف القطب السني  
واستاذنا سيّد عبد الوهاب الشافعي  
نفعنا الله تعالى به ويعلموه  
في الدنيا والآخرة آمين  
والجواب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمة ويكافي مزيد يا ربنا لك الحمد  
كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك سبحانك لا تحصى ثناء  
عليك أنت كما أثنيت على نفسك والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان يوم  
الاثنين المبارك سابع عشر رجب الفرسنة احدى وثلاثين وتسعمائة  
سبعمائة عندى خاطر قوى بطلب مقامات الاولياء رضى الله عنهم  
وازدريت جميع ما انا فيه وتكدت ذلك عيشى بأن فى ذلك عدم الرضى  
بما قسمه الله تعالى حتى خفت شوة الحاتمة والمقت والغضب فخرجت  
على وجهى فبينما انا بالقسطاط مقابل الروضة بمصر اخذتنى حالة  
بين النائم واليقظان فسمعت هاتفا اسمع صوته ولا ارى شخصه  
يقول على لسان الحق سبحانه وتعالى عبدك لو اطلعنا على جميع الكائنات  
وعدد الزمان واسم كل ذرة منه والنبات واسمائها واعمارها والحيوانات  
واعمارها واسمائها الى اصولها من الوحش والطيور والحشرات وسائر  
الدواب وكشف لك عن ملكوت السموات والارض والجنة والنار  
وما فيهن ظاهر وباطن وانزلت المطر بدعائك واخبرت الميت على  
يدك واجريت على يدك جميع ما اكرمت به عبادى المؤمنين لست  
من عبوديتى فى شئ انتهى ما القاه الحاتم فما استتم هذا الكلام

فَبَقِيَ عِنْدِي شَهْرَةٌ نَفْسٍ لِمَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي  
الْآخِرَةِ فَحَدَّثْتُ اللَّهَ تَعَالَى شُكْرًا عَلَى مَا أَوْفَى \* وَقَدْ أَجَبْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَلَى  
المراد بالمحافل وما القاه وأبسط الكلام في ذلك وصنعًا بكلامه يحضر  
العارفين من مشايخي رضي الله عنهم خوفاً أن يتوهم أحد من القاصرين  
الذين لا معرفة عندهم بمراتب الوحي أن ذلك وحي كوحى الأنبياء عليهم  
الصلاة والسلام فاقول **اعلم** أن المحافل المذكور لا يتخلو  
أما أن يكون ملكاً أو ولياً أو من صلي إلى الجن أو هو الخضر عليه السلام  
أو غير ذلك لأن الخضر عليه السلام حي باق لم يمُت وقد اجتمعنا  
بمن اجتمع به وبالمهدي وأخذ عنهما طريق القوم وهو شيخنا العارف  
بالله تعالى الشيخ حسن العراقي صاحب الضريح فوق الكعبة بقرب بركة  
الطول مضروب كثر لي رضي الله عنه أنه اجتمع بالمهدي ما مر آخر الزمان  
عليه السلام بدمشق وأقام عنده سبعة أيام وعلمه ورده كل ليلة  
خمسة ركعة وصيام الدهر وذكر لي وقائع كثيرة وأنه سأل  
الامام عن سنة فقال يولد أو آخر المائتين من الهجرة فسألت عن ذلك  
بعض الحكماء من مشايخنا فأجاب بالتاريخ المذكور سواء بسواء فأعلم  
ذلك \* (وأمّا ما القاه المحافل) فنقول **اعلم** أن الوحي على ضربين  
منها ما يكون متلفياً بالخيال كالمبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النور  
فالملقى خيال والتازل كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في  
حس على ذي حس ومنه ما يكون معنى يجد الوحي اليه في نفسه من  
غير تعلق بحس ولا خيال من نزل به وهو المستحي بالهمار وقد يكون كلاما  
ويقع ذلك كثير الأولياء كعصيب البان ونحوه فكان شيخنا رضي الله  
عنه يجد بعد القيام من النوم ورقة مكتوبة فيها ما القاه اليه به  
إذا تقرر ذلك فعلم الغيب تنزل بها الأرواح على قلوب العباد فمن  
عرفهم تلقاهم بالآداب ومن لم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدرى عن من  
كان كالكنة وأهل الرجز فلماذا كان أهل الله تعالى يرون تنزل الأرواح  
على قلوبهم ولا يرون الملك النازل إلا أن يكون المنزل عليه نبيا أو رسولا  
فعلم أن أهل الله يشهدون الملائكة ولكن لا يشهدونها مملوكة عليهم



أو يشهدون اللقاء ويعلمون انهما من الملك من غير شهود فلا يجمع بين  
 رؤية الملك واللقاء منه اليه الا بنبي أو رسول ولهذا يفرق بين النبي  
 صاحب الشرع المنزل وبين الولي التابع وأعلم ان ما اتى على الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام يُعتبر عنه بالوحى وبالشرع فان كان منسوبا  
 الى الله تعالى بحكم الصفة سمي قرآنا وقرآنا وتورا وانجيلا ووزورا  
 ومصحفا وان كان منسوبا الى الله تعالى بحكم الفعل لاجتماع الصفة  
 يسمى حديثا وخبرا وستة وقد اطلق الله باب التنزيل بالاحكام المنزلة  
 وما اطلق باب التنزيل بالعلم بها على قلوب اوليائه فالتنزيل الروحاني  
 بالعلم بها باق لم يكنوا على بصيرة من دعائهم الى الله تعالى بها كما  
 كان من اتبعوه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال انا ومن اتبعني فعلم  
 ان الولي لا يدعوا الى الله ابتداء بخلاف النبي فالولي يدعوا الى الله بحكمة  
 دعوة الرسول ولسانه لا بلسان يحدث كما يحدث الرسول ولهذا  
 لو قال الولي بما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولم يكن على بصيرة  
 لان من كان على بصيرة لا يتطرق اليه تهمة لانه ليس عن فكر ولا نظر  
 فعلمهم لا يزلله تجد نظير اذ هو حق اليقين اذا علمت ما ذكرناه  
 فليس في اللقاء الماتف المذكور ما يتوهم منه راحة دعوى النبوة  
 بل ولا دعوى مرتبة العارفين اصحاب القلوب لان الفقير صاحب  
 هذا اللقاء لم يشهد صورة الملقى اليه ذلك ولا كان في اليقظة  
 ولا هو في الاحكام الشرعية حتى يعارضها فهو بعيد عن مرتبة العارفين  
 اصحاب القلوب رضي الله عنهم اجمعين وقد سألني بعض الفقهاء  
 من الاخوان نفع الله بهم ان اتملى على هذا اللقاء المذكور جملة مما  
 فهمته منه من آداب العبودية وجملة من آداب طلب العلم النافع جملة  
 من آداب الفقراء عموما وخصوصا وما يدخل على كل طائفة من  
 الدساتين في مقاصدهم لان الشيطان لم يلم بالمرصاد ولا يخون  
 الا القليل من عباد الله فاجبت الى ذلك وختمت الابواب بجملة  
 من مقامات السالكين التي سقطت بمقام العبودية لله تعالى  
 وانها اخضعت لرب الانبياء والصدّيقين \* وتتمتها

رسالة الانوار القدسية في بيان آداب العبودية وذلك على  
لسان هاتق والمخيط على المنبر يوم الجمعة وارجو من الله الكريم  
ان كل من نظر في هذه الرسالة من الفقراء احاط علما بالادب مع  
الله تعالى لما فيها من خرق نظام المشيخة والناموس وما فيها  
من الرياء والكبر الذي يترقى عند التلامذة في الغالب فيالبت  
الشيخ ثم على حالة التلامذة ولم يصبر شيئا وكان كأحد الناس الذين  
لا يشعرون بهم بالا صابع لان خير الناس من كان مستورا في الدنيا  
الا ان يكون مأمورا بعدم السترك الانبياء وورثتهم من كمل الاولياء  
على ان المتميزين الآن انما يتميزهم بالدعوى فقط فان من ابواب  
الحرف من هو على اوراد واذكار وصداقات لا يخلو منها ولا يؤمها  
واحد ولا يقال له قط خاطر كبريلنا ولا شيء لله الدرد ولا يعبرون  
الرياء ما هو وكذلك الفلاحون طول عامهم في مصالح الخلق في اعمال  
ساقية لا يقدر فقير بضبط على دينه معها اسبوعا كاملا مع  
ازدراء غالب الخلق لهم وغالب فقراء هذا الزمان المدعيين لا يسلم  
منهم من الرياء والنصنع الا القليل لضيقهم ولا يتصدق احد  
منهم بالفلس الواحد بل يلقون كل عجز ونزول بذلك الفخر  
لا سيما ان كان ابواب الدولة يذكر ونه بالشاء الحسن ولذلك  
قال بعض مشايخنا رحمه الله شيخ الامير طبل كبير وشيخ الفقير  
عند حقير اذا علمت ذلك فترك التميز والالتفاف في الموااسم  
والهينة آفي بل هو الصندق المحض وهذه طريقة الصماسة  
والتابعين وهي طريقة سهلة نافعة لعامة المسلمين لان كثر الخلق  
لا يخرجون عنها انما هو دعوى لاحقيقة لها كمن ادعى الألوهية من  
العبد واعلم ان سبب تعدي العبد عن حدوده كونه مخلوقا  
على الصورة وهو تعالى له العزة والكبرياء والعظمة فسررت  
هذه الاحكام في العبد تحقيقا للواقع والكامل من العبد هو  
الذي لا يصرف خلقه على الصورة عن الفقر واللذة والعبودية  
لما يعرف من نفسه مرة البر والصلة والافتقار الى

والثالث من قرينة برغوث هذا يدركه كل انسان من نفسه ذوقا  
 فيلحذ العبد من رؤية نفسه على احد من رعيته ولو عند الذوق  
 في رقه لانه ربما يكون عند الله احسن حاله منه كما ورد في الحديث  
 ولحذر من قوله له تجعل رأسك برأى او مثلك بمثل او غير ذلك  
 فان هذا كله دليل على الجهل والغباء والكبر والله لا يحب المتكبرين  
 ولو لم يكن في ذلك الا ان الله تعالى يكرهه لكان كافية في الزجر لان  
 العبيد كلهم حرهم ورفيقهم ملك له تعالى لا فضل لاحد الا بما فضل  
 سدد به وهذا لا يعلم الا بوحي فالزجر والذل وترك الزجر لعبد وحده  
 ان كنت عند الله واعلم ان هذه الطريقة لا يحتاج سالكها الى معرفة  
 شيخ في الغالب لانه لا يفت مع كشف ولا منار ولا خاطر وغيرها  
 مما يحتاج اليه فقهاء الصوفية وقد بالغت في ايضاحها واحلت  
 ما لا يدرك من الاخلاق الا ذوقا على الذوق اذ العبارة لا تضبطه  
 كمن يصف طعم العسل لمن لم يذوق ولم يذقه فوصفه بقصر عن  
 ايصال الطعم اليه على اني حذفت غالب ما لا يدرك الا بالذوق  
 خوفا من ردّه اذا رآه من لم يذوق ممن يقبل الكلام على التقليد  
 لان كل من زين له اعتقاد يرد كلما اتى بخلاف معتقده وان كان  
 حقا ولان طريق القوم ذوق لا نقل فمن لم يذوق وانكر فهو معذور  
 وكل عالم اذا ذاق علما فوق علمه لا يمكنه التقيّد معه ويترك الادنى  
 درجة وليس من نقل كن ثمند واعلم ان جميع ما اضعه باراد  
 الله تعالى في هذه الرسالة ابن وقتة ليس بفكر ولا نظر وانما هو امر  
 يسالني عنه بعض الاخوان فازنه بميزاني القاصر وكل وقت  
 له كلام جديد غير الآخر لانه ليس بنقل حتى يرجع اليه فحمد الله امر  
 رأى فيها شيئا يخالف ظاهر الكتاب والسنة واصحها لكن بشرط  
 ان يكون على يقين ومعرفة ليس فيه شك \* (ورب تبتهك  
 على ثلاثة ابواب وخاتمة \* (الباب الاول في آداب العبودية  
 على الاطلاق \* (الباب الثاني في آداب طلب العلم النافع  
 \* (الباب الثالث في آداب الفقراء والمسلّكين

وخاتمته في بيان جملة من المقامات المتأقطة عند العبد الخالص  
وهي غنية الرسالة وسبب وضعها وهما انما اشار في ذلك مشتملة  
مما يفتح الله تعالى به على ما لمرارة مسطرة الا ان شرط من يضع كتابا  
ان لا يعلم ان احدا سبقه الى ما ذكر فيه والا فتأليفه له حظ نفيس  
فلا فائدة وقد طرزت بها بكلام بعض العارفين من مشايخي وغيرهم  
تبركا بذكرهم رضي الله عنهم اجمعين واقول سبحانك لا علم لنا الا  
ما علمتنا انك العزيز الحكيم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله العليز

### \* (الباب في بيان آداب العبودية على الاطلاق) \*

والآيات والاحبار في ذلك مشهورة \* اذ انقضى ذلك فالمراد  
من انزال الكتب وارسال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم  
ان يعرفوا العبد ومنهم وما خلقوا له فيلزموه ويعرفوا ما لله عز  
وجل ومنهم فلا ينزعوه فيه وجميع الكتب الالهية التي انزلت  
وثائق الله على عباده وتحقيقا لماله عليهم وما لهم عليه فانه اوجب  
على نفسه لعباده حقوقا فضلا منه ونعمة منه فدخل معهم في  
العهد فقال او فوا بعهدى اوف بعهدكم فاذا دخلنا تحت العهد  
اعلاما باننا جمدنا عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا لمحضنا له لم نكتب  
علينا عهدا فلما ايقنا بخروجنا عن حقيقتنا واذعينا الملك  
والتصرف والاخذ والعطاء كتب بينا وبينه عقودا وادخل  
علينا العهد والميثاق وادخل نفسه معنا في ذلك الا ترى العبد  
المكاتب ان لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الاحرار فلو لا توهمة  
راحة الحرية ما صحت مكاتبه العبيد وهم عبيد فان العبد لا يكتب  
عليه شيء ولا يجب له حق فانه ما يتصرف اليه عن اذن سيده فلا  
كان العبد يوفي حقيقة عبوديته لم يؤخذ عليه عهد ولا ميثاق  
الا ترى العبد الا بيقبعل عليه القيد وهو الوثاق فهو بمنزلة  
الوثاق التي تضمن العهود والعقود التي لا تصح بين العبد السيد  
اذا علمت ذلك فمن اصعب آية تمر على العارفين بالله تعالى

أو قوا بالعقود أو العهود فإنها آية أخرجت العبد عن عبوديته  
 لله تعالى \* ولنشرع في ذكر الآداب العامة فنقول من شأن  
 كل العبد أن لا يقفوا مع شيء من المواهب التي منحها الله له  
 حقوقه عليهم من وجوب التوجه اليه دائماً لا أن جميع ما يطلبه  
 العبد في الدنيا والآخرة لا يبرز إلا من خزانة سيده وأن من شيء  
 إلا عندنا خزائنه فإين يذهبون ومن علم هذا ذوقاً لم يلفه نوره  
 ومن رضى به لم يبال بما زوى عنه من حظوظ الدنيا والآخرة  
 إذا كان للقي عوصاً له عن كل شيء إذا علمت ذلك العبد أنما وليفته  
 امتثال الأمر واجتناب النهي اجلاً لله تعالى لا طمعاً في شيء ولا  
 خوفاً من شيء هذا هو اللاتق بالآداب لأن العبد أنما يفعل لنفسه  
 فكيف يطلب اجراً على ما عملها والله خلقكم وما تعملون فلا يحسن  
 منه طلب الأجر لوجه لا يشهد العقل ولا لنفسه ولأنه لا يسلم  
 له عبادة واحدة بل خلل ونقص وسوء أدب فكيف يطلب ثواباً  
 وهو أنما يستحق بفعلها على الوجه المذكور العقاب والمقت ومن  
 ظهر له من نفسه الإخلاص ولم يطلع على نقص في عبادته فهو  
 على خطر في قبولها فقد ردها فلا يحسن منه طلب إلا إذا علم  
 أن لقي تعالى قبلها يقيناً ومن آمن له ذلك ويتقرب برؤوسه  
 فهو سؤال قبض لما فيه من الإيثار وعدم الثقة بما وعد وأعلم  
 أن العوام أمرهم محوذة في ذلك إن شاء الله تعالى فيسأل الوت  
 ويعطيه ويرونه فضلاً ونعمة ويقولون نحن غارقون في نعمة  
 الله وباطنهم سليم لله تعالى وإنما يعلم هذا الميزان على أصحاب  
 الدعوى والتكبر على الخلق بعبادة الله تعالى من الذين لم يعلموا  
 حقيقة عبوديتهم وطغوا فيما ليس من وضعهم فعلم أن العبد  
 لا يستحق على سيده أجره بخدمة له وإن طلبها أساء الأدب معه  
 فاعبد أنما يخدم سيده امتثالاً لا فرغ وهو سبحانه يعطي ما يشاء  
 لأنه لا يخلف الوعد مع أن العمل يطلب الأجر بذاته ثم يعود ذلك  
 على العاقل ولذلك قالت الرسل عليهم الصلوة والسلام عن الله تعالى آمين

تغنيهم بما الامر عليه قل ما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الله على الله  
فذكروا الشقاق الاجر على من يستعملهم واختص محمد صلى الله عليه وسلم  
بفضيلة لم يسلها احد غيره عاد وفضلها على ائمة مع ابقاء اجره على الله  
كالرسل قبله فامر الحق ان يأخذ اجره الذي له على رسالته من ائمة  
وهو ان لا يؤذوا قرابته فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجر الا المودة  
في القربى فتعين على ائمة اداء ما اوجب الله عليهم من حب قرابته واهل  
بيته فعلم ان الاجور مترددة بين الحق والخلق الحق اجر على خلقه  
لاغال عملها لهم والخلق اجر على الله ففضلا منه ومئة لاغال عملها له  
لانهم طريق لظهور هذه الاجور فلو لا وجود الخلق في ذلك لم يظهر  
للاجر عيني والكلام في هذا واسع \* واعلم ان العبد يستفيد بركة  
الطلب للأجر الادب مع سيده والمحبة والتقرب لان السيد اذا رأى  
عبد مقيلاً على عبادته محبة فيه وتعظيماً له خلغ عليه خلغ الرضى والنعم  
عليه بأمور لم تكن في خياله وهذا بخلاف من علم منه انه يعبد لشيء  
فانه مطلق العنان وغاية السيد ان يعطيه ما عبده لاجله مع ما فيه  
من النكد وسوء الادب وخوف المقت وهذا مشاهد فيمن يخدم  
السلطان محبة ولا يسأله شيئاً مطلقاً فيعطيه الاقطاعات  
وغيرها بلا سؤال بخلاف من يسأل على خدمته منه شيئاً او يرفع له  
قصة او يسأله التقرب فانه يشغل عليه ان يكون من اهل خدمته  
وميل منه حيث ظهر له منه انه لا يخدمه الا لشيء يعطيه له فافهم ذلك  
فعلم ان العبد ينبغي له ان يشق بضمنا ان الله تعالى ولا يكون عند  
اهتمام الله تعالى في شيء لانه عبده والعبد ليس له عند شيء يطلبه  
منه ويحبه فيه فمضى لم يكن له وثوق بضمنا ان الله ووعده فهو ناقص  
الايان وعلامة الوثوق ان يتساوى عند الغائب والحاضر فلا  
فرق فاخذ ان يكون في باطنك اهتمام لانه عند الله كالنصرح بالان  
وانت لو قلت صريحاً انا لا اثق ولا اصديق بما وعد الله تعالى حكمت  
الشرعة بقتلك فمن هو عند الله بهذه المشابة كيف يعد نفسه مسلماً  
لان الاسلام هو التصديق لله في جميع ما اخبر فافهم ذلك وذلك

ان العبادۃ بلا علة من طلب ثواب وغيره من احوال المريدین  
 يتأبسون بها ذوقا اول دخولهم في الطريق ولذلك قال بعض العارفين  
 نهاية الفقيه مبدأ الفقير لان اعلى احوال الفقيه ان يخلص في علمه  
 وعمله لله تعالى ويشهد اخلاصه ولا يطلب عليه ثوابا لا يذوق غير هذا  
 وهذا اول دخول المريد في الطريق ثم يترقى الى مقامات واحوال بحسب  
 حظه ونصيبه الى ان يغيب عن ملاحظة نفسه هذا كله بما كشف  
 له من جلال سيده وعظمته لان من ذاق شيئا من ذلك شغفه  
 وانظر العبد لما نصيبه مصيبة بصير صاحبها جالسا وهو يدخل  
 ويخرج فاذا قال له الى زمان جالس يقول له والله من الهم ما رايتك  
 مع سلامة حاسة بصره لكن القلب مشغول بالخواج تبع له فافهم  
 ويقول الفقيه عن العبادۃ بلا علة وطلب ثواب تلك مرتبة الخواص  
 وهو معذور لانه ليس له قدم في الترقى بخلاف الفقير فانه لم يزل  
 في الترقى وكلما ترقى الى مقام تركه وكل مترق في حال ترقيه لا يذوق  
 ان فوق ما ترقى اليه مقام ولذلك اتخذت المشايخ الذين سلكوا  
 قدوة لانهم كلما راوا الفقير ترقى الى مقام اعلموه بان وراءك كذا وكذا  
 وانت بعيد فاذا ترقى رأى ما ذكره له قبل ان كان ذاقه وثق به  
 وقوى يقينه لانها طريق غيب لا تسلك الا بدليل وقد قال الجنيدي  
 الله عنه مكث نحو عشرين اتوقف في قولهم يبلغ الذاكر الى حد لو  
 ضرب وجهه بالسيف لم يحس به حتى وجدنا الامر كما قالوا وبصير  
 من ذاق ويقول لمن لم يذوق انا ذقت فلا يقبل منه يقينا انما هو تقليد  
 ولما دخلت في طريق المحبة للقوم فذقت هذا الحال فكنت لا اتعقل  
 ان احدا يعبد الله لطلب ثواب ولا الخوف عقاب قط واقول اني فائدة  
 لما جاءت به السنة من الاحاديث في الترغيب في العبادات والترهب  
 في ارتكاب المحرمات فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في عالم غير هذا  
 وقال لي لو لم نبين للخلق مراتب العبادات وما فيها من الثواب ومرتبات  
 المحرمات وما فيها من العقاب لقامت الحجة علينا في الآخرة وقيل لنا  
 هلا بئتم مراتب الاحكام وما فيها من الثواب والعقاب

لَكَابَادَرْنَا إِلَيْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقَدْ بَيَّنَّا فِرَاقَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ  
وَعَلِمْتُ مَا عَلِمْتُ فَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ مَا أَحْسَنَهُ مِنْ مَعْلَمٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ  
وَمِنْ شَأْنِهِمُ الرِّضَاعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ لَوْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا فَلَا يَكُونُ  
عِنْدَهُمْ يَحْتَطُّ الشَّيْءُ مَا يَجِبُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلَا أَزْدَرَأَيْلَمَا أُعْطَاهُ كَأَنَّمَا كَانَ  
فَإِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْهُمْ فَلَا يَفْعَلُ بِهِمْ إِلَّا خَيْرًا  
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ الْآيَةُ فَالْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ كَامِلَةٌ لَا تَقْتَضِي  
أَنْ يُعْطَى الْعَبْدُ غَيْرَ مَا أُعْطِيَ مِنْ أَعْلَى وَأَدْنَى فَلَوْ أُعْطِيَ غَيْرَ ذَلِكَ فَسَدَّ  
سَبِيلَهُ كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ الْقَدِيمُ أَنَّ مَنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا  
الْفَقْرُ وَلَوْ اغْنَيْتَهُ لَفَسَدَ سَبِيلُهُ وَإِنْ مَنْ عِبَادِي مَنْ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا الْغِنَى  
وَلَوْ أَفْقَرْتَهُ لَفَسَدَ سَبِيلُهُ إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ أَنَّ كُلَّ مَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا  
فَهُوَ الْأَكْمَلُ فِي حَقِّهِ وَالْأَصْلَحُ حِكْمَةً بِالْغِنَى مِنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ فَلَا اكْمَلُ فِي حَقِّ  
الْأَنْبِيَاءِ النَّبُوَّةُ وَفِي حَقِّ الْوَلِيِّ الْوَلَايَةُ وَفِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ الْإِيمَانُ وَفِي  
حَقِّ الْعَالِمِ الْعِلْمُ وَفِي حَقِّ الْمُخْتَرَفِ الْمُرْتَفَعُ وَفِي حَقِّ غَيْرِ الْمُخْتَرَفِ عَدَمُهَا  
وَهَكَذَا وَهَذَا أَنْتَ أَرَأَيْتَ أَهْلَ اللَّهِ تَعَالَى فَطَلَبُ الْعَبْدِ الْإِنْتِقَالَ مِنَ  
الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا اخْتِيَارًا غَيْرَ مَا اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ وَهُوَ مُؤَيَّدٌ بِبَاطِنٍ  
يَدْعِي أَنْهُ أَعْلَمُ بِمَصْلَحَتِهِ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِهِ جَهْلًا وَكُفْرًا وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
مَا أَخُودُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى فَافْهَمْ وَسَيَأْتِي  
زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ فِي مَقَامِ الرِّكَاءِ وَالرِّضَى وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ لَا يَشْهَدُوا  
لِمَنْ مَلَكَ الشَّيْءُ لَا بِأَطْنًا وَلَا ظَاهِرًا وَلَا دُونَ ذَلِكَ دُونَ الْأَعْلَاءِ  
لَأَنَّ الذُّوقَ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى دَلِيلٍ مِنْ أَوْقُوِي وَمُصَاحِبِ الْعِلْمِ لَوْلَا الدَّلِيلُ  
مَا عُلِمَ وَلَا يَنْسَبُ الْمَلِكُ إِلَى مَنْ نَسِبَ إِلَيْهِ دَلِيلُهُ فَالْقَاصِرُ مِنَ الْفُقَرَاءِ  
يَعْلَمُ عَلَيْهِ شَهُودُ الْمَلِكِ لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ مَلِكِ الْخَلْقِ أَصْلًا  
وَرَأْسًا وَلَا يَرَى تَحْرِيرَ شَيْءٍ مِنْ غَضَبٍ وَرَبًّا وَنُفُوها وَيَقُولُ كُلُّ مَنْ  
أَخَذَ مِنْ مَلِكٍ سِتْرًا شَيْئًا فَهُوَ لَا يَصِيرُ عِنْدَهُ دَلِيلٌ لِزَاجِرِهِ وَلِذَلِكَ  
يَقَعُ النِّزَاعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفُقَهَاءِ لَغَلَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى صَاحِبِهِ وَصَبَابِ  
الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ أَعْوَرُ وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْحَالُ وَلَكِنْ حَفَظَنِي اللَّهُ مِنْ  
تَنَاوُلِ مَا حَرَمَتْهُ الشَّرِيعَةُ حَتَّى خَلَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَالْكَامِلُ مِنَ الْفُقَرَاءِ



مَنْ يَشْهَدُ الْمَلِكَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَعَ شَهُودِ نَسَبَةِ الْمَلِكِ لِلْعَبْدِ لَا يَجِبُ  
 هَذَا عَنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ مَلِكَ الْعَبْدِ يَمْلِكُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَضْلًا وَمَنَّةً  
 وَنِعْمَةً فَلَيْسَ هُوَ مَلِكٌ حَقِيقِيٌّ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ لِلرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ نَسَبَةٌ  
 شَرْعِيَّةٌ يَخْرُجُ غَضَبُهُ وَسَرْقَتُهُ بِغَيْرِ طَرِيقٍ شَرْعِيٍّ فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَلِكِ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِنَسَبَتِهِ إِلَى عَبْدٍ قَالَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْذَرُ  
 مِنْ دَعْوَى الْمَلِكِ لَشَيْءٍ مِنْ بَاطِلِكَ وَظَاهِرِكَ لِأَنَّ كُلَّ عَبْدٍ ادَّعَى مَلِكًا  
 حَقِيقَةً فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَلَّوْنُ مِنْ مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ  
 عِنْدَهُ مَنَازَعَةٌ لِلَّهِ فِيمَا هُوَ لَهُ تَعَالَى فَاحْفَظْ نَفْسَكَ مِنْ دَعْوَى تَسْلُبُ  
 عَنْكَ الْإِيمَانَ وَالزَّمْ الْأَدَبَ فَإِنَّ بَابَ كُلِّ خَيْرٍ وَلَا تَحَادِلْ فَتَهْلِكَ  
 وَاعْلَمْ أَنَّ السَّبَبَ الْمَوْقِعَ لِلْإِنْسَانِ فِي دَعْوَى الْمَلِكِ كَوْنُهُ خَلِيفَةً وَكَوْنُ  
 أَنْ الْحَقُّ تَعَالَى قَالَ فِي حَقِّهِ وَمَا تَمَلَّكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَخَوَّهَا مِنْ آيَاتٍ وَلَزَّ  
 يَقُولُ ذَلِكَ لِيَسُوِيَ الْإِنْسَانَ وَمَا تَمَّ مَوْجُودٌ يَقْرَأُ بِالْعِبَادَةِ فَيَقَالُ  
 عَبْدٌ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَذَلِكَ شَرَعَ لَهُ الْعِتْقُ وَجَعَلَهُ وَلَاءَ الْعَبْدِ لِمُعْتَقٍ  
 إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ وَارِثٍ كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ تَعَالَى إِنَّا  
 نَخْنُقُ نَزْهَتِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا فَاصْتَبَابَ النَّظَرَ الْقَاصِرَ وَقَفُوا مَعَ ظَاهِرِ  
 مَا نَسِبَ إِلَهُمْ وَأَهْلَ اللَّهُ عُلُوَّ الْوُجُوهِ مِنْ ذَلِكَ وَكَادُوا أَنْ يَذُوبُوا مِنْ  
 الْحَيَاءِ وَالْجَلِّ لِعِلْمِهِمْ بِأَسْرَارِ خُطَابِ الْحَقِّ لَهُمْ وَمَا فِيهِ مِنَ التَّوْبِخِ وَالتَّقْبِيعِ  
 لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْقُرْبِ وَالْمَجَالِسَةِ فَهُمْ يَفْهَمُونَ أَنَّهُ لَوْلَا عِلْمُهُمَا الْمَنَازَعَةُ لَهُ  
 وَدَعْوَى الْمَلِكِ لَمَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاهُونَ وَخَوَّ ذَلِكَ  
 مِنَ الْأَعْيَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ مِنْهُمْ وَمِنْ  
 شَأْنِهِمْ أَنْ يَرَوْا جَمِيعَ النِّعَمِ الَّتِي بَايَدِهِمْ بِوُجْهِهِ وَجْهَ نِعْمَةٍ وَوَجْهَ  
 بِلَاءٍ وَمُحَنَّةٍ فَيَمَّا أَتَتْ النِّعَمُ فِي الْحَنِّ فَالْعَبْدُ يُعْطَى الْوُجْهَيْنِ حَقًّا  
 فَيَرَى النِّعَمَ مِنْ وَجْهِ النِّعْمَةِ وَيَعْتَرِفُ بِعُجْزِهِ عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا  
 وَيَرَاهَا مِنْ وَجْهِ الْبِلَاءِ وَالْمُحَنَّةِ فَيَخَافُ مِنَ الْمَكْرِ وَالْإِسْتِدْبَاحِ قَالَ  
 تَعَالَى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا نَظَرُوا بِهَذَا الْوُجْهِ

امن ان شاء الله من التكبر بها على من لم يعطها لأن النفس اذا رأت  
 ما فيه من النعم الظاهرة والباطنة من الاحوال والعلوم والمواهب  
 والمعارف والكشفات ورأت تعظيم الخلق لها بسبب ذلك طفت  
 وتكبرت قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى واعلم  
 ان البلاء اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعمها الله على عبده  
 تكون خالصة من البلاء فان الله تعالى يطالبه بالقيام بحقوقها من شكر  
 عليها واصنافها الى من يستحقها بالايحاء وان يصرفها في الموطن الذي  
 امر الحق تعالى ان يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم كل الشهود  
 يتفرغ من الالتذاذ بها حتى يغيب عن شهود النعم بالمنعم وكذلك  
 في الزاياه في نفسها مصائب وبلايا وتضمنها من التكليف ما تضمنه  
 النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق تعالى في رفعها وتلقيها  
 بالرضى والصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله  
 وهذا غاية الجهل بالله لأنك تشكو القوي الى الضعيف لما تجد في  
 حال الشكوى من الراحة مع كونك تشكي الى غير مشتك لانه لا يقدر  
 على دفع ما نزل بك الا من انزله فقد علمت ان الدار دار بلا ولا يخلص  
 فيها النعيم من البلاء وقتا واحدا وقل طلب الشكر من المنعم بها عليه  
 عليها واي تكليف اشق منه على النفس وكذلك قول الله تعالى وقل  
 من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم انها نعم يجب الشكر عليها بوقد ما قلنا  
 قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور في حق ركب البحر اذا ازد  
 الرجوع عليه ويرد فيما فيها من النعمة يطلب منه الشكر وبما فيها من الشدة  
 والتوفيق يطلب منه الصبر فافهم وتدبر كلام الله تعالى تجذبه كل ما  
 يقرب اليه تعالى من جميع العلوم فعامله بالادب ضلع عليك العلوم  
 ولا فكيف تطلب ان تدخل الى حضرته وانت لم تسأله معه فالزم  
 الادب يعطيك فوق ما توترل والسلام \* ومن شأن العبد ان يرضى  
 بجميع ما ياتي اليه على سبيل العبودية والذل والخضوع من الطاعات  
 كله نقص وقلة ادب قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره في جميع  
 طاعانه ناقصة يستحق عليها العقوبة لولا عفو الله تعالى ولولا عفو الله تعالى

كُلُّ الاولياءِ وذلك بالنظر لجلال الله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
 سُخِّمَ لَكَ لَا تَخْصِي شَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَشَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَعَ أَنْتَ قَامَتْ  
 تَوَزَّعَتْ أَقْدَامُهُ وَكَانَ لَا يَصْبِغُ لَهُ وَقْتُ فِي غَيْرِ عِبَادَةٍ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 مُعَلِّمِ الْخَيْرِ وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَقَدْ قَالَ الْأَمَامُ الْغُرِّيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْعَبْدَ  
 لَيُسَجَّدُ السَّجْدَةَ وَفِيهَا مَنَ الْخَشُوعِ وَالْخُضُوعِ مَا يَظُنُّ أَنَّهُ بَلَغَ بِهِ إِلَى أَعْلَى  
 عِلِّيِّينَ وَلَوْ قَسَمْتَ ذَنْبَهُ فِي تِلْكَ السَّجْدَةِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا تَهْلِكُ لَهُمْ  
 أَجْعَلِينَ فَإِنَّ زَوَايَا الْأَحْوَالِ الْعَارِفِينَ وَرُفَاتِهِمُ الْمُتَقَصِّرِينَ فِي أَعْلَى عِبَادَتِهِمْ  
 وَاسْتَلْكَ سَبِيحَهُ ثُمَّ وَاللَّهِ يَتَوَلَّى هَذَا وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمِنْ شَأْنِهِ

أَنْ يَأْخُذَ بِالْأَسْوَطِ لَدِينِهِ وَيُخْرِجَ مِنْ خِلَافِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَمَّا اسْتَطَاعَ  
 فَلَا يَتَهَاوَنُ فِي فِعْلِ التَّائِبِ الْوَاجِبَةِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ وَلَا يَرْتَكِبُ الْمَكْرُوهَ  
 الْحَرَامَ عِنْدَ غَيْرِهِ فَيَعَامِلُهَا مَعَاملة الْوَاجِبِ وَالْحَرَامِ فَيُجَنِّبُ الْمَكْرُوهَ  
 كَأَنَّهُ حَرَامٌ وَيَفْعَلُ الشَّيْءَ كَأَنَّهُ وَاجِبٌ فَيَمَسُّ رَأْسَهُ جَمِيعًا أَنْ كَاشَفَ رَأْسَهُ  
 وَيَتَطَهَّرُ مِنْ نَجَاسَةِ الْكَلْبِ إِنْ كَانَ مَا لِيَكْتَابَتِهِ النِّجَاسَةُ لَا السَّجْدَةَ وَهُمَا  
 قِيَامًا بِالْأَفْرَاجِ فَغَسَلُوهُ سَبْعًا وَيَتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الْفَرْجِ إِنْ كَانَ  
 خَفِيفًا وَغَيْرَ ذَلِكَ قَمَا لَا يَخْصِي لِأَنَّهُ مَنْ كَانَتْ عِبَادَتُهُ صَحِيحَةً عَلَى جَمِيعِ  
 الْمَذَاهِبِ أَوَّلَى مِنْ كَوْنِهَا بَاطِلَةً عِنْدَ بَعْضِ الْمَذَاهِبِ هَذَا مَذْهَبُ الْعَارِفِينَ  
 مِنْ أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَلِمَ أَنَّ مَرْئِيَةَ الْمَكْرُوهَاتِ وَالْمُنْذُوبَاتِ عِنْدَهُمْ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُمْ كَرْتَبَةُ الْحَرَامِ وَالْوَاجِبِ فِي الْأَعْتَاءِ وَالْعَظِيمِ فَقَطَّ لَا فِي الشَّرِّ  
 فَافْهَمَ فَإِنَّ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ لَا يَجْهَلُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى رَأْيَ أَوَامِرِهِ وَنُهَايِهِ  
 لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مَجَالِسِهِ فَلَهُذَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي مَخَالِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ جَائِزٌ  
 وَلَا فِي امْتِنَالِ أَمْرِهِ شَيْءٌ غَيْرٌ وَاجِبٌ فَهَمُّ كَالْغَافِلِينَ عَمَّا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ  
 مِنْ تَسْمِيَةِ بَعْضِ الْأَوَامِرِ شُرْئَةً وَبَعْضِهَا وَاجِبًا الْقُوَّةُ الْعَظِيمَةُ عِنْدَهُمْ  
 هَكَذَا شَأْنُهُمْ فِي مَعَامِلَتِهِمْ مَعَ رَبِّهِمْ فَلِذَلِكَ رَفَعَ قَدْرَهُمْ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَلَا يَتَوَقَّعُ مِنْ هَذَا أَنَّهُمْ صَبِيرُونَ قَائِلِينَ بِمَذْهَبِ الظَّاهِرِيَّةِ  
 لِأَنَّ ذَلِكَ مَنْزِعٌ وَهَذَا مَنْزِعٌ وَقَدْ ثَبَتَ الْفَرْقُ بَيْنَ رَتَبَتَيْ الْفَرَضِ وَالْطَّوْعِ  
 فِي حَدِيثٍ هَلْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ وَحَدِيثٌ لَا يَزَالُ عِنْدِي  
 يَتَقَرَّبُ إِلَى التَّوَافُلِ حَتَّى أَحْبَبَ الْحَدِيثَ وَغَيْرَهُمَا إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي

لمن سلك طريق العارفين ان يتوب من ارتكابه الستة كما يتوب من  
 ترك الواجب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض وفرض  
 فرائض الحديث وقوله سبحانه وتعالى وحققه وما ينطق عن الهوى  
 ان هو الا وحى يوحى فافهم وهذا هو اللاتى بالارب مع الله تعالى  
 ورسوله وكلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى عظم امره وزهده وكلما بعد  
 تهاون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اعرضكم بالله وخوفكم  
 منه والعبد لا يجازى بتعظيمه لامر الله تعالى الا المحبة والقرنى ولا يجازى  
 بضد ذلك الا المقت والبعد وليس فهم الانبياء عن الله تعالى كغيرهم <sup>الاول</sup>  
 ولا هم الاولياء عنه تعالى كغيرهم احاديث الناس لان تعظيم كل احد على قدر  
 معرفته به ولا ينبغي لاحد ان يعترض على من جنى الى امر فيه تعظيم الله تعالى  
 فان في الاعتراض عليه قلة ادب مع الله تعالى وكيف يرجع الى كلام  
 المعارض من قلبه مملوء بعظمة الله تعالى وقد اخذ بما مع قلبه وان  
 وافق المعارض في الظاهر لا يمكنه موافقته في الباطن فافهم واعلم  
 انك كما تدب نداء وكما يكون امر الحق عندك كذلك تكون عندك  
 وروى الحاكم في فوائده من كان لا يعلم منزلة عند الله فليست كيف منزلة  
 الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه وبالجملة  
 فمن نظر الى ما الخالق فيه من المصائب والعن والمحن الظاهرة والباطنة  
 سهل عليه المناقشة فيما لا يفهمه ووكل ذلك الى اهله فكل رجل مقام  
 يذوقونه فيما بينهم ومن فهم هذا توقف عن الاسكار على غيره لانه سالك  
 من طريق غير طريقه فلا يعترض الفقيه على النحوي ولا المقرئ على  
 الاصولي ولا الفقيه على الصوفي وبالعكس لان لكل فرقة اصطلاحا  
 فيما بينهم وكلاما في الاعتراض بالفهم من غير مستند شرعي ولا  
 فلورأينا الصوفي يتربع في الهوى لا نعبأ به الا ان امثله امر الله تعالى  
 واجتنب نهية في المحرمات الواردة في الستة صحابيا بنوها كل  
 الخلق المكلفين لا يخرج عن ذلك احد منهم ومن ادعى ان بينه وبين  
 الله تعالى حالة اسقطت عنه التكليف الشرعية من غير ظهور اماراة  
 تصدقه على دعواه فهو كاذب كمن يشط عن شهود في حصة خيالية

على الله وعلى اهل الله ولا يرفع بالاحكام الشرعية رأسا ولا يقف عند  
 حد ود الله تعالى مع وجود عقل التكليف عنده فهذا مطروء عن باب  
 الحق مبعد عن مقعد الصديق وحرام على الفقيه وغيره ان يسلم  
 لمثل هذا وحرام على هذا ان يتكدر من نصحه لانه نصحه بما يعلم وبما  
 بلغ اليه عقله وحرام على الفقيه ان يتكدر من نصحه الوالي لانه اعلى  
 منه فهما في احكام الله تعالى وقد نصحه فيما وصل اليه علمه ولا يتوهف  
 ان علم الاولياء وغوصاتهم في فهم الاحكام يتوقف على الآلات عند غيرهم  
 كالنحو واللغة والعاني ونحو ذلك فان الحق سبحانه وتعالى لا يقيد عليه  
 فيعطى من شاء ما شاء كيف شاء فافهم \* واعلم ان جميع اعتراض  
 الخلق على بعضهم سبب لترقيتهم وتنظيمهم من رذائل الاخلاق وهو  
 رحمة من الله تعالى ونعمة على عباده لانهم ليرى الواجبين ما تاصحوا  
 وكلهم قاصد بنصيحه الخير لانيه لانه يرى ما يدعوا اليه انفسه  
 وافضل من غيره وبالحقيقة الفقهاء هم الصوفية لوعلموا بما يقولون  
 فان الاولياء انما تميزوا عنهم بالعمل فانتهى ذلك قوة العلم والفهم  
 عن الله تعالى دونهم ففارقوهم به فذلك وقع التنازع بينهم من المقصرين  
 فحكمهم مع الاولياء حكم الرصاص في دائر شبكة الصياد والاولياء  
 قانصون جبل الشبكة فاذا جد بالجبل انجز جميع الرصاصين  
 فالقاصرون من باطنهم ولا عكس وامت العلماء العارفون بالله تعالى  
 فهم مستصغرون علمهم وفهمهم ويعلمون ان فوق فهمهم ومعرفةهم  
 درجات ولولا ما ذكرناه من تمايز الرب لكان كل من صلى وصام كما ي  
 بكرضى الله عنه مثلا في درجته لانه فعل كفعله ولكان العالم كله  
 لا تفاضل فيه وقد قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
 اوتوا العلم درجات قالوا والياء تميزوا عن غيرهم بعلمهم لا بشاكرهم فيها  
 احد وقد ذكر شيخنا رضى الله عنه في تفسيره الفاتحة ما انتهى اليه علم وسبعة  
 واربعين الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما وقد ذكرت غالبها  
 في كتابنا تنبيه الاغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء فراجعها اذا  
 علمت هذا فالتسليم استلم وكنت كثيرا ما اسمع شيخنا شيخ الاسلام



يعلم العلم حجة عليه وقال لا يعمل بعلمه وغير ذلك في تساوي عنده نسبت  
 للجهل ونسبته على حد سواء ومن علامة ذلك ايضا ان لا يجد في نفسه  
 خلافا لما تكبر حلقة درسه ويعظم في عين الخلق بذلك فافهم ومن شأن  
 طالب العلم ان ينظف باطنه من الخصال المهلكة كالكبر والحسد وغوى  
 العلم ومحبة الدنيا لان اهل البر والمساعدة قد انقضوا فلا اقل من رفع  
 الهمة عن الطمع فيما يبدى الخلق الجلا في طمع الآن في دنيا تصيبه  
 من اجل علمه فقد طمع في غير مطعم وباع دينه بلا شئ وباليته كان  
 بالدين فيكون في ذلك توهم فائت في التوسعة على نفسه وعياله  
 على انه يضرب عن العمل بالعلم صنفًا فاحسن الناس الآن من كان محترقا  
 بما يعود عليه ثمرته في دنياه بعد ان يعلم ما يجب عليه تعلمه وما علمه من  
 العلم كفاية وقد مر اراهم من ادم رضى الله عنه على حجر مكتوب عليه اقل  
 تعتبر قال فقلبتة فاذا هو مكتوب على باطنه انت بما تعلم لا تعلم فكيف  
 تطلب علم ما لم تعلم امر واعلم انه لا يمكن لطالب العلم العمل بالعلم وادابه  
 ويصير عليه الانس والخير الا ان كان معتقدا في ظائفة الفقراء  
 مخالطاهم فبذلك يثمر له العلم العمل لانهم ينهونه على الدساتر المذمومة  
 للقلع عن قبول الخير لان العلم قوة للنفس وكلما اكثر قوتها وتكبرت  
 وابتن عن الخير وقد قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام تأيد لك على صحة  
 مذهب الفقرا اكثر كراماتهم وما رأينا احدا من الفقهاء وقع على  
 يديه كرامة الا ان سلك منها جهم ومن لم يؤمن بكراماتهم حرم بركتهم  
 وقد شاهدنا كل من انكر على الفقرا من غير دخول في ظر يقوهم يصير  
 على وجهه كابة وعلامة على الطرد والمقت لا يخفى على ذى بصيرة ولا  
 ولا ينفع الله تعالى بعلمه احدا بخلاف اهل الاعتقاد فيهم وقد كان  
 الشيخ يحيى النووي رضى الله عنه يخرج لظاهر دمشق لشيخه المراكشي  
 رحمه الله يعرض عليه بعض مسائل يقف في فهمها عند نقلها فلو كان  
 الفقرا لا يفهمون اسرار الشريعة اكثر من علماء الشريعة لما راجع  
 النووي مع جلالته وقوة اعتقاده وصلاحه شيخه المذكور في  
 الاحكام ولا يموت شيخ الا ويخلفه شخص اخر على قدمه لان المرتبة

لا تنقص اربابها والاعتقاد يحجر الشخص اليهم والى معرفتهم والاعتقاد يصح  
بينهم وبينه بسور فعلم ان الفقراء ثابتون على قواعد الشريعة وانما انكر  
ذلك القاصر من الفقهاء على القاصر من الفقراء وانما الكاملون في كل  
فريق فليس بينهم انكار لانهم في طريق واحد قال الفقيه القاصر لما سمع  
القاصر من الفقراء يقول ليس للعبد فعل لغلبة شهوة ذلك عليه  
يقول له الفقيه انت جبري مبتدع او سمعته يقول ليس للعبد ملك  
ينكر عليه وهو مصيب في انكاره لان كلاهما قاصر من تحقيق الامر  
في ذلك فافهم ذلك وقد قال المياضي رضي الله عنه مكثت نحو عشرين  
سنتين وانا بين خاطرين خاطر يدعوني الى طريق الفقه او اخريد عود  
الى طريق الفقراء فاجتمعت بشخص من اولياء اليمين فكاشفني وعرفنا  
في قلبى وقال رضي الله عنه يا ولدى مبتدأ الفقير نهاية الفقيه لان  
مبتدأ الفقير الفقر عن كل شيء والاخلاص لله تعالى في جميع عباداته  
ولا يطلب منه عوضا على عبادته وهذا نهاية الفقيه ثم يترقى الفقير  
في درجات القرب والمواهب ثم قال احببت الى اريك شيئا من ثمة انعلم  
الذي تريد وثمة الفقر فارسل الى شخص من اكابر العلماء ان يأتى وامر  
الجماعة ان لا يقوموا له ولم يفصحوا له فجاء فلم يجد الا موضع النعال  
ولم يلتفت احد اليه فتكدر وكاد ان يكفرهم فقال الشيخ يا فقيه اجد  
في نفسك منك شيئا فقال وانا ايضا في نفسي منكم شيان وقرن بين  
اصبعيه وولى ساخطا يسب الشيخ وجماعته فقال انظر ثمة هذا  
العلم الذي تطلبه ثم ارسل الى فقير من احاد الفقراء فجاء ووقف ولم يجد  
الا كالأول وسلم ولم يرد عليه احد السلام سوى واحد فضحك ووقف  
صف النعال وادارها لهم فقال له الشيخ انا في نفسي منك شيء قال  
يا سيدي انا اقول استغفر الله وكشف رأسه فقال انظر ثمة طريق  
الفقر قال فلزمت طريق الفقر الى ان صرت كما ترون فتأمل يا اخي  
هذه الحكاية واشتغل بما يملك هذه الثمرة واحذر ان تكون  
من يكثر من جمع العلم بغير عمل اعتمادا على الأحاديث الواردة في فضل  
العلم كقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل والعلماء



ورثة الانبياء فقد قال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد دلهما  
 لم يزد من الله الا بعدا واعلم انه ما مات بالارث الا نبيا عليهم السلام  
 على الحقيقة الا المحدثون الذين رووا الاحاديث بالسند المتصل الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله شيخنا فلم يحظ في الرسالة لانهم  
 نقله الوحي وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقهاء بالامعة دليهم  
 ليس لهم هذه الدرجة فلا يحشرون مع الرسل انما يحشرون في عامة  
 الناس فلا يطلق اسم العمل حقيقة الا على اهل الحديث وكذلك الزهاد  
 والعباد وغيرهم من اهل الاخرة اذا لم يكونوا من اهل الحديث حكمهم  
 حكم الفقهاء الذين ليسوا من اهل الحديث فيحشرون مع عموم الناس  
 ويميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما كان الفقهاء يميزون عن العامة  
 في الدنيا لا غير اذا علمت ذلك وقلة بعد وى عليك بالا عمل ولا تيسر لك  
 عمل لعدم تنظيف باطنك فاجتمع عن يدك على طريق الصواب  
 قال تعالى واشتوا البيوت من ابوابها وقد اجمع الشيخ عبادة المالك  
 رضي الله عنه بسيدنا الشيخ مدين رضي الله عنه فلم يعظه ولم ينفق  
 اليه فقال يا سيدي ما منعك ان تعطيني حق في الاكرام فقال كيف  
 وانت مشرك فقال له وما وجه اشراكك قال خالك الذي انت فيه  
 الان وطلبك التعظيم والنضوع لك وليس لك الا الله تعالى في  
 ينزع الله فيما يستحقه ويطلب ان يكون له مثله كيف يكرم وانما  
 يستحق الاهانة والاحتقار فسكت الشيخ عبادة ساعة ثم قال  
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثبت الى الله تعالى  
 وهذا وان دخول في الاسلام يعني كماله وصدق رحمه الله لا مد  
 الاسلام هو الاتقياء وترك المنازعة لله في اوصافه وما يستحقه  
 وعلازمة الاعمال الصالحة وروية نفسه انه احقر خلق الله المؤمنين  
 فاهم ارشاد الله واياته الى الضراط المستقيم فانه بعد راسخا متك  
 على الشريعة يكون استقامتك على الضراط سواء وبعد راعوا جلود  
 عنها يكون اعوجاجك عنه فاسأل الله الاستقامة فان يدرك ملكوك  
 كل شئ \* ومن شأنه ان لا ينشر عنه ليصدق الناس وانما ينشر ليصدق

قوله  
 قوله  
 قوله  
 قوله

قوله  
 قوله  
 قوله  
 قوله

الله وان كان لام العلة موصوذة فعلة تكون بينه وبين الله تعالى من حيث  
 امر خير من علة تكون بينه وبين الناس من حيث نهام وعللة ترد العبد  
 الى الله خير من علة تقطعه عن الله فمن اجل ذلك عطف العبد بالتواب  
 والعقاب اذ لا يرنى ولا يخاف الا من قبل الله وكفى بالله صادقا ومصدقاً  
 وكفى بالله علماً ومعلماً ومن شأنه ان لا يجادل في العلم الا بما هو قاطع  
 لان شرط الجادل عندهم ان يكون على يقين مما يجادل به وليس ذلك الا  
 للأنبياء عليهم الصلاة والسلام واهل الكشف رضى الله عنهم وأما  
 غيرهم فغاية امره الظن والوهم لانه بالاجتهاد وفي المتقن من أمور  
 الشريعة الظاهرة كفاية لمن وفقه الله ولا يحتاج الى مجادله لان  
 المغلوب حجت عن فهم استمرار الشريعة لعدم اضمارح الطلعة ولا امر  
 يريد الله تعالى واعلم ان من جادل في أمر واكثر عليه فيه ولم يرجع فاعلم  
 انه ملوك تحت سلطان الاسم الغاهله فلا يرجع الى كلامك حتى ينقض  
 زمان القهر كما انتك انت الآخر لا ترجع الى ماعنده لانك تحت القهر كذا  
 ومقام العبد يظهر من كلامه لاسيما ان صمم عليه والظاهر عنوان الباطن  
 فكل من تكلم انما تكلم عن دوقه وما هو غالب عن باطنه فكله الى مشيئة  
 الله تعالى فيما هو عندك باطل واتبعه فيما هو حق فافهم ذلك \* ومن

شأنه ان لا يقتصر على التعلم دائماً بل يكون له عمل غير العلم من قيام الليل  
 والاعتدقات بما يشتر وترك الأذى لكل بروفاجر واعلم ان من المكر بالعبد  
 ان يرزق العلم الذي يطلبه العمل ويحرم العمل به او يرزق العمل ويحرم  
 الاخلاص فاذا علم العبد هذا من نفسه او من غيره فليعلم ان المتصف  
 به مكموره فاذا علمت ذلك فقد قال الامام السافعي رضى الله عنه ينبغي للعالم  
 ان يكون له خبئة من عمل فيما بينه وبين الله غير العلم فان العلم غالبه ظاهراً  
 للناس وكلما ظهر للناس من علم او عمل كان قليل الجودى في الآخرة اه  
 ويدل لهذا تقسيمه رضى الله عنه الليل وجعله اثلاثاً وجعل منه ثلثاً  
 للتعبد مع قوله الاشتغال بالعلم افضل من صلاة النافلة فافهم فان  
 لكل وقت من ليل او نهار اشتغال بأمر مناسب له فالأفضل في الاشتغال  
 التعبد والاستغفار وفي يوم الجمعة الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم وتلاوة القرآن وهكذا كما يشهد به اهل القرب من الله تعالى  
فيجدوا لكل عبادة خلاوة في فعلها في الزمن المناسب لها واما غيرهم  
فهم يخطون عشوى قنارة يصيبون وقارة يخطون ومثالم عند  
اشتغالهم بخلاف الأول مما لا ضرورة اليه مثال من اشتغل عند طوارق  
روحه بالخيول واللغة وغمره عدم معرفتها وروى الامام ابو حنيفة  
رضي الله عنه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال هيئات ان العلم  
شروطا واخانا قل من يتخلص منها قيل فغفر لك بماذا فقال بسببها كنت  
اقولها بالعادة والعشى وكذلك ائمة الطريق كالجنيد وغيره فاعلموا  
ذلك ومن شأنه ان يتادب مع الله تعالى ولا يتكلم الا فيما يعلم فيؤمن  
بالمشابهة من كلام الله تعالى ويقف على حد ما يعلمه الله منه ولا يتجاوز  
فيه من غير تحقيق والعلم بالحكم من كتاب الله تعالى كاف لمن يريد العمل  
واما المشابهة فان كشف الله عن بصيرته راي الامر المراد منه على تراجم  
في ذلك ايضا والافالادب الوقوف عن الخوض والتأويل الى ما لا يفهم  
هو وقد قال شيخنا رضي الله عنه من اراد ان يحفظ من ترين الباطل  
فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر شيئا فان التأويل  
قد يكون من التزين فما اعطاه الظاهر جرى عليه وما تشابه عليه لجة  
عند الله تعالى فان كان من اهل البصائر فهو يدعو الى الله على بصيرة  
ويشكر عن بصيرة فقد برئ من التزين فهو صاحب علم صحيح وكان من  
اهل الزينة لا من اهل التزين اهو فعلم ان وقوف العبد عن الخوض فيما  
لا يعلم من الدين هو الحق وقد سئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
عن اية فقال لا اعلم فكان السائل استبعد ذلك فقال ابو بكر رضي الله  
عنه اى سماء تظننى او اى ارض تقبلى ان قلت في كتاب الله ما لم يرد فلا  
يجل التكلم على معنى ذلك الا لمن يصدق عليه قوله تعالى في حقه في  
الحديث القدسي في يسمع وفي يبصر وفي ينطق الحديث فيكل العبد  
ما لا يعلم الى العالم به ولا يطلبه بالفهم فيفوت به حظ الاقبال على الله  
تعالى وليسى الادب ويتعرض للقت ويبدلهم من الله ما لم يكونوا  
يحسبون وهكذا ايمان السلف رضي الله عنهم اجمعين فانهم سلموا

في كتاب الله تعالى  
ما لا يعلم من الدين  
فان كان من اهل البصائر  
فهو يدعو الى الله على بصيرة  
ويشكر عن بصيرة  
فقد برئ من التزين  
فهو صاحب علم صحيح  
وكان من اهل الزينة  
لا من اهل التزين  
اهو فعلم ان وقوف  
العبد عن الخوض فيما  
لا يعلم من الدين  
هو الحق وقد سئل  
ابو بكر الصديق رضي  
الله عنه عن اية فقال  
لا اعلم فكان السائل  
استبعد ذلك فقال  
ابو بكر رضي الله عنه  
اى سماء تظننى او  
اى ارض تقبلى ان قلت  
في كتاب الله ما لم  
يرد فلا يجل التكلم  
على معنى ذلك الا لمن  
يصدق عليه قوله تعالى  
في حقه في الحديث القدسي  
في يسمع وفي يبصر وفي  
ينطق الحديث فيكل العبد  
ما لا يعلم الى العالم به  
ولا يطلبه بالفهم فيفوت  
به حظ الاقبال على الله  
تعالى وليسى الادب ويتعرض  
للقت ويبدلهم من الله ما لم  
يكونوا يحسبون وهكذا  
ايمان السلف رضي الله عنهم  
اجمعين فانهم سلموا

بنور الايمان علم ذلك الى الله تعالى مع الايمان والتحقيق بما نعطيه تلك العبارات  
من المعاني بالتواطيء عليها في ذلك اللسان المبعوث فيه هذا الرسول صلى  
الله عليه وسلم فالنسل من كل قاصر عن درجة الكشف واليقين اولى  
من التأويل لان غالب الناس ليسوا من اهل الفهم عن الله تعالى لجهلهم  
وبعدهم بحفظ انفسهم عن فهم كلامهم وقد وضح الله تعالى من هذا  
حاله فقال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء  
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله فمن اراد الوقوف على  
فهم معاني كلام الله تعالى فليعمل بما شرعه الله له من التقوى والعمل  
كما كان الائمة رضى الله عنهم فانه يفتح له باب العرفان بها لان الحق جنته  
يتولى تعليمه اياها لقوله واتقوا الله ويعلمكم الله ومن كان الله معلما  
فهو كل شئ له طريق اليه ويصير الكل في حقه لاجبة فيه \* واعلم  
ان كل من عرفه الله تعالى تأويل المتشابه لا يخلص له الا المحكم بما عرفه  
فلم يزل عن المحكم عليه بالمتشابه لان غاية العالم الذي علم التأويل  
ان يعلم تأويله بالوجه الواحد لا بالوجهين لانه صالح للطرفين فالمحكم  
محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لتلاخيتم  
ان علم العالم بما يزول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فقه يخرج عن  
كونه متشابه ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصابه مع العلم بما  
يؤول اليه في حق كل من له بصيرة فيه ولندرك بعض ما يخاض فيه  
في الغالب بغیر علم في ذلك التكلم على الحروف واثل السور والتكلم على  
نزول ربنا الى السماء الدنيا ومحيطه والملاك صفاء صفا واثان في  
ظلال من الغمام ومعنى الاستواء على العرش ومعنى القدم والوجه  
واليد والجنب والتقرب بالذراع والباع والهولة وكون قلب عبد  
المؤمن يسعه وكون يده مبسوطتان ومعنى قوله لمن خلقت يدك  
وتجري باعينا والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن والسموات  
مظلوات بيمينه وكلتا يدي ربنا يمين مباركة والمعية والضمك  
والفرح والتعجب والتبشيش والبصر والعلم والكلام والحد والمعاد  
والرضى والغضب وغير ذلك فهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات

اخبر الله تعالى بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع  
 صاحب النظر العقلي مؤمنا شكك في ذلك لوقوفه مع عقوله  
 وان كان السامع منور القلب بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول  
 المعنى الوارد في المتلفظ به من يد واضبع وعين وغير ذلك ولكن بحمل  
 النسبة الى ان يكشف الله تعالى عن بصيرته ويدرك المراد من تلك  
 العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه اى بما تواطئ  
 عليه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم ان يوصل مرادها في عبارته منها  
 الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن لالة ذلك اللفظ عليه وان بهل  
 كيف ينسب فلا يقلح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة ثم جاءنا  
 الشرح بانه تعالى موصوف بكذا وكذا فقبلناه وعلمنا معناه بانوار  
 وعرف اللسان اى لسان جانا فاضاف تعالى المعاني الى نفسه وذاته  
 وانه عليها من يدين واصبعين ويمين وغير ذلك مما سبق بعضه ووصف  
 نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق مثلا يطغى بصدره  
 غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى  
 يجب الايمان به على كل انسان خوطبا وكلف به من عند الله وهذا كله  
 خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتأول فيخفف يقبله العقل  
 فقبوله بالايمان اولى لانه حكم حكمه الحق تعالى على نفسه انه  
 كذا مع انه ليس كذلك فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه على وجه  
 الاختصاص فقبولنا العلم بذلك عن نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم  
 حكمه مخلوق وهو العقل عليه فنقدم ما حكم به العقل على ما حكم  
 به الله على نفسه فهو في عيني شديد فتأمل هذا المحل فانك لا تجد في  
 كتاب وقد ذكرنا جملة مما علمه خاص بقدم الولاية في كتابنا  
 تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الاولياء واجعه ومن شأنه  
 ان لا يخوض في التكلم على معنى معاصي الانبياء لاسيما صورة معصية  
 ابي المرسلين ادم على المرسلين وعلى نبينا وعليه افضل الصلوة  
 والسلام لان الخوض في ذلك خاص بكل الورثة من الاولياء لأن  
 الوارث له المام بمقام مورثه علما وان لم يتلبس به ذو قال ان الانبياء

عليهم الصلاة والسلام لم يؤخذت بحسب مقامهم لا يذوقها غيرهم وغير  
ورثتهم واعتقادنا العظيم لهم والتفخيم لشأنهم كغاية ففهمهم الى اكل الاكل  
صلى الله عليهم وسلم ولا يقال المنع من الخوض في مثل هذا نقص بصيرة  
القران انهم كآكل الخطاب بما لا يفهمه لانا نقول قال الله تعالى فاستألو  
اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون وليس اهل الا اوليا والعلماء الرايسون  
ونحن مامورون باتباعهم لانهم ورثة الانبيا وامناء الله تعالى اشرار  
فاذا قالوا شيئا وجب علينا اتباعه (فاعلم) اولا انا نقول ان ما فعله آدم  
عليه السلام كان بقضاء وقد رآه ورجح آدم موسى وايضا فلم  
يقصد عليه السلام باكله من الشجرة انها كالحمة انما كان ذلك  
بتأويل صحيح قصد فيه وجه الحق حالة الاكل وهذا يقع لبعض العاقلين  
من الاوليا فكيف بادم عليه السلام فاذا علمت ذلك فمن عصى بالتأويل  
فليس يعاص في حال وقوع الفعل منه لشبهة التأويل واما بعد وقوع  
الفعل فيستحق الفاعل ان يعصى عند نفسه ويحكم عليه لسان الظاهر  
بذلك فهو كالمتجهد في زمان فتواه بأمر ما اعتقادا منه ان ذلك عين  
الحكم المشرع في المسألة وفي ثاني الحال يظهر له بالدليل انه اخطاء  
فيكون لسان الظاهر بذلك يحكم عليه انه مخفي في زمان الدليل لا  
قبل ذلك فافهم وقد قال سيدي البومدين شيعب القطب الروافي  
شيخ القرب رضا الله عنه لو علم آدم حين اكله من الشجرة انه ينزل الى  
الارض ويخرج من صلبه جملة الانبيا والمرسلين لاكل الشجرة جميعها  
لما وجد عليها من البركة فكانت معصية آدم في غيب الله تعالى من عين  
المنة عليه فكان ظاهرها في ظاهر الامر معصية وباطنها رحمة ادم  
اي في حق اهل السعادة واما اهل الشقاوة فكما لا يعيا الله تعالىهم  
كذلك لا يعيائهم وسمعت شيخنا ايضا رضي الله عنه يقرر في ذلك  
تقرير احسن فاجبت ان اذكره لان فيه تعظيما لادم عليه السلام وان  
كان فيه دقة وغرض عن اكثر الافهام اذ هو خاص بالمحققين من العارفين  
لان من اشارات الاشرار فقال رضي الله عنه تعظيم الحق لادم عليه السلام  
والسلام الاسما اقتضى الاشارة الى اكله من الشجرة ولو لم يأكل منها

تعصى الارادة السابقة على انه لا يمكن عصيانها فالعبد مطيع للارادة  
 في جميع ما يفعله وان عطى فلما يعطى الامر فقط اذ لا يتحرك ذرة  
 الا بارادته ولان مسميات تلك الاسماء التي من جملتها القصصة  
 والقصيدة والغنسية والغسنية والقدر والطاقون والمحراث  
 وغيرها من جميع الالات كلها كونيات لا تقبل شيئا من المحل الذي  
 كان فيه وعلم عليه الصلاة والسلام ان المطلوب منه استعمال تلك  
 الاسماء ومسمياتها فبقى مترقيا لنزوله الى المحل الذي فيه كالملك وعمل  
 خلافه ليسفد امر مستحلفه تعا على ما استحلفه عليه بما سيظهر عنه  
 من هذا النوع الانساني وكان قد علم ان سجود الملائكة انما كان تكبير  
 لهم بما قالوه في حقه حيث نسبوه وذريته الى الفساد وسفك الدماء  
 وعلم ايضا ان المراد منه انما هو القيام بالعبودية وما تقتضيه حقيقة  
 الربوبية والعبودية تذلل وخضوع ولا يكون ذلك الا في السفليات  
 وعلم ايضا باطلاعه في اللوح المحفوظ انه لا بد من اظهار خلق منه على  
 هيئته كما اراد الحق ذلك في عالم الذرحين استخرجهم منه لأخذ الميثاق  
 الاول ومن هناك علم برتبة النبي صلى الله عليه وسلم وبدو الذي سيرة  
 هذه الخلافة مع زيادة اخرى اعم حكما وقصيرا واكرمه بما وهبه  
 من عمره ليتم ملكه به فلما تعارضت هذه الحقائق عنده عليه الصلاة  
 والسلام كان لسان حاله مشيرا الى انه علم ان الشجرة المنهى عنها مذكورة  
 نه بالامر بالنزول الى محل العبودية والافتقار فانه لو لم يعلم الحق تعالى  
 بتلك الشجرة لما اكل منها قطعا وانما اكل منها لعله بأن النهي عن الاكل  
 فيه امر بالاكل فكان الحق سبحانه وتعالى قال له ان اكلت من هذه  
 الشجرة انزلتلك الى دار خلافتك وهو يعلم يقينا من قوله تعالى اني  
 اجاعلك في الارض خليفة انه لا بد ان يخرج من الجنة الى الارض فلذلك  
 استعمل واعتمد حين نزوله على السبب التي هي نفسه وطلب بذلك  
 المدح من ربه حيث انه باذرى الى المطلوب فعوقب بالذم وبدا لعن المدح  
 واخبر الحق تعالى عنه بان كان ظلوماً لنفسه جهولا باختياره مع ربه  
 ...

على أن آدم لم يقع منه الأكل إلا وهو ناس كما قال الله تعالى ولقد عهدنا  
 إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما انتهى كلام شيخنا رضي الله عنه \*  
 وقال القطب الرباني سيد عابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما  
 أنزل الله السيد آدم عليه الصلاة والسلام إلى الأرض إلا ليكمل  
 لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون من حالة الأكل منها  
 لدوام ترقهم فتارة يكون الترقى بالتقريب والتخصيص وتارة يكون  
 بالذل والمسكنة وهذه في التحقيق اتم لانها وصف العبيد فحصل  
 لآدم عليه الصلاة والسلام بذلك عبوديتان عبودية التعريف  
 السابق وعبودية التكليف اللاحق فعظمت بذلك مثته الله عليه  
 اه فاقم ذلك واحذر من الإنكار فانه المهلك وبالله يرجع عليك  
 فكانت مبادرة آدم عليه الصلاة والسلام للأكل من الشجرة لتخصيص  
 ما سبق في علم الله تعالى فعوقب على ذلك قبل الاذن الصريح له  
 بذلك والحكمة الإلهية لا تقتضي ذلك ان الله لا يأمر بالفساد ولم  
 نزل الله الحجة البالغة على خلقه ليظهر كاله وفضله ولأن رتبة العبد  
 دائما تحت القهر ولذلك قال عليه الصلاة والسلام مع علمه بأن  
 ما وقع منه بقضاء مبرور لا مرد له رتبنا ظلم النفسا وان لم تغفر لنا  
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولو لم ينسب الحق تعالى للعبد مخالفة  
 ومعصية لم يظهر له حجة عليهم وتأمل حال ابليس ونقصه في عبادته  
 الحق وقوله كيف أمرني بالسجود ولم ترده متى فلواردته لي لوقع فطرته  
 ومقت ولعن لعلة ادبه فاقم ذلك وكذلك لا ينبغي الخوض في قضية  
 يوسف عليه الصلاة والسلام فمعنى الآية في حقه ولقد همت به لتفهم  
 على ما زیده منه وهمها اليقهر فاما الدفع عنه فالاشتراك في طلب  
 القهر منها ومنه ودليل ذلك قولها الآن خصص الحق انارادته  
 عن نفسه وما جاء في السورة فظانه راوده ما عن نفسه او قد اشبع  
 الكلام في ذلك الشيخ فخر الدين الرازي في تفسيره فراجعه وقد  
 اجتمع بعض العارفين رضي الله عنه سيوف عليه الصلاة والسلام  
 من طريق الكشف واخبره بهذا التأويل فقال صدقت هو مراد الله تعالى



من الآية واعلم ان ما جاء عن الاوليا من طريق الكشف مما فيه تعظيم لله وادب  
 معه ومع رسوله تؤمن به وتتبعه لان التعريف باق لهذه الامة لا  
 التشريع واعلم ان الاحكام الشرعية لا تثبت بالكشف لغزها ولانه  
 لو فتح هذا الباب تخالفت الاحكام وفسد نظام الشريعة لكثرة  
 المدعين اذ اعلمت هذا قبل هؤلاء العارفين هم الذين يفهمون كلام الله  
 تعالى لانهم اذا شكوا في نقل عدلوا الى الكشف الصحيح الذي لا يناقض  
 الكتاب والسنة لان ما يفهم الله تعالى به عليهم لا يعيرون به الا ان  
 وافق الشرع والارمو به لانه جهل والجهل عدم واعلم ان الولي لا يأمر  
 ابدا بعلم فيه تشريع فاسخ لشرع بيته ولكن قد يلزم لتعريف صورة  
 لا يحين لها في الشرع من حيث مجموعها وان كانت من حيث النظر الى كل  
 جزء منها امرا مشروعا فهو تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى  
 بعض هذا الولي اواضيفت له بطريق الالتقا فظهر بصورة ولم  
 تظهر في الشرع بمجموعتها فخرج بهذا الفعل عن الشرع المكلف  
 به لان الشارع قد شرع له ان يشرع في مثل هذا بقوله من سن سنة  
 حسنة فليس من الحديث فقد بين له ان ليس ولكن فيما لا يخالف  
 شرعا مشروعا وهذا حظ الاوليا من الانبياء فافهم ومن ذلك ما  
 يتعلق بالسيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانه كذب وكذلك  
 السيد لوط والسيد سليمان وغير ذلك مما الانبياء مبرؤون منه  
 ومنزهون عنه وغما يفهمه القاصرون من اخوانهم ولستنا بصلة  
 تقرير جميع ذلك فانه يطول وانما بنيناك بما ذكرناه على ما تركناه والله  
 يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين ومن شأنه انه ما دام معتقدا  
 للشارع او المجتهد لا ينبغي له ان يسأل عن علة في الحكم ولا عن فوق  
 بيته وبين حكم اخر لان العلم بلغ نهايته في تولد المسائل من ازمان  
 متعددة وغاية اهل هذا الزمان فهم ما قاله المتقدمون لاسيما  
 والعلوب مشغولة بالبله النازل والذين المائل فافهم ذلك \*  
 واعلم ان كل عمل لم يظهر له الشارع تعليلا من جهة فهو بقية محض  
 والعبادة بلا معرفة علة اظهر من العبادة مع معرفتها لان العمل

إذا علم رتقا يكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة فإذا لم يعمل  
كان الباعث عليه العبادة المحضة ولأن البحث عن علل الأحكام وفروقاتها  
ليس من شأن العبد لأنه إنما كلف بفعل المأمورات وترك المنهيات  
لا لمعرفة عللها وفروقاتها وكل من سأله إنما سأله عن المنقول في  
السأله من حكمها فقط لأن معرفة العلة ليست بشرط في العمل  
ولأن بحث العبد على ذلك يصنع عليه الزمن بغير فائدة ولا يرجع  
بعد البحث الطويل إلى الكلام من هو مقلده من الأئمة لأنه لا يجري  
على العمل بخلاف المنقول ويرى بطلان عبادته وغيرها إذا خالف  
فن فهم هذا الاستراح من استشكال حكم باخرو صبار فقهه كله  
بلا إشكال وأمره محمول على من هو مقلده وقد قربت لك الطريق  
إلى تحصيل هذا العلم الذي أنت مشغوف به والزمان لا يحمل أكثر  
من ذلك كما هو شاهد ولا يكابر في ذلك إلا غنى القلب لأنه مكابرة  
في المحسوس ومن شأنه أن لا يكون عنده كبر ولا دعوى بعلمه ووسع

اطلاعه وليعلم أنه كلما ازداد علمه كثر حسابه وتوحيجه في الآخرة مع  
أن العلم الذي يتكبر به ليس هو علمه لأنه ناقص له عن غيره فقط وإنما  
علم الرجل ما لم يثبت في قلبه قال شيخنا رضي الله عنه أن كل من كان  
علمه مستفادا من النقل فليس يعلم الرجل يقال إنه مصباح صاحب  
علم لأن معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصباح للكتاب وقال أيضا  
رضي الله عنه كل علم يقبل صاحبه الشبهة فليس يعلم فلا يقال فيه  
علم إلا ما كان عن ذوق إذا علمت ذلك فانت بعيد عن درجة العلما  
العارفين فكيف تتوهم أنك منهم وفي درجتهم وإنما أنت تنقل قال  
فلان أفتي فلان مع أن هذا العلم لا ينزل معك البرزخ منه شيء إنما  
هو من أحكام الدنيا لأن الآخرة ليس فيها شيء من هذه الأحكام  
وشرط العلم أن لا يفارق صاحبه دنيا وعقبى وليس ذلك إلا العلم  
بالله وصفاته وأسمائه وألوهيته ومع مصنوعاته وانظر  
حالك عند التزع هل يصبر عندك ميل إلى سماع ابواب البيوع  
والأقارير والدعاوى وغيرها فضلا عن أن تشتغل بها وإنما ذلك

والله لعلمك بما انت قادر عليه وانكشاف الامر لك بما ينفع في الآخرة  
ولو قال لك حينئذ شخص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد  
له شيء افضل من فقه في الدين لا تلتفت اليه حينئذ وتقول له  
قلبك فارغ فقال اهل الحق طول عمرهم كمالك عند طلوع روجك  
فكيف لا تشتغل انت حينئذ بالنحو واللغة والتصريف كذلك هم  
لأن الامر مكشوف لهم دائماً فلا يصرفوا العبر الا في انفس الامور  
رضى الله عنهم وانما ان ما يابى الخلق من العلوم لا يجي قطرة من  
بحر علومهم كما يعلم ذلك من كتابنا تنبيه الانبياء على قطرة من بحر  
علوم الاوليا وقد كنت اظن قبل ان اذوق ذلك ان العلم هو علم الظاهر  
والمقل الى ان فتح الله لي علوم من معاني القرآن والحديث فقد رت  
ما ظهر للناس كقطرة من البحر المحيط فله الحمد وما اوتيت من العلم  
الا قليلا واليه الاشارة بقول الامام علي رضي الله عنه اقدرا ان

استخرج وقرع من العلوم من معني البناء فاهم ومن شأنه وادابه مع

الله تعالى انه اذا قرأ كتابا قرأنا او حديثا او غيرها ولم يعطه الله فهمه

في حال وانه يعرض عنه الى غيره ولا يقف يتفكر بالفكر فان المحل

المشغول فيحتاج الى التنظيف فان القلب اذا كان خاليا من الدناس

لا يتوقف في فهم شيء وقد كنت في حال اشتغالي بالعلوم الفقهية

نصف في بعض الاحكام وعلما وفروقا وكنت اسأل عنها شخصا فلي

لا يعرف الا لف من الباء يعمل بالفاعل فيجيبني عنها بأجوبة حسنة تزيد

الاشكال وربما ذكرتها الشيخ الشيخ زكريا رحمه الله فاستحسنها وامر بالمها

في كنهه لا يستأشج البخاري فعلم ان الامي الذي لم يتقدم له اشتغال

بعلم الظاهر والمقل اقرب الى الفهم من الفقيه والمتكلم اللذين لا يعملان

بعلمها وسبب ذلك كما قال شيخنا رضي الله عنه انه لما كان لا فاعل الا الله

وجاء هذا الفقيه والمتكلم لي دخلا الى الحضرة الالهية بميزانها ليزنا

على الله ردا وما عرفانه تعالى ما اعطاها تلك الموارد الا ليزنا بها

الله لا على الله فخر ما الأدب مضوقا بالجهل بالعلم اللذي الفهم لم يكونا

على بصيرة من امرها فان كان من وضعه ذلك وافر العقل علم من اين

اتى عليه فهم من دخل الحضرة وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذ  
 ليزن به الله تعالى وهذا الحسن خالاً ممن دخل على الله واحسن منه من  
 كسر ميزانه واحرقه او ذوبه حتى زال كونه ميزاناً وقد قال الامام القمى  
 رضى الله عنه لما اردت علم النقل واسلك طريق القوم خلوت بنفسى  
 وتجردت عن نظرى وفكرى ومكثت اشتغل بالذكر أربعين يوماً فقلت  
 انى حصل لى شئ مما حصل للقوم فنظرت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت  
 عليه قبل ذلك فعدت مرة ثم مرة والحال الحال ولم اذق شيئاً من الخوال  
 القوم ففعلت حينئذ ان الكتابة على الحو ليست كالكتابة على الصفا  
 الأكل والظاهرة الأولى وان الرطب المعمول ليس كالجفانتى وأعلم  
 ان الله تعالى لو اراد للعبد العمل لفهمه العلم الذى توقف فيه  
 لان العلم بالشئ انما متقدم على العمل به والاف كيف يعمل بما لم يعلم  
 وليس مراد الله منه الفهم والاحاطة بمعانى الكلام فقط انما المراد  
 العمل وتنظيف عمل نظره منه فافهم ومن شأنه اذا اشتغى على شغف  
 من القمى فى امور لا تدرك الا بالذوق ان لا يبادر الى الانكار بل يجتهد  
 فى الرد عنه مما يمكن هكذا كان شأن شيخ الاسلام زكريا والشيخ تيد  
 الرحيم الابنابى رضى الله عنهما فان رأى ذلك الأمر يلزم منه فساد  
 الظاهر الشريعة ابقى ولا عطية لان صاحب هذا الكلام ناقص فليسر  
 من اهل الاقدار ونصرة الشرع اولى من الادب معه بخلاف كل الاوليا  
 كائى يزيدا البسطامى وعبد القادر الكيلانى رضى الله عنهما واضلهما  
 فيقول كلامهم ما امكن وقد قال ابو زيد رضى الله عنه سبحان الله  
 فناداه الحق سبحانه فى ستره هل فى نقص نذى عنه فقال لا يا رب فقال  
 الحق تزه نفسك فاشتغل بتنظيف باطنه حتى لم يبق فيه شئ مما يكره  
 الحق فقال حين زال سبحانه والعب من يؤول كلام الحق مع كلامه ولا  
 يؤول كلام البشر مع نقصه وعجزه فافهم ذلك ومن شأنه ترك  
 التعصب لامامه اذا علم ضعف دليله وعلم صحة دليل مذهب الغير  
 لان امامه لم يقل له قلدى فى كل ما قلته لعله بعدم العصمة من الخطا  
 وقد قال الامام مالك امام دار الهجرة رضى الله عنه كل احد مائة

من كلامه ومردود عليه الاصحاب هذا القبر صلى الله عليه وسلم  
وكذلك الامام الشافعي نحا عن تقليده وتقليد غيره كما صرح بذلك  
المزني اول مختصره والحق احق ان يتبع وقد قال بعض الحنفية رحمه  
الله عند قوله تعالى فاستحووا بحوكم وايدىكم منه ان الحق مع  
الشافعي رضي الله عنه لقوله منه ومذهبه ليصح التيمم من على صخر  
ليس عليه غبار فرحم الله تعالى هذه الامة ما اشد اعتنائها بالدين  
وضبطه ومن كلام الشافعي رضي الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي  
وفي موضع اخر اذا رايت كلامي مخالفا للستة فاعلموا بها واضربوا  
بكلامي هذا الخاطئ فحق الحقيقة ليس مذهب الشافعي بمذهب انما هو  
شريعة محضة وكل دليل صح في مذهب غيره ولم يكن صح عنده فهو  
مذهبه عملا بقوله فمن نعم الله تعالى على طالب العلم كونه متبعا للحديث  
في كل فعل وروى عن الامام ابى حنيفة رضي الله عنه انه قال لا تخافوا  
حرام عليكم ان تغتوا بكلامي ولم تعرفوا دليلي فعلم ان المنصب لتمام  
في مخوذك مخالف لامامه وليس في عنق امامه منه شيء ولانه ليس  
كل ما يفهمه المقلد من كلام المجتهد يكون مراد الله قطعاً ولهذا اختلف  
الطرق في فهم كلام المجتهدين وكل من ترك الدلائل والقواعد لخطا  
ولذلك لا يزال يخطئ بعض المقلدين بعضاً ولو صح دليلهم ما وسعهم  
ان يخطئوا فاحذر من التعصب واعلم ان جميع مذاهب المجتهدين  
كلها عند اهل الحق مذهب واحد لا يشهدون فيها افتراقاً لا تساع نظره  
لانهم يشهدون العين التي استمد منها المجتهدون كلها واحدة في شريعة  
واحدة فهم كلهم داخلون في السياج وقد ذقنا هذا والخدقة فلا  
يؤمن اهل الحق بالتقيد بمذهب معين من المذاهب المشهورة لانت  
جميع المذاهب من باطنهم وهذا امر يذوقه الفقرا فيصير ذوقهم عادل  
ذوق جميع المجتهدين من غير تحصيل آلات الاجتهاد فهم يشهدون  
الامر اوسع من ان يتقيدوا فيه بمذهب قائل ببعض ما عندهم  
من العلم ويقول الجاهل بامرهم هؤلاء لا يتقيدون بمذهب في معرض  
الذم وهو مذهب ولا نهم لا يسعهم من الله ان ينزلوا الى الأدنى مع

قدرتهم على الأعلى والشرعية الضميمة هي السمتة وهي التي ليس فيها مشقة  
 ولا ضيق ولا حرج فالعلماء المستحقون يشهدون جميع الأقوال المذكورة  
 في المذاهب كأنها في مذهب واحد مجبولة عندهم على أحوال كأجوبته  
 صلى الله عليه وسلم المختلفة والسؤال بعينه واحد كما يعلم ذلك من تضعيف  
 السنة والنية الإشارة بخبر أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم  
 كاسيأتي قريباً إذ علمت ذلك فلا يظن المناقضة بين المذاهب إلا القائل  
 عن درجاة العلماء العارفين بأشتر الشريعة رضى الله عنهم اجمعين \*  
 ومن شأنه أن يحذر من التكلم على حصر مراد كل قائل من الشارع صلى  
 الله عليه وسلم والعلماء والأولياء فان التكلم على حصر مراد الغير في معنى  
 واحد غالبه خطأ قطعاً إذ لا يتحدشان في ذوق واحد ومرتبة لوج  
 الطرق لأنها بعد دأنفاس الخلاق فكل صاحب نفس له طر يقصده  
 فلا يصح أن يقال مراد القائل من هذا الكلام كذا فقط وإنما الأدب  
 أن يقال الذي غمته منه كذا ولا يقطع لانه حصر للحق في مذهب  
 واحد وماذا بعد الحق إلا الضلال فمن لم يشهد أن الشريعة واحدة  
 تسع جميع المذاهب لزمه أمر شنيع لا يمكن الخروج عنه وهو قسمة  
 بقية من خالفه من الأئمة المجتهدين وسائرهم على هدى من دهم \*  
 فعلم أنه ليس فهم كلام المتكلم أن تعلم وجوده ما تضمنته تلك الكلمة  
 بطريق الحصر بما تحوى عليه مما لو اطاع عليه أهل ذلك اللسان إنما  
 الفهم أن يفهم ما قصد به المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه  
 أو بعضها فينبغي لك أن تفرق بين الفهم للكلام والفهم عن المتكلم وهو  
 المطلوب فالفهم عن المتكلم ما يعلمه الآمن أن القرآن على قلبه وإنما  
 الفهم للكلام فهو للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد  
 فهم الكلام وما أكل من فهم الكلام فهو عن المتكلم ما أراد به على السمع  
 له من كل الوجوه أو من بعضها فامل هذا التدقيق فانك لا تجد في  
 كتاب \* وأعلم أنك عاجز عن الإحاطة بفهم كلام حبيبك من البشر  
 فكيف لا تفهم عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يفسر كلام  
 الله تعالى الأكل ورثة الأئمة عليهم الصلاة والسلام لكن الله تعالى

المبرئين من الهوى ومتابعته تسل من الشكوك والظنون والأوهام  
 والدعوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقايقه وما ذا عليك إن  
 تكون عبدا لله عز وجل ولا علم ولا عمل وحشيتك من العلم العلم بالواحد  
 ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصغابة واعتقاد الحق مع  
 الجماعة كما قال رجل متى الساعة يا رسول الله الحديث بطوله وقال  
 الله تبارك وتعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولم يقل أكثركم علما وتأمل  
 في آيات الجزا في القرآن تجدها كلها في العمل فقال هل تجزون إلا ما كنتم  
 تعملون جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تعملون فهل قال بما كنتم  
 تعملون في آية من الآيات فافهم ذلك وما أتت الكتب وأرسلت الرسل  
 إلا لأمر بالمعروف مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل  
 اسفارا فاهل الله علما أن المراد من العلم وتلاوة القرآن الالفاظ والآثار  
 والتخويف وانهم يسألون من كل مسألة علموها ولم يعلموها واعلم أنه  
 لا يؤثر في القلوب إلا ما قام بها من العلم والتعظيم وتأمل الملك إذ كل  
 من فعل السوق في صورة العاقبة ومشى بينهم وهم لا يعرفونه فاهمه  
 لا يقام له وزن في نفوسهم وإذا عي في هذه الحالة من عرفه قامت  
 بنفسه عظمت وقدره وأزف به علمه فاحترمه وتادب وخضع له فاذا  
 رأى الناس الذين يعرفون قربه ملك العالم من الملك وإن منزلته لا تنطق  
 أن يظهر منه مثل هذا الفعل إلا مع الملك علما أنه الملك ففضوا له  
 وخشعت أصواتهم وسعوا له وتبادروا الرقبة واحترامه فاهل أش  
 ذلك عندهم إلا ما قام بهم من العلم به فاحترموه بصورته فقد كانت صورته  
 مشهورة لهم وما علما أنه الملك لأن كونه ملكا ليس عين صورته وإنما هي رتبة  
 فسيبة أعطته الحكم في العالم الذي تحت بيعة ما إذا علمت ذلك فيقل  
 علم تألى القرآن بعظمة الله تعالى بقدر ما عتد من الخوف لما فيه من  
 الزاجر والتوبيخ الأخرى شخصيا يقرآن فيخشع أحدها ويخشي ولا يخشع  
 ما عنده من ذلك كله خيرا ولا يؤثر فيه فاهل ذلك إلا من أثر علم الملك  
 القام به لما نزل عليه تلك الآية وشهوده ما تضمنت من الأمر الذي  
 أبكاه وخشع له والأمر أعني عن تلك اللعانة لا يبيها ولا يفرح بحجته ولا أثر

لتلاوته فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الآية وانما الاثر لما قام بنفس  
 العالم بها المشاهدة لما تزلت له تلك الآية فلا يؤثر فيك الا ما قام بك من  
 حيث ما تعلم وتشهد فلو لا علمه بالامور ما تأله ولما ذقت هذا كنت لا تأكل  
 على النطق بالقرآن لا في الصلاة ولا في غيرها الامور بعد رايها من ذاق  
 هذا الامر ومن لم يذوق فهو معذور ان شاء الله تعالى فهذا كان اهل الله  
 غائبين عما يقصده غالب القراء بقراهم لما فيه من البلاء والمواخذة بما  
 اطلعهم الله عليه من الاشارات والتوبيخات وطلب مرعات صاحب  
 الكلام وما يطلب من الطهارة الظاهرة والباطنة لمن يكون من اهل  
 حضرة ويتلو كلامه بحضرة فليبق عندهم متسع لغيره فذلك لم يتقوا  
 على القرات بالروايات والجمع بينها لان فيها تضيق العمر والانشا  
 يحصل برواية ابن عمر ومثلا وكذلك الاحكام ولم يقدر احد من السلف  
 بقرا جميع هذه الروايات ولم يفانها لانهم علموا ان القرآن عربي ولغة  
 العرب واسعة ففرقة لغتها المد وفرقة لغتها القص وفرقة نغم  
 وفرقة ترقي وغير ذلك من وجوه الاداة فجاء من بعدهم فاحد كل واحد  
 عن لغة قبيلة خوفا من التغيير عن ما كان على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من لغة حمير وهذيل وقريش وغيرهم فرضا الله عنهم اجمعين  
 وما كانوا مقتصرين على نقلها فقط بل كانوا علماء بالله علمين صائمين  
 قائمين زاهدين خائفين كما يعرف ذلك من طبقاتهم وكذلك الائمة  
 المجتهدون وقدمك الامام ابو حنيفة رضي الله عنهم خمسين سنة بعد  
 الضم بوضوء العشا وكذلك كل واحد من الائمة فلم يكونوا مقتصرين  
 على حفظ المسائل فقط ومثال من يعرف غيره الى علم القراءة ووجوهها  
 ولا يلحق بالله لما في القرآن من المواعظ والتهديدات والتخويفات مما  
 من ارسل اليه السلطان كما يا امر ونهاه بامور كثيرة فاحذره وقبله  
 وصار يرد رسائلها ظهرا ليلا ونهارا بالمد والامالة والتفخيم والترقيق  
 فارسل اليه السلطان ينظر ما فعل في الاوامر والنواهي فوجده ولم  
 يفعل شيئا منها وهو على هذه الحالة فهل هذا مراد السلطان وهل هو  
 فعل من له ادنى عقل فافهم ولا تجادل في ضد ذلك فان ويا له



والقراآت والمنطق وغيرها ولا احد يسأله عنها ولا يوجه اليه فيها  
خطابا وهو محتاج الى رعييف ولا احد يلتفت اليه وهو متطلع الى ما  
في ايدي الناس من وساخهم من الزكوات والصدقات فيستعمل  
الذل ولا احد يعطيه شيئا وفوت نفسه العمل من قيام الليل وكسب  
ما يعفه عن الخلق فهذا هو عمل الأبطال لانهم لا يعبتون بعمل بغير عمل  
ولا يعمل بغير حرفة يقوم بالعمل لا لمور تكشف لاهل الحجب الأخرى  
فلا اشتغال بالحرفة التي تعفه عن الناس اولى وافضل في الدنيا  
والآخرة من الاشتغال بما لا يعمل به ما يكون حجة عليه \* فقال هذا  
مثال من اقام في بلاد قد خربت ومات جميع اهلها يحى فرنا من افرانها  
ليلا ونهار رجا ان يحى احد يخبر عنده ومكث سنين على ذلك ولا  
جاء احد فتصحه شخص فقال له اترك هذا وانقل الى بلاد العمران واعمل  
طباخا او خبازا او غير ذلك مما تستفع به وتستعدى نفعه الى الخلق  
فابى وقال يحتمل ان الدنيا تقود للعمارة ويحى ناس يعرف هذه البلاد  
ويخبرون عندي واستدام يحى القرن ويسهر فلا يستحق بفعله هذا  
جرا لا من الله ولا من خلقه لا في الدنيا ولا في الآخرة وان بق نفسه  
وضيق عمره ولا يقال الحق تعالى اقامه في ذلك فلا يمكنه الخروج  
عنه لانا نقول هذا ليس بحجة لانه يجب بالارادة لانه لو فتح هذا الباب  
لرد جميع ما جاءت به الرسل من الأوامر والنواهي وتبين مراتب الاحكام  
ولم يكن لنا علم بشرف العلوم وتساوت جميع الايمان لانهم كلهم  
لم يخرجوا عن الارادة فافهم والزمر الادب فهذا المثال السابق مثال  
من اشتغل بالعلوم التي لا يحتاج احد اليها ولا يزداد بها خوفا من الله  
تعالى \* واعلم ان اهل الحق يشهدون جميع العلوم حتى الحساب والهندسة  
وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي لها دلالة وطريق الى العلم  
بالله تعالى فسمية هذه العلوم محجبا عن الحق لكون الناظر فيها لا  
ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق فلذلك حجبه عن موضع الدلالة  
التي فيها على الحق فوقع بذلك الذر على من اشتغل بها لحظ ما \* فعلم  
ان جميع العلوم التي تحجب اكثر الناس هي عند اهل الله لا تحجب فيها فاعلم

ذلك فان قال انما اشتغل بالعلم خوفا ان يسي قلنا فاذا اراد الله قبض  
العلم واهله من يقدر على حفظه وقد شاهدت لسيانك للعلم وكلما  
حفظت شيئا نسيتته فهل هذا الا ان الله تعالى اراد ذهابه فصار  
الشخص يتكلم بالعلم في لسانه لا يتعداه الى قلبه وكل عام تزدون فافهم  
ذلك والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين وهل يقال للملكين في  
القبر وللزانية على جهنم دعوه لانه كان يحفظ ابواب المعاملات او  
يحفظ ابواب الفقه والخو والاصول على طهر قلبه او يقرأ بالمدونة عامة  
والتفخيم والترقيق كلا والله لا يترك ولا يكرم ولا اجل شيء من ذلك انما يكرم  
بالتقوى والعمل الصالح ومعرفة الله عز وجل وكف الاذى عن جميع الانام  
ومن شك في ذلك فسيراه يقينا في الآخرة واي فائدة فيمن يقرأ كل  
يوم خمرة ولا يلقى الاقراوه بالا ولا يتعظ بشيء من مواعظه وزواجره  
واذا جاء اليه شيء من الدنيا وتب اليه وخاصمه عليه ومرضى عن عرض من ارغى  
في اخذه \* وقد سئل شيخنا رضي الله عنه عن قول رب الغرة لاحد بس  
حبيل رضي الله عنه في النوم لما ساله فقال يا رب بهم يتقرب اليك المتقربون  
فقال بكلامي فقال يا رب بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم  
عن قوله بفهم هذا الفهم خاص بالعلماء وقوله بغير فهم خاص بالمحققين  
من العارفين لان العارفين ليس لهم اله في فهم كلامه الا بالكشف  
الصحيح والذوق لا الفهم والفكر الخاصين بعلم النظام واطال في  
ذلك كما ذكرنا في الأسئلة \* ثم قال والعجب ممن علم الفهم الذي هو العلم  
كيف يتقرب الى الحق لعدم الذي هو الجهل فتأمل هذا فانه من الغفلة  
ولسنا نأمر بترك الاشتغال بالعلوم وترك تلاوة القرآن بل نقول ان العبد  
لا ينبغي له ان يشتغل الا بما يتعدى نفعه ولا يرجع عليه وبان من اجله  
في الدنيا والآخرة فافهم \* واعلم انه ما رى احد من الائمة قط وكلام  
عفري بعلي لان غالب العلوم تدخلها النفس \* وقد قال سيدي ابو  
الحسن الشاذلي رضي الله عنه كل علم سبق اليك فيه الخواطر ومالت اليه  
النفس والتذت به الطبيعة ولم يكن عن الله ولا عن رسوله فافهم  
به وبالخلقاء الراشدين والصحابه والتابعين من بعده وبالهداء الائمة

من رحمته بخلقه عفر لهم ما اخطوا في تاويله اذا بذلوا الوسع ولم  
يجزوا عن لسان الشارع فان لم يبدلوا الوسع ففسد بهم ليس عن فهم  
ولا عن علم فافهم \* فعلم ان ما فهمه المجتهدون رضي الله عنهم من الكبار  
والمتسنة انما كان لانفسهم لا للخلق اي لان كل مجتهد يوجب تقليد  
نفسه على كل فرد من افراد العالم بل من الائمة المجتهدين من  
نهى عن تقليد نفسه وامر الناس بتحصيل رتبة النظر لانفسهم لان  
كلام المجتهدين فهم ما قبله استعدادا وكل من فهم امر الزممه  
العمل بما فهم لا يكلف الله نفسا الا وسعها فافهم ذلك \* ومن

شأنه وادبه ان يقول الاحاديث التي ظاهرها التعارض على وجه  
شئ صحيحة ولا يرمى من الشريعة شيئا ما امكن وهكذا فعل الامام  
الشافعي رضي الله عنه فلجذ من كونه لا يأخذ من الشريعة الا ما  
وافق نظره وما عدا ذلك يري به او يجعله خطأ بالاعامة التي لا تقفه  
وليجذ من نفرة نفسه منه من قول غير امامه وليؤوله على احسن  
الوجوه ويرى الكل على الحق لان كلا قول باجتهاده والحق واسع  
ونبينا صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكل مجتهدا خذ بما ثبت  
عنده من الامر والنهي ومن هنا تفرقت مذاهب المجتهدين ولما علم  
صلى الله عليه وسلم من نفسه الترقى في مقامات القرب رخص  
للمجتهدين بذل الوسع في استنباط الاحكام وصوتهم تارة لكمال  
استعدادهم وخطاهم اخرى لنقص استعدادهم من حيثية اخرى  
وأثبت لهم الاجر في الحالتين فما اخطا من اخطا لا تضعف الاستعداد  
فلو كمل استعدادهم ما اخطا مجتهد \* فعلم ان لا ينبغي المبادرة الى  
القول بالنسخ عند التعارض بالرأي من غير توضيح بنسخه من الرسول  
صلى الله عليه وسلم لانه ربما يكون دليلا لذهاب احد من الائمة  
المجتهدين فيقع العبد في قلة الادب مع الائمة ولانه صلى الله عليه  
وسلم كانت اجوبته مجنب السائلين وكلامه مجنب الجالسين  
فليس كلامه لاني بكر رضي الله عنه كلامه لاجلاف العرب  
فلا يصح طرد كل قول في حق كل افراد الائمة وهذا امر معقول لقوله

صلى الله عليه وسلم امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم ومن هذا  
القبيل قوله للجارية اين الله فقالت في السماء فقال مؤمنة برب الكعبة  
ولو سأل اكابرة الضحابة لم يسيأ لهم بالآينية لعلمهم باستحالتها على الله  
تعالى واعلم ان كلامه صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التي فيها حصر  
لكتاب الحق ما مور به لانه هو المبين قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا  
بقومه مبين لهم فلموسأل احد غيره بالآينية لشهد الدليل العقلي بجمل  
الفعال فانه تعاد لاينية له فلما قالها الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا  
ان ليس في قوة هذا المخاطب ان يعقل موحده الا بما تصوره في نفسه  
فلو خاطبه بغير ما تواطأ عليه وتصوره في نفسه لارتفعت المفائدة  
المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان لا يمثل هذا السؤال وبهذا  
العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة فاي مصدق  
بوجود الله تعالى ولم يعقل علمة فافهم \* وكذلك لما دخل صلى الله عليه  
وسلم على ابي بكر فراه يصلى وهو يقرأ بفيض صوت فقال لم لا ترفع  
صوتك فقال يا رسول الله قد اسمعت ربي فقال له ارفع قليلا ودخلى  
على عمر رضي الله عنه فراه يجهر فنال لم لا تخفض صوتك فقال يا رسول  
الله اوقظ الومنان واطرده الشيطان فقال اخفض قليلا فعملهما  
الادب باخراجهما عن مرادهما المراد صلى الله عليه وسلم فمثل هذه  
الامور في السنة كثير من تصفحها \* وبالجمله فمن لم يذق من مذاق  
القوم شيئا لا يفهم اسرار الشريعة ومن لم يجعل الله له نورا فانه من  
نور واهه اعلم \* ومن شأنه ان يند بالاهم من العلوم التي يحتاج الى

معرفة فيها ويسأل عنها ويغدر ان يعمل بها لان الزمان لا يحتمل الاشغال  
بغير الالهم وقد اخبرني شيخنا رضي الله عنه من طريق الكشف ان العلم  
ارتفع مكته في القلوب من اول سنة ثلاثة وعشرين وتسعين فصاعدا  
القلوب تنج ولا يجد له محلا يقيم فيه لانها مشغولة بالبلاد النازل  
عليها ومن تكلم الآن في العلم انما يتكلم في علوم اكتسبها قبل السنة المذكورة  
\* اذا علمت ذلك فاي فائدة لمن هو طول عمره في زاوية او مدرسة  
يطالع دقائق اليسوع والرهون والافاريرو والدعاوى والخوض في

يرجع عليك وسيرى الله عملك ورسوله واعلم انه لا ينبغي القراءة بالرواية  
 والانعام الا لكل الاوليا من ورثة الانبياء فانهم يشهدون امر الله لهم  
 بالبحر في مواضعه وتحسين الصوت في تلاوة القرآن فلا يخرجهم ذلك  
 عن حضرة ومناجاة التي هي المقصود بالتلاوة واما غير الاولياء  
 فانهم يحجبون بالنفخ وتحسين الصوت عن حضرة الله تعالى فضعف  
 فيقوتهم المقصود لا سيما ائمة المساجد وخوفهم من الغلط والخط  
 والوقوف على غير وقف وغير ذلك فلا يكادون يحضرون مع الله تعالى  
 والصلاة محل المناجاة لا تقبل الالتفات لغير الحق والعمدة في الصلاة  
 اقامتها بحقوقها وادائها افضل صورة الاركان فقط واعلم انه كان فرضا  
 علينا الاقبال على الله على الدوام لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني  
 الآية فحفظ الله تعالى علينا وفرض الاقبال عليه وعلى مناجاته في الصلاة  
 فقط فاذا غفلنا عنه في نفس الصلاة ولم نحضر فيها فليسنا بمصلتين الا  
 بالاسم والقلب انما لا يتوجه الا الى الاشرف عنده فاعيشي اشرف من  
 الله حتى يستغل عن الله به ولذلك قال اهل الحق رضي الله عنهم ان كل بلا  
 اعون على العارف من صلاة ركعتين مع هيلته بل اذا استعكت منه تحول  
 بينه وبين الصلاة وتبادت ذلك كنت لا اقدر انطق بالقرآن لا في صلاة  
 ولا غيرها وكنت استغفر الله تعالى اذا سبق به لساني في غير الصلاة  
 من غير قصد تعفلي لا موريشهدا صاحب هذا الحال تقصر عنها  
 العبارة ثم حجب الله تعالى ذلك عن رحمة بي فله الحمد وقال الامام الميرزا  
 العاقل في الصلاة تارك لما افكنا ان من ترك الافعال الظاهرة يقتل  
 بسنة الشريعة كذلك من ترك الافعال الباطنة يقتله الجبار يوم القيامة  
 لحديث اعبدا الله كأنك تراه فالعبادة من شهود صريح او تخيل شهود  
 صحيح لا تقع هكذا مذنب اهل الحق فافهم ذلك والله يتولى هذا  
 ومن شأنه ان لا يقاها الله تعالى حين يعلم العلم على الجزم بالعمل به لا  
 ينبغي له ذلك الامع شهود معونة الله له فلا يعاها الله تعالى العمل  
 به لانه عاجز عن الوفاء بما التزمه لان الحق لا يقيده عليه فيما يقدره على  
 عبده وليس هو تعالى مع مراد عبده في كل يومه فكيف يجوز ان يفعل

شيئا ليس في قدرته ان يمتنع منه فالمراد من العبد ان يتعلم العلم امتثالاً  
 للامر وما قسم الله له تعالى من العمل لا بد منه والحق سبحانه وتعالى اعلم بقضاء  
 عبده منه من علم ذلك اذ في مراده في مراد الحق لان مدار الخلق وسعادتهم  
 على عفو الله لا على العلم والعمل بكل من ساء محبة الله فهو الناجي وكل من  
 اقام عليه المناقشة هلك ولو كان معه اعمال الثقلين ومن تأمل قوله  
 تعالى والله خلقكم وما تعملون لم يجد له عملاً يجوبه ولو كان كثير العبادة  
 كما يشاهد ذلك اهل الله تعالى والا فالعبد قد يعاقب بعدم امتثال  
 الامر ويعبد واجتناب النهي لوضع اختياره وتدبيره وتحكمه على الله  
 تعالى ولا يجهل بما يقدره الله عليه في المستقبل وقد يكون ارتكاب  
 النهي في حقه سبباً لتقريب من الله تعالى كما فيه من الذل وتكيس الراس  
 كما شاهدنا ذلك في حق كثير من الناس وقد يكون فعله لصورة الامر  
 يزيد بغد من الله تعالى كما فيه من الاعجاب والكبر على من لم يفعل  
 كفعله وربما تكبر به ايضا على من فعل كفعله لظنه بغيره الى ما يفسده  
 الاخلاص كما هو واقع كثيراً واعلم ان مراد الحق سبحانه وتعالى من الخلق  
 رجوعهم اليه باحد وجهين اما بالطاعات واما بالمعاصي فاذا اوجب  
 الطائع بعبادته طرد ومقت فحينئذ يقدر عليه المعاصي فيكون مشغوعاً  
 وبذل الله تعالى فيقره ومحبيه ومن لم يقبل على الله بملاطفات الاخنة  
 قيد اليه سلاسل الامتحان ويقولون في المثل من لا يجي بشراب اليمون  
 جاء بحطبه فعلم ان الطاعة اذا الركن خالصة فانها تورث صاحبها  
 الجفا وقساوة القلب وقد قال سيدنا الشيخ تاج الدين بن عطاء الله  
 رضي الله عنه رب معصية اورثت ذلاً وانكساراً اخر من طاعة اورثت  
 عزاً واستكباراً اذ اعلمت ذلك فمن الادب مع الله تعالى في المعاهدة  
 للخلق على فعل شيء او تركه ويسلم العبد لله تعالى امره وكل شيء امره على  
 يديه من الافعال يعطيه حقه فيتوب بما برز مخالفاً للامر ومحمد على  
 ما برز مخالفاً له وان كان ولا بد يجر من لا يعفوه فليراعى الادب  
 وهو شهود مشيئة الله تعالى في عباده لان التحول والتبديل واقع  
 ليلاً ونهاراً فيقدم المشيئة كما ان المؤمن يقول انا مومن بالله

شأ الله تبرك خوفا من التحويل لا شك في إيمانه فافهم \* واعلم أنه لا  
 يلزم من علم العبد بالامر أمثاله ولا من علمه بالهنى اجتنبه كما هو  
 مشاهد لأنه تعالى إذا أراد من العبد اتقاع الفعل على صفة مخالفة  
 للأمر لا يكون غير ذلك فيصير العمل بالعلم عنه بمغزل وكذلك الحكمة  
 بجانب التقي فالأدب مع الله تعالى خير كثير فافهم ذلك ولا تجادل فيه فإن  
 سالك يكد بك فأنك تعرف فضل التورع و عدد ركعاته والضحى ولا  
 تفعل شيئا من ذلك وتبحث في فضل صلاة الكسوف ولا تفعل  
 وتبحث في باب الصدقة ولا تتصدق وتبحث في آداب الصوم ولا  
 تفعل وكذلك آداب الاعتكاف وصيغ البيع وتقرر في آداب الصلاة  
 لأن كل ما أخذ بالمعاطاة حرام وغير ذلك مما لا يحصى فاعلم أنه  
 لا ينبغي لاحد أن يعترض على أحد فيهم وهو منسوب إلى الحق سبحانه  
 وتعالى أو رسوله ممن يعترض على الذاكين الله كثيرا أو المسيئين أو  
 التالين لكلام الله تعالى أو المصلين على رسوله صلى الله عليه وسلم  
 أو أصحاب الأوراد لأن الطرق إلى الله بعدد انقاس الحلائق  
 والطريق الذي يظن المعترض أنها لا توصل إلى الله تعالى بحسب ما  
 عنده قد توصل إليه ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وكل مبشر  
 لما خلق له وانما ذكرت ذلك وتبتمك عليه لأنه بقية طلبة العلم كثيرا  
 الاعتراض على الذاكين ويقولون الاشتغال بالعلم أفضل ولا يتأملوا  
 المراد من العلم ماذا يخرجوا على من بات ذكر ليلة القدر إلى  
 الصباح ولم يجز أحد منهم ولا قال لا إله إلا الله ولا قال اللهم اغفر لي  
 وأى غرور فوق هذا ولا يسود الخلق عند الله إلا بالعمل الخالص وكيف يقاسر  
 من يعلم أن في الناحية القلانية مجرا بمن يغترف منه ليلا ونهارا ويسقى  
 الناس وقد نهت شخصا للذكر ليلة القدر وكانت ليلة حمرة فرفع رأسه  
 واضطجع ونام وقال نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل وبأليته سكت  
 فكل علم لا يزداد العبد به هدى لم يزد به من الله إلا بعدا وكل علم لا يزداد  
 في الدنيا ويرغبك في الآخرة لا يزداد بالتحرف في الإفساد ودعوى  
 وتكبر وأزداء الخلق حتى تظن أن الخلق كلهم هم الكون الآلات وإذا

لم تكن تعمل بالعلم فانظر لنفسك بعين الاحتقار والتقصير فان الامر باق  
 ان شاء الله تعالى فافهم ذلك \* وقد استفتى شخص محضري عن جماعة  
 يتلون القرآن جهرًا الى الصباح هل يحرم ذلك فقال نعم يحرم بنص القرآن  
 لان الله تعالى جعل الليل سكونًا وهو لا يرى جملوه سكونًا هو ما للسائل الا  
 للربيع استفتى شخص اخر عن جماعة يذكرون الله تعالى ويصلون على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليلة الجمعة فقال هذا شأن البطالين الذين لا مروءة لهم ولا لاهية  
 وهو من البدع وذكر الله تعالى ورسله يكتفى العبد في العمرة فانظر يا اخي  
 هذا الجواب ومافي من الجفاء والظلمة وقلة الأدب مع الله ورسله يجعله  
 ذكر الله تعالى بدعة وهو لم يعرف البدعة فان كل ما ابتدع على طريق القرينة  
 الى الله تعالى فهو من الشريعة والتسنة الظاهرة قال الله تعالى ورتبنا  
 ابتدعوها وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فليسنه  
 فاجاز لامته استئذان ما هو حسن وجعل فيه الاجل ان ابتدعه ومن عمل  
 به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذ لم يكن على شرع من الله معينه  
 انه يحشرامة وحده بغير ما رتبته فجعله خيرا والحقة بالاخبار كما  
 قال في ابراهيم كان امة قاتله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه  
 الصلاة والسلام بعثت لاتم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم الاخلاق  
 كان على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماء النبي صلى الله عليه وسلم خيرا  
 في حديث حكيم بن خرم وان كان يتبرز في الجاهلية بامور من عتق وصدقة  
 وصلة زعموا وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 سألته عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من خير فسماء خيرا وجزاه الله به فان  
 لم تفهم الشريعة هكذا افافهمت \* اذ اعلمت هذا فالفقت بغير دليل شرعي  
 بان الاجتماع على ذكر الله تعالى على الهيئة المشهورة بدعة جاهل غبي  
 مطرود ملعون وخاله يدل عليه لانه لو كان من اهل القربى ما وسعه  
 ان يتكلم بما قال فافهم وكيف يقدر العبد ان يصبر على ذكر الله تعالى  
 وهو حياة القلب والروح كلما للستك \* وفي البخاري وغيره مثل  
 الذي يذكر به والذي لا يذكر به مثل الحق والليت وقد قال الله تعالى  
 انا جليس من ذكرني وقال انا مع عبدي ما ذكرني ونحرت بشفاعة عبدي



يكون جلّس الله تعالى من لاهية له ولا مروءة وقد وصل الى اعلى الهمة  
 لان اعلى همهم العارفين ان يتوالى عندهم الحضور والانفس بالله تعالى  
 ومراقبته والحيامة وهل يعلم احد ما يمنح الجلّس جلّسه من العلوم  
 والمعارف والاداب والاخلاق فالزم الادب مع الذاكرين وغيرهم فانه  
 في الحقيقة ادب مع الله تعالى فافهم ولا تكن من الغافلين فان وبائي  
 ذلك يرجع إليك في الدنيا والاخرة بالمقت والطرد كما هو مشاهد  
 في اهل الانكار على الاولياء وقد قال الشيخ تاج الدين بن كسبكي  
 رحمه الله ما رأينا احدا مبتلي بالانكار الا لو كانت خاتمه خاتمة سوء  
 على ان الاولياء الذين ينكرون عليهم ليسوا باصحاب مذاهب في الشريعة  
 كالائمة المجتهدين انما هم ملاحظون لغيرها منهم من يأخذ عنهم فرضي الله  
 عنهم وعن المعتقدين فيهم اجمعين ومن شأنه اذا كشف الله تعالى عن  
 بصيرته وهم اسرار الشريعة لا يتقيدون بنقل العقائد الاحكام من  
 غير طرق ائمة وفي كلام الامام في فتواه لجميع الخلق فانه ليس على حد  
 مسائل يفتي كل سائل على حسب حاله فان ابوا الا ان يحسم بالمنقول  
 مع علمه بان الامر اوسع من ذلك فليقتضيه به لان الحق اذا اراد اثباته فنز  
 الادب علم طلب دفعه وقد امتحنت فساد طرد القاعدة في كثير  
 من كلام الاصحاب من مذهب الشافعي اما كلام الامام رضي الله عنه  
 فلم اظفر بفساد طرد قاعدة من قواعده ومن مسائل الاصحاب فوهم  
 بالافطار بوضول عين من جائفة وما مومة ونحوها وهذا وان كان  
 سدا للباب فليس فيه انتهاك حرمة للصوص لانه لا يسمى اكلا في الوفر  
 ولا في اللغة ولا في الشرع فلماذا قلنا ان من شأنه ان يكون يقطا مفعة  
 لما يستفتي فيه من الاحكام وينظر في اسرار الشريعة وما جاءت به  
 ولاجله وان علم من المستفتي مثلا عن حول الزكاة وقطعه بالخروج  
 عن ملكه هروبا من الوجوب والاخراج لا يعقبه بل يشكت ويشتد  
 في امره لان للبادرة الى فتواه بالمنقول يسد باب الزكاة ويقع باب  
 المنع للفقر والحق تعالى لا تدخل عليه الحيل ومخادعة الله تعالى نورث  
 المقت والغضب والطرد وان الايات والاحاديث الواردة من

الامر بدفعها المستحقها وابن قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ  
من اغنيائهم فتد على فقرائهم وغير ذلك من الاحاديث وكذلك ينبغي  
له ان يتوقف في حيل البراة من الصداق وغيره لان غالب ذلك لا يقع  
الا بعد مضاجرة واذى فيؤدي الرجل زوجته بغير حق ويتزوج عليها  
ويلتوى ويفعل جميع ما يخالف غرضها والبشر لا يحمل ذلك دائما  
ليلا ونهارا لا سيما النساء لما جبلن عليه من الغيرة والنقص فطلب  
المرأة الاقصد بالبراة من الصداق ورعا لقطيعه زيادة عليه لانها  
كالاشير كما شاهدنا ذلك كثيرا وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن  
شيء منه نفسا فكلوه هيبا مرييا فان طيبة النفس في هذا فافهم

ذلك ومن شأنه ان يتولى الفتوى بالحكيم على الله تعالى في الامور  
الجهولة التي لا تعلم الا بالكشف الصحيح من كمال الاوليا لقوة علم  
لان الحق لا يخدعهم فيما يلزمونه ويتضمنونه لهم عند الله تعالى كن ضمن  
لشخص قصر ان بنى سبيلا فتركت اليه ورقة من السماء فيها قد وقينا  
بما ضمنتم ووقع ذلك لا خروفيها ولا تعد اذا علمت ذلك والادب  
ان لا تجيب في امر الثواب والعقاب بشيء لان ذلك جهل وتجدير على  
الحق فقد لا يثبت على الطاعة التي افق فيها بحصول الثواب وقد  
لا يعاقب على العصية التي افق فيها بوقوع العقاب والمراد من العلم  
ان يبينوا الاوامر والنواهي فقط وامر الثواب والعقاب الى الله تعالى  
لا اليهم فان وردت السنة بحصول الثواب والعقاب في فعل  
مخصوصه فلا باس بذلك لمن يعمل طلبا للثواب لانه بحكم البقية  
ولا تحك فيه على الله تعالى لانه هو الذي اخبر عن نفسه واعلم ان  
اللفظ في دينه لا يخفى عليه مثل هذه الامور وقد نهيتك بهذا  
على ما سواه والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين

\* (الباب الثالث في آداب الفقراء والكسائخ من سلف الصالحين) \*

وقد اجبت ان اشيع الكلام في هذا الباب بكرة المذيعين في هذا الزمان  
الفايح لكل شروا الخاتم لكل خير فصا وكل من اذن له شيخه بتلقيه

الذكر او لم ياذن له ومات وسمع في خلوته هاتفا بالاذن له من ملك  
او جن يظن انه ولي الله تعالى كما سمعت ذلك من بعضهم وعن كثرة من  
يقول له من العوام الذين لم يفهموا حقيقة الامر فضلووا واضلوا  
لان درجة الولاية مرتبة عظيمة حتى ان من جملتها ان يعرف ولاية  
اهل السموات واهل الارض والحيوانات والنبات وتبته الخلق  
اجمعون الامن شاء الله من الثقلين بحبته الله قال بعض العارفين  
رضي الله عنهم مشيتا نانا وبعض اخواني في جبل قاف فرزنا على الحية  
المحيطة بالبحر المحيط فسلمنا عليها فردت علينا السلام ثم قالت ما خلا  
ابو مدين شعيب مع اهلهما وكان يصايبه من ارض المغرب اذ ذاك فقلنا  
لها تركنا في عافية ومن اعلمك به فقالت وهل على وجه الارض  
احد يحمله انه والله ممن اتخذه الله وليا واتزل محبته في قلوب جميع المخلوقات  
من ناطق وصامت فانظر مرتبة الولي واما فلوسئت حارته التي يريها  
عن ولاية لا تعرفها فكيف يسائر الوحوش والسمك والتمل وغيرها  
فاعلم ذلك وقد كنا الغنا كتابا وذكرنا فيه جملة المنازل التي تنزلها  
الاولياء وتخلق عليهم علومها وعدتها ما شئت الف منزل وثمانية  
واربعون الف منزل وذكرنا فيها من المنازل مائة منزل واربع عشرة  
منزل لا تعدد شعور القرآن العزيز وذكرنا في كل منزل بعض علومه  
خوفا ان ينكر وجود المنازل وعلومها اذ لم يحيط بها احد من غالب  
فقراء هذا الزمان قال الله تبارك وتعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه  
ولما ياتهم تاويله وقالوا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم  
وارجو من الله تعالى ان كل من طالع فيه من فقراء هذا الزمان يعلم  
يقينا انه لم يشم طريق الولاية فضلا عن حصولها له لانه يجد نفسه  
غائرا عن معرفة اسماء علوم الاولياء فضلا عن ان يحيط بحقيقتهم  
اذ كل علم منها لا يدرك له قرار ولا يسطر في المكتب ليطلع فيتكم به  
ولذلك قال سيد هذه الطائفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه  
لا يبلغ الرجل عندنا مبلغ الرجال حتى يشهد في الف صدق من علم  
الاسماء والادب والادب والادب لان احب الي من وراء القفا والعقار

وفوق كل ذي علم عليم ومن ادعى من القاصرين معرفة هذه العلوم كذا  
العارفون واقضهم بالامتحان ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على  
الله وجوههم مسودة ورحم الله من عرف قدره واستراح من الدعاء  
الكاذبة الموجبة لسخط الله ومقته وراح تلامذته بعد موته من  
لتعب في بناء مدفن وقايوت وستر وغير ذلك من الالات المشقة

اذا علمت ذلك فمن شأن الفقير ان لا يدخل في طريق القوم الا  
بعد فصله من علم الشريعة والحديث والافنياف عليه الزندقة  
والابتداع لانه ينفع للسالك امور بحيث لا ينضبط على شريعة منها  
لا فاعل الا الله ولا ممالك الا الله ولا موجود الا الله وهذا وان كان  
حقا لكن على هذا فالاحكام المأمور بها توجه على من فيقول هو الامر  
نفسه بنفسه وغير ذلك فان كان معه لليزان الشرعي وزن هذه  
الامور وعلم ان الله الحجة البالغة اذا علمت ذلك علمت انها طريق كثير  
الممالك والحفر والوجال والمهاوى والحيات وغيرها لانها طريق  
مجهولة لا يعرف فيها السالك ما يستقبله من الممالك ولا اين ينتهي  
فلا بد من دليل له يمشي فيها به وهو نور الشرح مع نور البصيرة قال  
الله تعالى نور على نور فلو كان نورا واحدا لما ظهر له ضوء فافهم \*

ومن شأنه ان يقرأ شيئا من عقائد السنة قبل دخوله في طريق الفقير  
ليصح اعتقاده مما يتوجهه غالب الخلق من الجسمية ونحوها وانه  
تعالى فوق العرش فمن يعتقد ذلك على معنى الجلوس فهو عابد وثن  
فتعالى الله عن ذلك وتامل ما اقوله ينسحق عنك وهو ان تعلم ان كلامه  
تعالى قديم وقد قال قبل خلق العرش الرحمن على العرش استوى فاذا  
كان كذلك فما معنى الاستواء كان قبل خلق العرش فما نقوله قبل خلقه  
قله بعد خلقه وكذلك خبر نزل ربنا وجاء ربك ونحو ذلك تأول  
هذا الوجه فمن امكنه رفع الاكوان كلها هان عليه الامر لانه كان قبلها  
وكان ولا سما ولا عالم فهل كان يوصف بالتزول الى من ومن اين الى اين  
والعمدة في هذا الباب نفى الجسمية كما هو الامر عليه ومن شأنه  
ان لا يخالع في كلام القوم مادام مقلدا لهم الا كلام الكمل من

الاوليا الذين لا يتقصظ ظاهره باطنه ولا باطنه ظاهره ادلة السنة  
 واما كلام الاوليا الذين لم يبلغوا مرتبة الكمال من ارباب الاحوال  
 فلا ينبغي النظر فيه لان كل احد منهم تكلم عن ذوقه وعلم الفقير بان  
 فلا نأذاق كذا وكذا الا يفيد عنده شيئا بل ربما اورث عنده شهوة الى  
 ذلك الحال فيحصل له قلة ادب مع الله تعالى بخلاف كلام الكمال فانه  
 كله ادب مع الله تعالى ومع خلقه لو سعه فافهم ذلك ومن شأنه  
 ان يطالب نفسه بمحقوق الخلق ولا يطالب الخلق بمحقوق نفسه فلا  
 يتكدر ممن زهد من اصحابه في مجالسته والتقرب منه والتردد اليه  
 لانه لا يخلو ان كان ذلك خيرا لهم فهم الذين منعوا انفسهم من الخير  
 وان كان ذلك شرا لهم فقد امتنعوا عنه ومن مجالسته واما  
 تكدر الاكابر عن من ترك الخير فانما ذلك تكدر له حيث اصابه  
 اصابه من ترك الخير لا تكدر امانة ومن شأنه الذل وعدم التميز  
 عن غيره بخلاف عجب يعرف به الا ان يكون مغلوبا ويرى انه احقر خلق  
 الله المؤمنين على الاطلاق ولا يمكن احد من تقبيل يده ولا يجب  
 ذلك من احد ولا يمكن احد من الاطراق بين يديه لان هذا صفة  
 للملوك لا صفة العبيد فان كان ولا بد من الترخيص في ذلك  
 فلم يمكن من اراد تقبيل يده او غيرها مع روية نفسه عليه فقد  
 يقع كثير البغض الفقراء ان يرى نفسه انه احقر الخلق لا يرى غير  
 ذلك ويرى ان تقبيل يده من تلامذة غاية التواضع منهم ولو علم  
 في الخلق احقر منه امرهم بالتواضع معهم لم يديهم به فهذا لا يضر  
 التقبيل مادام يرى نفسه كذلك والصادق تظهر عليه الامارات  
 ومنها عدم انضباطه على حالة واحدة فيمنع تارة ويبس اخرى  
 بحسب خور النفس وهيئاتها واعلم انه يجب عليه ان يمنع من ذلك  
 جزما حيث ادعى الى نظام وقيام فاموس عليهم ولا شيء لا يقبل  
 هو يديهم كما يفعلون معه لولا انه يرى نفسه عليهم وهذا لا ينبغي على  
 اهل البصائر واذا الفت النفس العظيمة بهذا النظام ومجي الناس  
 اليها وقولهم نحن راى نحن الى عند سيدى الشيخ ازادت عتوا

واستجبارا وشق عليها قوله ذلك وتجد استيجاسا لما يتركون الحق الهيا  
 وتقبيل يدها ويفيتون عن حضرتها ويفتحون اعينهم وجهها ويقصرون  
 في خدمتها والاعتسابها فندستس على صاحبها المدد وتقول له  
 احك لهم حكايات في باب الادب ليحبر الله لك هذه المصيبة فلعلم  
 يتاد بون معك وهو يظلم لتلا مذته انه لا يعباء باقبال الحق ولا  
 باذ بارهم وقلبه كاد ان يتفطر لاجل ذلك ولا يقدر بصريح لهم بالامر  
 بانهم يتاد بون معه خوفا ان يزدروه اذا طلبت لك منه فذلك تجد  
 يحكي لهم حكايات في الادب وقصص منها ان يتعلم الادب معه فقط  
 ولا عليه ان يقولوا بهم مع احد من اقوانه بل رغبنا فرح في الباطن لذلك  
 لتتقيص اقوانه بذلك حتى ينفرده هو بالتعظيم بين الخلق فيقول كان  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلسوا بحوله كانوا على رؤسهم  
 الطير من الادب والحياء معه صلى الله عليه وسلم وكذلك اصحاب الشيخ  
 الغلاتي والغلاتي وابن هذا من هو معصوم او محفوظ وابن من هو  
 عند نفسه غارق في حظوظها خارج عن سياج العبودية فاعاله  
 من هو عبد خالص من رق الاعيار فسد هذا الباب اولى من الدخول  
 في ورطته لغلبة الهلاك فان ادعى انما يمكنهم من تقبيل يده ليتعلموا  
 الادب وذل النفس فيراعي الصدق في ذلك ولا يمكن ان يحتر  
 بهم في غيره من اخوانهم واقرباءهم ممن هو احقر في اعينهم منه بل  
 الغالب ممن يقبل يده الشيخ انه لا يقبلها الا للتعظيم للشيخ ورمي الشرف  
 والرفعة بذلك فكيف يكون في ذلك ذل وتواضع للتلميذ فافهم  
 ذلك واتمه نفسك في جميع افعالها واحوالها فاعلك ناج ان ذلك  
 لسالم الصادق والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين ومن شانه  
 ان ينزل الناس منازلهم ولا يتبع التقليد في ذلك بل يكون يقضا  
 فاعظم الناس حرمة واحقهم بالتعظيم اكثرهم تابعا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم فلا عبرة بتعظيم الخلق للفقير واقباله عليه وانتشار  
 صيته بالصلاح والولاية فمن مشايخنا من لا يويه له ولا يوهل  
 لان يجلس معه لثلاثة هيئته ولا يصلح غالب المشايخ المشهورين

ان يكون لميلذاله لانهم لا يفهمون كلامه في الطريق لدقته ومن شرط  
 التليذ ان يفهم كلام الشيخ ومن لم يفهمه لا يصلح ان يكون له تليذا فافهم  
 ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين \* ومن شأنه ان يحمل  
 الاذى من جميع الافام ويشهد ذلك من رحمة الله به ونعمته عليه  
 حتى لا يركن الى سواء لاسيما في ابتداء امر الفقير وقد قال سيدنا ابو  
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه جرت عادة الحق سبحانه وتعالى مع انبيائه  
 واصفيائه ان يسلط عليهم الاذى في مبتدأ امرهم ثم تكون الدولة  
 لهم اخر اكما وقع للسيد نوح عليه الصلاة والسلام وكذلك السيد  
 موسى والسيد يوسف عليهما الصلاة والسلام وسيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم مع قومهم فالسيد نوح صبر حتى غرق الله قومه وكذلك  
 السيد موسى صبر حتى غرق الله فرعون وجنوده وكذلك السيد يوسف  
 صبر حتى صار عزيز مصر واحتاج اليه اخوته وغيرهم وكذلك نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم لما اخرجته قومه من مكة رده الله اليها قاهرا  
 بالسيف وكذلك السلف رضي الله عنهم اجمعين لكن من يبدو عليه الاذى  
 طول عمره ويرى بالزندقة والكفر وغيرها من الامور الباطنة لان الناس  
 اظاهرة تنزه الفقراء عنها في الغالب ولورما هم يخص بها لا يوافق  
 على ذلك فلا يحصل لهم الاذى الكامل بخلاف الامور الباطنة فانها  
 تدوم نسبتها اليهم في الغالب استصحابا بالما قبل فيحصل الاذى  
 الكامل المراد ومنهم من ينسب اليه بعض العقائد الرافضة في بعض  
 عمره ثم يتغير الحال تاديبا له ولنفسه لان لا تميل الى الحق بكثرة الاعتقاد  
 منهم غالبا فيفسد عليه حاله لانه يصير عنده ركون اليهم فيشتغل قلبه  
 بحجتهم والحق غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن محبة لغيره لانه من  
 نظره ولذلك كان ضرر الصديق وخططه اشد من ضرر العدو ولاز  
 العدو يصيبك في ظاهرك والضديق يصيبك في قلبك ولعدو  
 قسبل به الى طريق القرب خير من صديق يوجبك عنها فافهم واحذر  
 ان تفهم هذا الكلام بخلاف المراد فتحلل باطنك استمار الاذى  
 لتكون الدولة لك اخرا بالنصرف في الحق بالحال والقول لانت

العبد المؤمن ليس له دولة في الدنيا انما هي دار عمل وتحمل مشاق وككد  
اذا علمت ذلك فتحمل الاذى اقتداء بالانبياء والمرسلين والسلف الصالحين  
فقط فمن كان كذلك نصره الله تعالى من غير عشيرة ولا اهل اما يعقده  
على احتمال الاذى فلا يبالى به او يغير ذلك وقد كان اهل بلد ابي يزيد  
البيسطامي رضي الله عنه يرمونه بالزندقة ويقولون هذا يظهر الاسلاف  
ويخفي الكفر وكان رضي الله عنه من شأنه ان لا يقيم الا في موضع للذر  
وكل موضع لحقوا به وعرفوا شأنه ومدحوه تحول عنه واعلم ان كثرة  
الانكار عليك والاعداء لك مما يشبه لك اسوة بالانبياء عليهم الصلوة  
والسلام لقوله تعالى وكذلك جعلنا لبعضكم لبعض فتنة انصبرون  
فعلم ان عداوة جميع المؤمنين للعبد من شقاوته لان قلوب المؤمنين  
لا تمقت الا بغير لانهم لا يجتمعون على ضلالة واعظم نصيبهم اربع  
رجال واعلم ان الدنيا ليست بنور ظهروا بها الجواز للتكليف فكل انسان  
فيها مشغول بنفسه مطلوب باذله ما كلف به من العمل فمن علم هذا لم  
يبال كيف اصبح ولا امسى عند الخلق ولم يلبثت لدنهم ولا ذمهم لانهم  
في محل الحجاب وانظر الى احواله صلى الله عليه وسلم في الدنيا لم يظهر لنا منها  
الا ما اخبرنا الله تعالى من علوم مرتبه ولولا ذلك جعلنا قدرة وقدا في  
يظهر مقامه للحاضر والعام فلا يظهر كاله الا في الاخوة وكذلك كل الرجا  
لانهاد ارض ظهور النسايج واما الدنيا فانما هي دار اعمال فمن طلب ظهور  
النسايج فيها فقد طلب غير الموضوع وباع اخوته بعرض دنياه فان  
وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما علم الله سبحانه وتعالى  
انه لا بد ان يتكلم في انبيائه واصفيائه قضى على قوم بالاشقاوة فنسبوه  
الى اتخاذ الصاحبة والولد حتى اذا صاق الولي ذرعا من كلام قيل فيه  
نادته هو انت الحق هذا وضعك لولا لطف بك قافهم وطب نفسا و  
عينا بجميع ما يقال فيك فان جميع المنكرين رحمة من الله عليك والا  
لو عكس الامر وجعلك منكرا عليه لكافوا والعاصي ماذا كنت تفعل  
فاحمد الله سبحانه وتعالى واسلك سبيل الاصفيا وكثرة المدح من  
جميع الخلق لا يغني عنك من الله شيئا وانت عند بخلاف ذلك وكثرة



الدم والاذى من الخلق لا يضرك شيئا وانت عنده بخلاف ذلك بل جميع  
 المنكرين يفارقونك بالموت فهل ينزلون معك في القبر يعصّبون  
 عليك ويتولون سؤالك او حسابك في الآخرة وأخذر حين مدح الخلق  
 لك ان تظهر التواضع فتحقر نفسك لما يعطونك فان ذلك يزيدك تعظيما  
 عندهم بل اسكت ايها الماهم ياك تحت المدح بما ليس فيك هذا هو الاصل  
 لك دائما فان قال لك الشيطان هذا مما يفر القلوب منك وانت تنفع  
 الناس وتعلمهم الخير وانما يليق هذا الحال بالسواج الذين خربوا حالهم  
 فقل له انما انظر الى المحرك لهم وهو الله تعالى فان اقام في باطنهم تعظيما  
 لي لا يمحونهم ان يحرقوني واشهد ذلك فضلا منه وانا اقام في باطنهم  
 تعظيما لي لا يمحونهم التعظيم لي ولو اظهرت لهم كل كرامة فافهم وبالحكمة  
 من كان قصده التعظيم عند الخلق لم يزل في تكبر لانه لا يدرك الوجود  
 من منكر عليه وطلبه من جميع الخلق ان يقبلوا عليه بالتناء والحمد والاعتقاد  
 جهل منه فلا بد له من دمار ومادح ولو كان في فضل نحو الصفا رضى الله عنهم  
 وقد كان شخص يدعى الامام عليا رضى الله عنه وينكر عليه فاجتمع به المنكر فاثروا  
 عليه بحضرة الصحابة رضى الله عنهم على خلاف عادته فقال السيد  
 رضى الله عنه نادون ما تقول وفوق ما في نفسك فافهم ففهمنا الله  
 واياك فان من رضى بعلم الله فيه لا يتغير ولو توخى حاله المتغلبين بالذم  
 والتقصير لا يتغيره على الله تعالى بل شأن العبد الغفلة عما الناس فيه  
 مطلقا شغلا بسيد وقد سمعت هاتفا على لسان الحق تعالى من شهد  
 الامور كلها لم يتغير من وجدان ولا فقد ومن خرج من حضرة سلطنة  
 عليه اغداي فلا يلو من الانفسه والسلام فافهم ففهمنا الله واياك  
 ومن شأنه انه اذا امر بشئ من الادب او نهى عنه ولم يمثل بالامور والى  
 ذلك لا يتذكر عليه قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال فانما  
 عليك البلاغ وطينتنا الحسناء قال ثم تاب عليهم ليتوبوا فادام الحق تعال خلق  
 المعصية العبد لا يمكنه ان يتوب فاذا ترك الحق تعال خلق المعصية العبد  
 تاب العبد ضرورة ولذلك كانت رحمة الله تعالى يوم القيمة اذا استوفى  
 هل الحقوق حقوقهم لعلمه تعالى بانه هو الذي انطلق السنهم بما قالوه

وخلق في نفوسهم ما تخيلوه فسبحانه من حكم عدل لطيف خبير يفعل  
 ما يشاء ولا يسأل عما يفعل فافهم ذلك فامر الامتثال راجع الى الله تعالى  
 فان كان قسم له الامتثال فلا بد منه والا فليس في قدرة العبد الا امر  
 ان يصبره متملا ولم ير الله له ذلك فاذا علمت ذلك فامر برقوق رمة  
 وعدم احتقار وازدرا لان الخلق محل الحريان الاقدار وما وقع فيه المأمور  
 ونهى عنه جائز الوقوع في حقه فاذا كان قلبك رحالة لا يجيبك  
 الاخوان الا بالاذعان وشكر الصنيع لان قلبه ادرك رمة قلبك له غلا  
 ما اذا امرت بنفس واحتقار وعدم رمة لا يجيبك منه الا النفس فتقوم  
 النفسان فلا يحصل الا الاثا وعدم الانقياد وهذا شاهد كثير  
 فافهم ذلك ومن شأنه ان لا يقول في شيء فعله فعل ولا في شيء تركه  
 لم تركه يحدث ان من ماله رضا الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
 في حال خدمته له ولا يخفى ان ذلك من الادب مع الله تعالى مع الفاعل  
 لان الفعل للشيء والترك له بقضاء الله تعالى وارادته هذا ادب اهل  
 الله تعالى لعلمهم بحكمة الله سبحانه في كل واقع في الكون واما غيرهم  
 فلا ينتهون عن ذلك الا اذا ذكروا به ورفق بين من ترك الاعتراض ابتداء  
 وبين من لا يتركه الا بعد تأمل وتفكر واعلم ان المانع من الادب ابتداء  
 الحال الحجاب واقامة الحجج كقوله الشرع امرنا ان ننكر امشيا وان نفعل  
 الاولى ترك هذا والاولى فعل هذا وهذا حق لكن القائل جاهل بحكمة  
 الله تعالى اعترض فيه واما من اعترض مع طلبة بالحكمة فهو مغترض  
 باعتراض الشرع لانه حينئذ ياتل اعتراض الله تعالى باعتراض ما هو  
 المعترض من ذاق هذا اقليما من المعروف وايتهى عن النكر وتقيم الحجج  
 لانه ما يرى شيئا الا يرى الله سبحانه معه وهو اكل ممن لا يرى شيئا الا  
 يرى الله قلبه فافهم هذا مشهد الصديق الاكرم رضي الله عنه اذا  
 علمت ذلك وارادت تنهى شخصا عن فعل شيء فقل له لا تفعل الشيء الفلاني  
 وتب وارجع الى الله تعالى هذا ما على الامر والله غالب على امره ولا تزل  
 له لم فعلت لانه لا يقند لانه وقع وانقضى فافهم ذلك ومن شأنه ما  
 دام قاصرا عن درجة العفراء الصادقين ان لا يتكبر راد امر من ممن

لم يرزله من احتجابه ولم يفترقه بنفقة يستعين بها على مرضه من اجرة  
طبيب ودواء وغير ذلك لان ذلك ان كان خيرا لهم لكونه من حقوق  
الاخوان فهم الذين تركوه ومنعوا انفسهم من الخير وان كان ذلك  
شر لهم وله فقد استراحوا من مشاركة في هوى نفسه لان غالب  
الادوية لا يحتاج اليها فافتاها ما يعطيه للفقير على حاجة عياله  
اولى من اعطائها للفقير لانه قد يعطيها لليهود او يضر فيها كثيرا فيشرد  
به عليه لاسيما ان كان الحكيم اعى البصيرة فجمع بين الباطن والظاهر اما  
الفقر الصنادقون رضى الله عنهم فهم عاقلون عن هذا الامر لا يلتفتوا  
اليه بعلمهم لان الحق سبحانه اقرب اليهم من الخلق وتضييقه عليهم  
لشرفهم عنده فلا يشهدون ذلك بخلافته لانه تعالى لا يمنع عن  
بخل وهو اعلم بمصالحهم من انفسهم فافهم ذلك ومن شأنه ان لا يرى  
بيده نفعا ولا ضررا لاحد دون الله تعالى وانه لو توجه الخلق  
كلهم اليه فسلكهم وارشدهم وانفقوا به لا يشهد له بنسبة في هذا ثم  
قال الله سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من  
يشاء وعلامة ذلك ان لا يرى له رفع منزلة على احد من آحاد الناس  
الاجتمعين عليه وكيف يليق ذلك به ولا هو شيخ الابهام ولذلك لو خرج  
في سوق لا يعرفه فيه احد ونادى باعلى صوته انا شيخ من الاولياء لا  
يلتفت احد اليه وسخرون واذا خرج والفقرا ماشين قدامه ووراء  
مطرقين روسهم قال الخلق هذا شيخ من الصالحين ولو لم يعرفه  
احد لان هيئة المشيخة قد حصلت باجماع التلاميذ حوله  
واعلم انهم ربما كانوا اكثر عبادة منه لما دخل بين البلافة طول  
نهاره مع الخلق مضيق لحقوق الله سبحانه وتعالى وان اشتغل بذكر او رز  
ضم ملازمون له فيه وما زاد على ذلك يفضلون به فمر احسن حالا  
منه وقل آفة ولكن غالب الخلق انما يعظم المشايخ بالتقليد وانتشا  
العتيت ولما علم الفقر القاصرون من الخلق ذلك اجتهدوا في  
اول امرهم حتى تحصل لهم مرتبة المشيخة وكثرة المعتقدين فكما  
حصلت لهم زكوة العمل والصوم والشهر والصفت والورع واوهنوا

الخلق انهم لا يفعلون عن الله تعالى طرفة عين وان الاعمال الظاهرة  
 انما هي لتبدين فطول نهارهم يلغون مع الخلق ويصنعون وتلازمهم  
 طول نهارهم يذكرون ويقرؤون قائم ومن علامة عدم رؤيته نفسه  
 على آحاد الفقراء ايضا ان لا يتغير منه شعرة لو اعرض عنه تلازمة  
 باجمعهم واجتمعوا بشخص آخر من اهل الخدم من اقاربه فان تغير فهو خارج  
 للربوبية ولا ينبغي حاله لانه يطلب ان يكون شريكا لله تعالى في تعظيم  
 الخلق له ولو كان صادقا في العبودية لما فرق بين هداية الخلق على يده  
 وبين هدايتهم على يده غيره لان الله سبحانه وتعالى هو الغافل وحده على  
 يد من يشاء من عباده قائم واعلم ان من هذا حاله لا ينبغي له ان يصعد  
 لطريق المشيخة والفسلك لان عليه بقية من علاج نفسه ودسائسها  
 وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه احذر ان يكون  
 ابليس اعلى منك في الادب مع الله تعالى قليل وكيف ذلك فقال لانه لو نبأخ  
 الله تعالى في وصف من اوصافه قط وقال اني اخاف الله رب العليز  
 وغاية امره ان يخالف الامر فاستحق اللعنة والطرد ومخالفة الامر  
 اهون من طلب العبد ان يكون شريكا لله عز وجل فيما يستحقه على عبادته  
 انتهى والموقع العبد في هذه المصايب جبال راسية ومبادرة التصدد  
 هذا الباب قبل ناهله له وقد كان اهل العصر الحالي رضي الله تعالى عنهم  
 لا يتصد احد منهم لهذا الباب الا بعد رسوخه وتمكنه في مقام القيام  
 وليس بعد مقام الا القطبية لانه حينئذ يصدق عليه حديث  
 فبني يسمع وبني يبصر وبني ينطق الحديث فلا ينطق حتى ينطق كما كان  
 حال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في امر حينئذ  
 من الدعوى وسدد ونحفظ في اقواله وافعاله ومن ادعى وصوله  
 الى هذه الدرجة فلا شكر عليه بل نكل امره الى الله تعالى فان يك  
 كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا كافلا فمنا معه الادب ومواهب  
 الله سبحانه وتعالى لا تنحصر على عباده وظهور الكرامات ليست  
 بشرط في الولاية انما يشترط امتثال اوامر الله تعالى واجتناب  
 نواهيه فيكون امره مضبوطا على الكتاب والسنة فيكون

كذلك قال القرآن بشاهد بولايته وان لم يعتقد فيه احد ولا كان له اتباع  
 ولا مریدون اذا علمت جميع ما تقدم فاحذر ان ترى لك غزوة على المریدین  
 الذين يحتمعون بك وتقول في نفسك هم محتاجون الي ولست محتاجا  
 اليهم في تعليم شيء لان هذا جهل وهودليل على انك لم توف مقام الفقر  
 حقه وانك مستلج في طريق الشيطان فلا يصطص منك التربية لأحد  
 لانك تشهد فقر المرید اليك وهذا يحبك عن فقره الى ربك حالاً لآل  
 حالك هذا لا يعطيك الا الغنا بالله تعالى وذلك يطلب الغرة ضرورة  
 فاقم امام المحققون الرخوة اذا راوا المریدین يفتقرون اليهم فيما عندهم من الله  
 تعالى شكروا الله تعالى على ذلك حيث الزم الله تعالى بهم فقر اليهم فقوم  
 بصفة فقرهم اليهم على فقرهم الى الله تعالى فانه ربما لو لم يظهر صفة  
 فقرهم اليهم لنسوا فقرهم الى الله تعالى فالحققون يرون حق المرید اليهم  
 اعظم من حقهم عليه لانه شيخهم بالحال وهم مشايخه بالقول  
 والتربية فاقمل هذا المحل فانه من النفائس والله يتولى هذاك ومن شأنه  
 ان لا يتغير شيء برزق الكون لان الفقير لا نفس له بقوة قويه من  
 الحق فهو مع سيده لا يفارق مراقبته ولا ينبغي به بدلا ومن هذا شأنه  
 فهو ملازم لا دبر مع كل شيء لانه يشهدانه ما من دابة الا والحق سبحانه  
 وتعالى آخذ بناصيتها وما يحرك ذرة الا باذنه هذا مشهد اهل القرب  
 وقد قال الجند رضي الله عنهم في منتهى كذا وكذا المستبشع نفس شيئا  
 مما وقع في الكون لاني علمت ان الدنيا بنيت على ما تكرهه النفس من  
 الاكدار والاضائب فكل شيء ورد على منها كان على الاصل فيها وكل  
 شيء ورد على فيها من ضد ذلك من الامور المحبوبة للنفس كان على  
 خلاف الاصل فاشكر الله تعالى عليه فاريد ان اقبل الوجود على الله  
 الذي خلق عليه لا بجلي فلا يتلقاني الا بما احب هذا جهل وقال القطب  
 الرباني سيد الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لو ان الخلق فريقان  
 فريق عن يميني يخزي بالكند وفريق عن يساري يعرض لي بالمقار يضض  
 ما نقص هؤلاء ولا زاد هؤلاء عن كونهم مظاهر للأقدار فاعلم ذلك  
 واسلك طريقهم ان كنت تريد اللحق بهم ومن شأنه ان لا يتصدى

باب التسليك والمستخفة الا ان يكون يعرف تلامذه من يوم است  
بركه هكذا قال سهل بن عبد الله القسري رضى الله عنه اعرف تلامذه  
من ذلك اليوم واعرف من يفتح له على يدي من لا يفتح له واعرف  
من كان عن يميني ومن كان عن شمالي اذا علمت ذلك فلن هذا قدمه  
ان يمنع تلامذه من زيارة غيره من المشايخ لان كشف المتكئين  
قل ان يغمروا الله ما يشاء ويثبت واما من ليس له هذا القدر  
فليس له ان يخرج واسعا على الحق لاجل قيامه فاموسه حتى ينسب  
التلامذة اليه دون غيره والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
فما قسم العبد من استغفار الناس به على يديه لا بد من وقوعه فاذا جا  
ابله لا يشأخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يخرج نفس من الدنيا  
حتى تستوفي ما قسم لها فيها والموقع للعاصي في ذلك دعوا الكمال وانهم  
تأخرون وهذا غلط منهم لان من عرف الله تعالى لا يخفى عليه امر تلامذه  
فمنع مثل هؤلاء عن زيارة غيره منع الخير بالجهل وان كان المانع هو الحق  
لانهم لو قسم لهم الاجتماع بغيره وقع فاقوات الاجتماع والافتراق  
بقدر معلوم فهم مؤخرون يقصدون ذلك ولا يكون الا ما يريد  
فلا يحل لقاصران ينسبته باكابر الاولياء الذين كانوا يمنعون تلامذتهم  
الذين علموا بالكشف الصحيح انهم لا ينتفعون الا على يديهم ويظن  
انه منهم ويمنع كشفهم اسناد الما في رسائلهم من الامر بذلك من  
غير ان يكشف له ذلك في حق من يمنعه من الزيارة بمحض وصيه  
فا فهم واعلم ان شرط المسلك ان يعتمد في التسليك على ما يليقه  
الحق في قلبه فيعطى كل شخص من جلسائه ما يقبله استغناء  
واما من يظالع كلام الصالحين ويلقيه لكل جلسائه على حد سواء  
فليس بمسلك لانه لم يتكلم بذكوه انما تكلم بحكاية عن ما ذاقه غيره ومن  
هذا الملاحظ خص موسى عليه السلام من دون الانبياء بالمراجعة للنفق  
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء في التحفيف عن الحسين صلاة الى  
الحسين لانه كان اذا ذاك اعلم منه بهذه الامور لذكوه في نجا اسرائيل بما  
ابنى به منهم فتكلم عن ذوق وخبره اذا علمت ذلك فليس كلام الحسين

وغيره سوانا سبب حال المجلس ولم يناسبه وبفارقته التلذذ فيقول  
 لاخوانه فاتكم اليوم كل حكاية تدهش العقول فيظنون انهم سلكوا  
 بسماج الكلام وهم لم يذوقوه لان كلام الكل انما يذوقه بعض الذوق  
 من هو في درجته اذ لا يتحدشان في ذوق وقال شيخنا رضي الله عنه  
 لو طالع الفقير من كتب القوم عذة رمل عالج في مدة عمر نوح لا يصير  
 صوفيا بمحض المطالعة حتى يبلغ الجمل في سم الخياط ومن لم يقذف الله  
 تعالى في قلبه نور لا يفرق به بين الحق والباطل لا يصلح لهذا الباب  
 يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وسبب هذا كله ان  
 القاصرين لما اجتمعوا بمسألة ففهمنا ما لا يفهم شي وانظروا الاذن  
 فلا يؤذن لهم خافوا ان نفوتهم المشيخة وقصد لهم الخير لكنهم قاصرون  
 محتفون بافتراخهم احدى في الغالب كما يعلم مما سأتى في الباب فجلسوا  
 يسلكون التلامذة القاصرين ويعبدون الى كتب المشايخ المتقلة  
 ورسائلهم فيخضرونها وينسبونها لهم ويا مرون التلامذة بكتابها ورجع  
 اسمهم عليها ويوهونهم انها من كلامهم وكل نحو ولغوى يقدر على هذا  
 الفعل وهم يظنون انهم يتكلمون بالعلم اللدني وذلك انما هو كلام استفاد  
 من رسالة القشيري او عوارف المعارف وغيرها والتلامذة ليس  
 عندهم شيء منها ولو كانت عندهم لهنوم عن مطالعتها خوفا ان يعثر على  
 الكلام الذي كانوا يتكلمون به فيقل اعتقادهم فيه لا خوف على التلامذة  
 فرحم الله امر اذا عرف اعترف ويقولون في المثل ما هلك امرء عرف قدره  
 وكل مسلك لا يكون يقدر على استنباط الاحكام والآداب من الكتاب  
 والسننة لو فقدت جميع الكتب النقلية فليس بسلوك وقد تقدم ان  
 القائل كما ذكرناه اسماء علوم الاولياء فراجعه تعرف قدر الاولياء  
 والمسلكين وقد قال سيدي ابو السعدي بن ابي العشار رضي الله عنه  
 من لم يكن كتابه قلبه لا يصلح لشي من هذا الباب واعلم ان العارفين  
 يعلمون ان الحق في المغير والتحويل لا يلاونها والتجدة الشؤون التي يظهرها  
 الحق تعالى كل يوم لقوته تعالى كل يوم هو في شأن فذلك هو المسلك  
 ان يسلك من الكتب لان لكل زمان دولة ورجال وكلام البشر

لبعضهم انما هو بحسب قابليتهم في ذلك الآن فأى فائدة للتبليغ الآن  
 بذكر ما كان الجنداء ابو زيد او معروف او غيرهم يقولونه لتلا مذهبهم  
 لان الامراض تتجدد في القلوب في كل زمان فكل زمان لاهله امراض  
 غير امراض اهل القرن الذي قبله بل قال شيخنا رضى الله عنه ان كل وقت  
 له مرض جديد بل كل نفس له حال غير الآخر كما يشاهد ذلك اهل الله  
 تعالى وهي مرتبة الكل من الرجال اصحاب الانفاس رضى الله عنهم  
 اجمعين فكانوا رضى الله عنهم يعطوا كل جليس حقه ويعرفون من يقع لهم  
 على يديهم وكانوا يرعون تلميذهم وهو في الاضلال كما وقع لشيخنا  
 رضى الله عنه مع شيخه وكان وقع لسيدى الشيخ محمد بن هارون مع  
 سيدى الشيخ ابراهيم الدشوقي وكان وقع لسيدى ابى السعود بن ابى  
 العشار مع سيدى حاتم وكان وقع لسيدى الشيخ محمد المغربي مع سيد  
 الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله عنهم اجمعين فاعلم ذلك والله  
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين ومن شأنه ان يجدر من الانقاط  
 التي ظاهرها الدعوى والفرقة للنفس كقوله نحن مابقينا ناس الا  
 من حين اجتماعنا بالشيخ الغلاتى وكقوله الكشف انما يقع للناقصين  
 والكاملون لا يكشف لهم موهبها لما ضربت انه كما مل حيث لم يقع له كشف  
 على شئ او كشف ولم يصادف الواقع كما يقع ذلك كثيرا للقاصرين لانهم  
 يكشف لهم عن الامر فيكون به فيقع بخلاف ذلك وهم صادقون فيما  
 اخبروا به لان المحو والاثبات واقع ثلثا ونهارا والحق لا تقينك عليه  
 فيما يفعل فهم يظنون ان الامر باق على ما شهدوه رضى الله عنهم اجمعين  
 فلما كان من الادب المستكوت على ما يكشف ولا يبرزونه الى الوجود  
 حتى يبرزه الله تعالى فان وافق كان والا كانوا قد لزموا الادب مع الله  
 تعالى وبالجملة فاهل الكشف عززوا في الوجود على ان العارفين  
 اجمعوا على ان من لم يكن مأكله حلالا لا يعرف بغير بين الخواطر  
 وهذا عزز فكيف بالكشف فافهم ذلك ومن شأنه ان يجتنب من يحسن  
 انبه الله تعالى لا لاهلانه وهذا لا يدرك الا ذوقا لان تيسر ذلك  
 عسر لا سيما والقلوب جبلت على حب من احسن اليها فافهم ذلك



ومن شأنه ان لا يظهر عند زيارة من يستحي منه من المشايخ وغيرهم  
 ممن يعتقدون فاموسا واطراقا ازا اكل على حالته التي يكون عليها اذ خلا  
 بنفسه لان المزوران كان من العفرا فانما ينظر الى الباطل لا الى  
 الجوارح الظاهرة والمؤمن ينظر بنور الله وان كان من ابناء الدنيا فليد  
 الزائر من مقت الله له لربايه وقد قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه  
 لو دخل على شخص فسويت يدي لدخوله تخفت ان اكد عند الله  
 تعالى في جريرة المناهقين فافهم ذلك ومن هذا القبيل ما اذا دخل  
 عليه من يعتقد فيه الصلاح وهو على حاله يخرج عند الاعتقاد في  
 اعتقاده فيه كما اذا دخل عليه وهو يمزج او يكثر من الضحك فينبغي ان  
 لا يتغير عن الحالة التي يكون عليها لاجل الداخل بل يستمر على الضحك  
 او المرح الذي كان عليه او يفعله لو لم يدخل المعتقد فيه فان ذلك  
 خفا لنظام النفس الذميم وهو اهلون من حصول النفاق والرياء  
 الحاصل بترك المرح والضحك ومن شأنه ان لا يكون عنده طلب الحالة  
 يعظم بها في عيون الخلق ولا يعظم بها عند الله تعالى كلبس الفرجيات  
 انصوف الرضيعة والعمامة والعدبة لان ذلك من قلة المعرفة بالله تعالى  
 ولذلك ستر الكل مقامهم عن الخلق بحكمة الموطن الذي هم فيه وذلك  
 من عناية الله تعالى بهم فلا يريدون الظهور في محل نوزع فيه مستدحم  
 في الالوهية وهذا من كمال تحققهم به لان مستدحم استمر في الموطن  
 الذي هم فيه فلذلك جروا مع العامة على ما هي تلبه من طاهر الطاعة  
 التي لم تجر العادة في العرف ان يستقوا بها من اهل الطاعات مستورا الكرام  
 وغرق العوايد فلا يعرفهم الا من كان في مقامهم فهم ضئيلة الله تعالى  
 وعرايشه فلا يشهدون سواء ولا ينصروا اليهم وان هولاء ممن  
 يطلب الشهرة فهو يرضى ويختل ويملو اسماء يستخفون بها الجاهل في  
 صرف وجوه الخلق اليه دون غيره وذلك لا يزيد من الله الا بعدا  
 وهفتا ومن شأنه ان يحفض حياحه للمؤمنين اما شالا لا امر الله  
 نه الا لعلته من العلة كنسبته الى حسن الخلق وتهديته وانه تخلق  
 باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وانه ماتت نفسه وانه اهل ان يزود

المريد لانه فرغ من علاج نفسه واخلاصها وغير ذلك فاعلم ذلك فلا  
 ينبغي له ان يتكلم بالكلام الحلو لئلا مذته الا لمصلحتهم فقط لا خوفاً ان  
 ينزروا من حوله لا سيما ان كانوا يحجرون اليه نفعا من كسوته ونفقة  
 وغير ذلك لان الفقير لان دائما اكله على الناس لا من ياكل من عمل يده  
 وهذا اظلم فغالب ما يابى الفقير لان صدقات الناس و اوساخهم  
 وهذا يا هم نسأل الله العافية فالواجب على الفقير ان يكون ذا راع  
 الحق واتباعه لا مع حفظ نفسه فلا يرغب التلازمة في طريق النصالح  
 الا حجة الله تعالى ورسوله وعلامة ذلك ان يرغب التلازمة اذا شاوره  
 ان ياخذ من احد من اقرانه كما يرغبه اذا اراد ان ياخذ عنه فكثيرا ما يقع من  
 القاصرين لما يشاؤونهم احد في الاخذ من احد من اقرانه ان يقولوا  
 له لا أنت بخير لا تحتاج الى شيخ لانك فضلي الفرض وتتلو القرآن  
 وتشغل بالعلم وايش المقصود بخلاف ما اذا اراد ان ياخذ عنهم  
 يقولون انه الميرقي امراضها كثير ولا بد للعبد من شيخ ويبينوا له ان فيه  
كل عيب فاهم ذلك ان ربك لبا لمصدا ومن شأنه ان لا يفرح بزيارة  
الناس له في وقت خزيه واوراده ومخافه التي فيها قوة للنفس ليحيى  
عليه ان يحب ان لا يقام له تعظيم في قلب احد والمجول نعمة وكل احد  
يا بابه وقد قال شيخنا رحمه الله عنه في رسالته واسعه الى زيارة  
اخوانك قبل ان ياتوا اليك فافهم ذلك ومن شأنه ان يسترحا له  
وعورته الباطنة ما امكن وليجدد من استلذاذه بهيمة المشوع  
 وحصول الرعدة وضم الاكفاف واضراق الراس الا ان يكون مغلوبا  
 وليرد ذلك ما استطاع فان حكم من ظهر منه شيء من ذلك مع القدرة  
 على دفعه حكم من جلس في بيت الاكلام مكشوف العورة مع قدرته  
 على رد الباب فكل من يراه بلغته وقد راى عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 شخصا قد ضم اكفاه في الصلاة فضربه بالدرية وقال له ويحك الخشع  
 انما هو في الغلب فاحذر ذلك واحذر اذا رايت هذه الحالة في شخص  
 ان يتجمل على الربا والله يتولى هذا الله وهو متولى الصالحين ومن شأنه  
 ان ينظر في مصالح اخوانه ويامرهم بالحرفة وعمل اليد ولا يعظلم

بالأخذ منه في الولايم وغيرها ولو طلبوا ذلك لأنهم قاصرون عما يصلحهم  
 وكل مناعة تمر على العبد وهو في حرفة التي يعود منها نفع عليه وعلى عياله  
 أفضل من حضور الف وليمه معه لا يتعين عليهم حضورها وكذلك  
 لا ينبغي له أن يعاهاهم على حضور مجلسه لأن ذلك قلة أدب وهو قليل  
 على جهله لأن أوقات الاجتماع والافتراق مقسومة فالأدب ترك  
 المعاهدة وما سبق لا بد منه وقد قال العارفون رضى الله عنهم  
 من لا ينفع لحظه لا ينفع قوله فالعارف من يسلك الناس وهم في  
 حرفهم وقد رايت في عالم الخيال طائفة من الفقرا وهم مجردون عن  
 أعمالهم الصالحة وهي عنهم بعيدة كقطع الجبال وليس معهم إلا سيوفهم  
 فقلت لهم ما بال أعمالكم الصالحة عنكم بناحية فقالوا أخذها أصحاب  
 القيمات التي كنا نأكلها في دار الدنيا لأن كل طاعة تقوينا عليها بلقمهم  
 فتواب تلك القوة لم انتهى فذلك حث الشارع على العمل باليد ولم  
 تزل العارفون رضى الله عنهم يحثون على ذلك وعلى الورع عن الأكل  
 من مال غيرهم ما أمكن وقد كان جدي على المشعراوى رضى الله عنه  
 من أهل الورع حتى كان لا يأكل من لبن الجواموس لأنه لا ينيضبط في الغالب  
 على الأكل من مال ماله وكذلك كان لا يأكل طير الحمام الذي يلتقط  
 البذر من الزرع وكان رضى الله عنه إذا طحن يرفع الحجر وينفضه من  
 الدقيق الذي يكون فيه ويفصله ثم يطحن وكان توقف أخراجه في أكل  
 عسل النحل لأكله من أزهار الناس المملوكة وقد جاء رجل إلى الحسن  
 البصري رضى الله عنه ليعلمه الورع فقال يا أخى أنا لا أصح لأن تؤخذ  
 عني ورع لأنى أكلت من أموال السلاطين ولكن امض إلى فلان في  
 الكوفة في مزرعته وله بقرة يرعاها فيها قد جعل لها فيها بئرا شرب  
 منها وتبنا نأكله فمضى إليه فوجدته على الحالة التي وصفها له فقال له  
 ما حاجتك فقال جئتك تعلمنى الورع فقال من أرسلك قال حسن  
 البصري فقال شغرا لله تعالى لاخى الحسن كان عهده بشئ وتغير  
 الحال فقال وما سببه فقال اشتغلت بصلاقي عن البقرة فخرجت  
 عن مزرعتي إلى مزرعة جاري ورجعت وفي قوائمها طين فاخلف

على طين فلا اصلح لان يؤخذ عنى ورج امض الى غيرى فمكذا كان الفقرا  
رضوا الله عنهم فافهم ذلك وكل شئ فالك من طعام الناس وما لهم  
فاحمد الله سبحانه وتعالى على فوائده ولا تخزن على شئ فالك والله يتولى  
هذا وهو يتولى الصالحين ومن شأنه ان يكون ناصحا لنفسه ولاخوانه  
من غير قصد ولا دعوى ورؤية نفس عليهم بشرط ان لا يعوقه ذلك  
عن علاج اخلاقه ودسائسه فانهم يقولون يبيع على مغولة تصف  
دواء للناس هذا من باب الرجوع عن الغفلة عن عيوبه والا فالأمر بالمعروف  
واجب على الشخص لغيره وان كان هو من تكبى لك الشئ الذي ينهى عنه  
فيا من نفسه ونهاها وبأمر غيره ونهاها فان اختل احد هالم سقط  
الاخر فافهم ذلك ومن شأنه اذا ابتلى بالتصديق بالاساليب قبل  
تأهيله له أنه ينبغي له ان يرى ان غير تلك الحالة التي هو عليها اولى كما  
لثلاثين نفسة اليها فيهلك وذلك لنضعفه عن تمييز حفظ النفس  
من غيره فان فتح باب التلقين لكلمة التوحيد يرى ان تركه لذلك وتلقيه  
هو كلمة التوحيد من غيره كان اولى وان كان ذلك مقدرا لاننا نؤمن  
بالقدر ولا نتخج به وذلك لما يشاهد من قلة جذواه وعدم بنائه  
على اصل صحيح لان شرط التلقين عند القوم ان لا يكون الا لمريد ثابت  
حظوظ نفسه الدينية والاخرية هذا شرط عندهم ولا يخفى ان التلقين  
الآن في عرف العوام الذين لم يعلموا رتبة الشيخ المسلك علامة على ان  
صاحبه ولى الله تعالى ولا يخفى ما في ذلك من التعرض للافات التي لم  
يسلم منها الا القليل فيبقى لمن يلحق الناصر ان يراه ابتلاء من الله تعالى  
ويليق على سبيل التشبيه بالمتشبهين بالمتشبهين بالمتشبهين  
بالمتشبهين بالمتشبهين ست مرات وميثاق الله الاقالة من ذلك  
وياخذ خواطر اخوانه ان يدعوا الله تعالى بالخلاص من ذلك فذلك  
دليل على صدق كراهيته لهذا الباب وان اختار واعتزل يرى ان  
ترك ذلك والخلاطة اولى وان كان يحصل له بها نفع لان لها اضرارا  
عند بعض القوم لا يتمجدون في القرار من الخلق راحة لنفوسهم كما  
وضيقا في مشاهدتهم ولو نظروا وجه الحق فيهم ما فروا منهم وكما شوا

يخلون بنفوسهم لان من شهد ان الله تعالى مع كل شئ كيف يغفر منه واليه  
انما هو من يكون مع الخلق بحسده ومع الحق بباطنه واحذر من الاختصاص  
على شروعية الخلوة باختلافه صلى الله عليه وسلم بغار حرافة فله ادب  
لان تلك الامور لا يدوقها غير كل الورثة الخارجين عن الملوك التائبين  
على القدم فافهم واعلم ان طريق السلوك بالخلوة والرياضة طريق جلاء  
من المشايخ وليست بطريق اصحابنا رضى الله عنهم اذ هم راضون عن الله  
تعالى في كل حالة اجراها عليهم وليس لهم نظر ولا تطلع الى مقام ولا  
حال في الدنيا والاخرة ليرتصووا لمصولة فافهم واعلم ان كان قصد  
بالخلوة ان لا يرى الاغيار فالاغيار مع من لا زمر الخلوة لانه يرى  
نفسه والحيطان والسفك والفرش والابريق وما ياكل وما يشرب فاذ  
فمنه ملازمة لغيره فليس هو في خلوة ولا من كان شيخا كاملا  
لا يخاف من تفرقه عن الحق بروية الخلق حتى يغتلى لتقوى على مخالطة  
الخلق قد غواه بخلافها على ان غالب هؤلاء المدعين بنفوسهم لا بالله  
تعالى لان الخلوة بالله تعالى لا تكون في كل زمان الا لواحد وهو العقب  
النفوس لانه الذي يغرب به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله  
المسود انفراد بشخص اخر لا يفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة  
من علم الاسرار التي لا تداع وورد بها الكتاب والسنة ولا يشعر بها الا  
اهل الله تعالى خاصة قاله شيخنا رضى الله عنه وارضاه واعلم انه ليس  
هذا الذي قررناه انكار على من يختل لمشروعيته عند بعض القوم وانما  
المراد انه ينبغي ان لا يركن الى شئ من احواله لان في ذلك هلاكه وقبحه  
احد من بلاد بعيدة او موضع بعيد الحاجة ضرورية فلا يتمكن من  
الوصول اليه وهذا من اقع ما يترتب على الخلوة لان فيها قيام تاموس  
على الزائر اذا جاء ووجد شيخا فحتي يكاد ان يمر للشيخ وكفى بهذا مصيبة عند  
اهل الله تعالى بخلاف ما اذا جاءه فوجد بمنزعه ويخجل ولا ينبغي لمن  
ليست الخلوة طريقته ان يكره على من يختل لان كل احد ملازم ما وجد  
قلبه عنده فافهم وان ركب وجماعة يمشون حوله بحيث يتميزون  
تلك الحالة الاولى لما لا يخفى ولانه صلى الله عليه وسلم منع باهريّة

رضى الله عنه انه يمشى خلفه هكذا ينبغي له ان يحمل حال نفسه دائما واما  
 الانتكار عليه من غيره وحمله على انه عيب الرياسة والشهرة فهو حرر عليه  
 والواجب على كل مسلم ان يحمل حال اخيه المسلم على محامل كثيرة ولا يعجز عن  
 ذلك الا قليل التوفيق كما قاله النووي في شرح المهذب فافهم ذلك  
 وان قبل الناس عليه بالعظيم والثناء وتقبيل الايدي والارجل يرى  
 ان ذلك ابتلاء من الله تعالى بقلبه لا بلسانه وهكذا في جميع احواله  
 التي ظاهرها الصلاح فيشهد اعماله دائما بغير الريا والتفاخر والمخالفة  
 للنسبة وان فعل صورة فعله صلى الله عليه وسلم لان الخلق قاصرون  
 عن حقيقة الاقتداء به صلى الله عليه وسلم اذ لا بد في عبادتهم صلاة كما  
 او غيرها من الخلل والنقص وهذا من باب حسنات الأبرار وسيئات  
 المقربين وكان الفصيل بن عياض رضى الله عنه يقول من اراد ان ينظر  
 الى امرأى فلينظر الى وقال معروف الكرخي رضى الله عنه اشتهر ان اموت  
 في بلد غير بغداد فقبل ولم ذلك فقال خواف ان لا يقبلني قبري فافترض  
 وبسئ الناس ظنهم بامثالي فرضى الله تعالى عنهم وكذلك حلت جماعة  
 من الفقرا كرامة من سيدي الشيخ عبد العزيز الدرني رضى الله عنه  
 وهم مسافرون وقد اقبلوا على بلد فقالوا يا سيدي ان اذ لك قبل طابع  
 البلاد قال على الرايس فظلموا الى البلد ولم يروا شيئا فاسألوه ثانيا فقال  
 واتى كرامة اعظم من ان الله تعالى امسك الارض لما حتى تمشي عليها ولم  
 يخسفها بنا فانظروا الى احوال العارفين والله يتولى هذا كله رسول  
 الصالحين ومن شأنه ان يقبل على النبي صلى الله عليه وسلم في اصنام الامم  
 الشاقة على النفس من قيام الليل واحتمال الاذى بغير حق وعوذ لك  
 لا يقتصر على الاشياء الخفيفة على النفس كالعذبة ولبس الضروف والشواك  
 وعوذ لك مثال من يقتصر على ما ذكرنا من الامور الخفيفة الظاهرة  
 وهو يرتكب في الباطن ما يستقيم مثال من يضيء يوم الجمعة بفانط  
 كلب في جميع بدنه وثيابه فلما خرج الى الجمعة رس عليه بعض ما ورد في  
 تخوف قال له بعض الناصحين اترك هذا الطيب وطف بدتك وثوبك  
 فانه اهم فقال له لا اترك الطيب ولا افعل الا السنة واجعل نظافة

بدنه وثوبه من الخجاسة فاي فائدة للتطيب المذكور مع قدارة ما تحته  
 وقبح راحته فهكذا انظر العارفين وكل من فتح الله تعالى بصبرته واكتشف  
 له ما فيه من الخجاسة اشتغل عن تزين الظاهر بما مورست غرق العمر  
 في علاجها وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يبكي ويقول من  
 اراد ان ينظر الى مزاى فليستظر الى فرضي الله عنه فان هذا من يشهد  
 نفسه بالصلاح بالزى والمنطق وغير ذلك من مواسم الصالحين  
 اذا علمت ذلك فابتدا بالامور المهلكة فظف باطنك منها ثم بعد  
 ذلك افعل الاخف من ذلك محبة الدنيا والدرهم وسائر امتعة  
 الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يبيت على معالوم وكان  
 صلى الله عليه وسلم يخرج الى التسوق فياتي بالمح والحم وفيه  
 ولا يمكن احدا من جملة ويقول صاحب المتاع احق بجملة وغير ذلك من  
 اخلاقه صلى الله عليه وسلم واخلاق اصحابه رضي الله عنهم اجمعين  
 وليجرد من خوف مشقوت حرمة اذا خرج الى التسوق وخالف السوق  
 فان هذا رعونة نفس وروية نفسه انه خير منهم وذلك خطا منه فان  
 السوق على خير كبير وهم اكثر نفعا للخلق منه ومن قائل الطباخين  
 والزيتاين وغيرهم من الجازين وجد نفسه لا يفي خادما لهم لانهم  
 طول نهارهم في منافع الخلق وهو اكثر اوقاته فارغ ليس بيده حرفة  
 يتعدى نفعا الى احد ولكن كل شئ بقى بالقلوب اذا علمت ذلك  
 فينبغي له خرق ما مومسه ونظامه ولا يتقيد بحالة واحدة كالاعتناء  
 بالعمامة الرفيعة والصوف الرفيع ونحوها بل يكون على التيسر في  
 جميع اموره فيلبس ما وجد وياكل ما وجد ويخبر الخبز ويكس البيت  
 ويطبخ الطعام ويخدر الارامل والايتام ويملاء الماء لهم ويتكلم مع  
 العوام كما نهى عنهم ولا يتميز عنهم بشئ فان ضد هذه الامور مجمل  
 له نظاما ورياسة ولذلك يطلب ان يساعد صاحب الحاجة فلا  
 يمكنه من ذلك ويقول كيف استخدم الشيخ ولم يعملوا ان الشيخ احق  
 بالخدمة من غيره لان نفسه تهذبته فهو اشرع للانقياد للخدمة  
 من غيره لكن تاراوا رياسته ونظامه لا يسهل عليه خرقهما

تركوا استخدامهما لما قام في قلوبهم أنه يكره ذلك في الباطن وقد كانت  
 الشيخ جلال الدين الحلي عمدة المحققين بمصر رضى الله عنه يستخدمونه  
 العجائز واهل حارته في خبز الخبز وشر الزيت الحار ونحوهما من السوق  
 على الدوام لما قام عندهم من عدم نفسه ولجئهم من بضرة نفسه  
 وقوله انما يفعل ذلك للصحة الحلق والفقراء لانه ينبغي للشيخ ان لا يكثر  
 تلامذته بالجملة لانهما تذهب حرمة من قلوبهم فلا ينفقون به  
 فيجعل نفسه اولاً لانه شيخ وثانياً ان بيده هداية الخلق وهذا كله اذا  
 اذا وقع من احد فهو دليل على ضعفه او سدا جته فقد كان صلى  
 الله عليه وسلم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وانزل عليه ما على  
 الرسول الا البلاغ وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون  
 من الجاهلين وغير ذلك من الايات وتبقيده ان صلى الله عليه وسلم كان  
 يفعل بعض الاوقات اضداد هذه الامور السابقة فهو معصوم من  
 وساوس النفوس وقد اضطلع صلى الله عليه وسلم طيات عامته في جت  
 لما ولبس الثياب الحسنة لما قدم عليه بعض الوفود وجلس على مصطبة  
 من طين لما سألته الصحابة رضى الله عنهم ان يميز عنهم بشئ يعرفون بينهم  
 فضال عن احكام الدين فكان يميزه صلى الله عليه وسلم محض مصلحة  
 للمسلمين فمن تبعه في هذا الفعل فليدعى الصدق في ذلك واعلم ان  
 الفقير الضعيف لا يجوز له ان يشبهه بالاكابر الاقوياء فهلك نفسه  
 لعدم معرفته بمدخل النفس والشيطان والهوى كن يلبس الثياب البغيسة  
 تشبهها بسيدى علي بن وفا وسيدى الشيخ مدين رضى الله عنهما وغيرهما  
 من كل العارفين وابن الحال من الحال والمقام من المقام وكراماتهم  
 اصدق دليل على انهم ماتت اهويتهم وحظوظهم لانه محال ان يغيب  
 الولي كرامة من كشف او غيره وبقي له حظ لنفسه في الدنيا والآخرة  
 وقد وقع لسيدى الشيخ مدين رضى الله عنه ان منارة زاوية مآلت  
 الفراغ منها فاراد بعض الحكماء ان يشوش على الذي بناها في شيخ  
 رضى الله عنه وجعل ظهره في المنارة حتى وقعت على اصلها لا يمتثل  
 وقد وقع ان بعض تلامذته وقع منه في الجحيرة فيها دارهم ايام الليل



فجاء الى الشيخ واعلم بها فوضع الشيخ يده تحت البجادة التي تحته ومخرج  
 الصرة فخرمها وقد وقع ان شخصا تعرض لبنت تليفه في برية من بلاد  
 لجم والشيخ كان داخل الخلا بمصر ففجرت البنت عن رد الشخص عن نفسها  
 فصره الشيخ بغرّة القبقاب فجأت في عنقه فارتمى واخذت البنت  
 فردة القبقاب وجاءت بها على والدها فعرفا انها من قبقات الشيخ  
 فلما جاء الى مصر جاء بها معه وغير ذلك مما هو مشهور واما الشاذلية  
 فقام الأقطاب وحامهم مشهور ورضي الله عنهم فقل هؤلاء يلبسوا كيف  
 شاؤوا ولا يضرمهم اما الضعيف الذي اصابه قيله ضعيفة فادنى هو  
 يطغها فافهم واعلم انه لا ينبغي الاعتراض على من يقول انا قوي ومثل  
 هذا لا يضرنى فتكل امره الى الله تعالى فانه ليس مباحا وكون ذلك  
 يدخله امور محرمة باطنة وليس ذلك البنا والتسليم اسلم انما يكون  
 الابتكار على فاعل الحرمات الظاهرة ومن علامات صدقه في دعوى  
 القوة وان لبس الثياب النفيسة ونحوها لا يضرمه ان لا يحمي في نفسه  
 استيحاشا من الخلق اذا خرج بهينة مزرية محضرة من لا يعتقد ومثق  
 وجد في نفسه استيحاشا فهو دليل على بقاء الهوى في النفس وان  
 ذلك اللبس هوها لا لعله اخرى اما خروجه بالهيئة المزرية محض  
 من يعتقده فلا استيحاش فيه لانه يعلم منه زيادة الاعتقاد بحلم  
 له على انه في حال واعلم انه لا بأس بلبس الثياب الحسنة لمن ليس له حالة  
 يعظم بها عند الناس سواء كانت دينوية او اخروية خوفا ان يزدره  
 احد فيقع في الاثم وهو كثير الوقوع في طائفة الفقرا الآن فان  
 غالبهم ليس في باطنهم نور يفرق به فيعلم صاحب الثياب الحسنة  
 ولا يعباء بغيره وان كان من الاوليا فاذا كان الفقرا كذلك فابنا  
 الدنيا من باب اولي اقام من له حالة يعظم بها عند الناس كصلاح  
 وزهد فلا يزود الناس فيه بلبس الثياب المزرية الاعتقاد اقام  
 ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين ومن شأنه ان لا  
 يتكدر ممن بلغه عنه انه يخرج عن رتبة الصالحين ويقول فلا  
 لم يبق شيئا من طريق الصالحين لانه ان كان صالحا عند الله تعالى

لا يخرج بكلام هذا المنكر عن صلاحه عنده وان كان غير صالح وقد  
 صدق فلا ينبغي التعيط عليه بوجه ولا ينبغي له ان يرسل المنكر الكلام  
 الخلو لمحسن اعتقاده فيه فان هذا الباب يطول وان رضى وامد بخط  
 عليه عشرة لان الفقير لا يلتفت الى سوى الحق تعالى وان نقصت نفسه  
 تعب ومثالي من يفرح بمدح الناس له بالصالح وهو خال عنه  
 مثال من بلغه عن تليذ له انه يقول ان شيئا يخرج منه عند قضائها  
 راحة كراثة المسك فيفرح بذلك ويقول الحمد لله رب العالمين  
 وهو نفسه يعرف قرارة ما يخرج منه وننته حتى يشد هوائقه واي  
 عز ورفق هذا فكيف يكون مسلكا وهو لا يقدر على احتمال الازد  
 من احاد الخلق فافهم ذلك ومن شأنه ان راعى الادب ويرى انه اضعف  
 خلق الله تعالى فليحذر من قوله للتليذ اذ اوشوس لك الشيطانات  
 وانت في الذكري خلوتك فاصرخ باسمي فانه يهرب فان هذا دليل  
 على انه يرى نفسه من الاولياء العارفين وينظر انه منهم والظن اكذب  
 الحديث واذا كان الشيطان يلقينه ويصرعه هو كيف يهرب اذا صرخ  
 بتليذه باسمه ويقولون في المثل اذا كان الخلو ضرب مقارع فكيف  
 بلحا مضروكان الاولى بالادب ان يقول له اذا جاءك الشيطان اذكر  
 اسم الله تعالى واسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه لان الشيطان كان يقر من ظله واذا كان الشيطان لا يفر اذا ذكر  
 اسم الله تعالى كيف يفر اذا ذكر احدا من الاعيان فافهم وروى  
 الامام احمد بن حنبل انه صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الجن فجاءه  
 شيطان وبه شعله من نار يريد يحرق بها وجه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فجاءه جبريل فعلمه كلمات فقالها فطفت الناراه فانظر  
 ما اعطاه الله من التسليط على بني ادم وروى البخاري رضي الله  
 عنه في باب صفة ابليس وخوده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي  
 فشد على يقطع الصلاة فامكنني الله منه اه فليست اهل الشيخ ذلك  
 والسلام وان ادعى انه انما قال للتليذ اصرخ باسمي انه جاهل بتمام

غيره فتقول كان الادب ان تعلمه الأدب في حق من هو اعلى منك رتبة  
لان اقرب الى مقصودك من اصلاح التليد ولو شهدت ان الحق تعالى  
هو الفاعل في ذلك بواسطة الاعتقاد في الوسطة لتساوى عندك  
واسطتك واسطة غيره وقد جئت ان اذكرك مناظرة الامام  
حجة الله على المحققين من مثل الاولياء سهل بن عبد الله التستري مع  
ابليس لتعلم قوة تسلطه على الخلق ولولا ذلك ما خوفنا الله منه قال  
سهل رضي الله عنه لقيت ابليس فعرفه وعرفني اني عرفته فوَقَعَتْ  
بيننا مناظرة فقال لي وقلت له وعلا بيننا الكلام وخال النزاع عيش  
ان وقف ووقفت وحار وحررت فكان من اخر ما قال لي يا سهل ان  
الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء فعم ولا يخفى عليك اني شئ  
بلا شك لان لفظة كل تقتضي العموم والاشاطة وشئ انكر النكرات  
فقد وسعت رحمة قال سهل رضي الله عنه فوالله لقد اخرجني وجرى  
بظفري على هذه الآية فانه فهم منها ما لم افهم وعلم منها ما لم اعلم  
فبقيت حائرا متفكرا واخذت اتلو الآية في نفسي فلما اجت فساكتها  
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فسررت  
وتخيلت اني قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم وقلت يا لمعون  
ان الله تعالى قيدها بنعوت مخصوصة يخرجها من ذلك العموم فقال  
الله تعالى فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الآية فقبستم ابليس  
وقال يا سهل ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا طنت انك  
هنا الكنت تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفة قال سهل رجو  
الله عنه فوالله لقد اخرجني ورجفت الى نفسي وغضبصت برقي  
واقام المدا في حلقى والله ما وجدت جوابا ولا سددت في وجهه يا ما  
وعليت انه طمع في مطع عنده وانصرفت وانصرف قال سهل رضي  
الله عنه فهممت ان اخذ عن ابليس طريق المعرفة وان لم يتقع هو بها  
لقول بعضهم رضي الله عنهم اظن اني ما قال ولا تنظر الى من قال فتأمل  
هذه المناظرة تغزينا فيها والله تعالى هذا وهو يتولى الصالحين  
ومن شأنه ما دام تليدا ان ينادي مع شيخه ويعتقد فيه ما امكن

فان ذلك نافعه ان شاء الله تعالى وليجذر ان يعتقد في شيخه انه اكمل  
 المشايخ الموجودين الآن فان في ذلك قلة ادب مع القطب وارباب  
 النبوة وغيرهم من كل الاوليا مع ما قد يكون في ذلك من الكذب فانه  
 حاشا بالظن وهو انكبا الحديث فلا يكون لتفضيل الاكثر علم ذلك  
 باعلام الخيعة فافهم وقد قال الكامل المحقق الشيخ المحقق الشيخ محم  
 الدين رضي الله عنه ان على قدم كل نبي وليا وارثا له فما زاد فلا بد ان يكون  
 في كل عصر مائة الف واربعة وعشرون الف وثلاثي عكده  
 الاجنياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله علم ذلك النبي على  
 من ورثه فاذا كان الامر على هذا فكيف يفاضل ولم يحط بالجميع  
 ولم يعرفهم فافهم واما قول الامام ابي خنيفة رضي الله عنه لما سئل  
 اما افضل الاسوداء علقه فقال رضي الله عنه والله ما نحن باهل ان  
 تذكرهم فكيف تفاضل بينهم فانظر اذ به رضي الله عنه في الامسالك  
 عن الخوض بلا علم وانظر احتقاره نفسه واسلك طريقه والله يتولى  
 هذا وهو يتولى الصالحين ومن شأنه ان يلزم الادب مع القطب  
 وغيره ولا يقول نحن خارجون عن دائرة القطب رضي الله عنه فان  
 ذلك سوا ادب ومن اين له ذلك وهو لم يعرف القطب ولم يجتمع به  
 فان اعطاء الله تعالى الكشف عن ذلك جازله والادب خلافه فلا  
 يحل التكلم في ذلك بالتقليد لمن سمع مشايخه يقولون ذلك فقلدهم  
 في هذا القول وبالحكمة فمن لم يعرف الاوليا وارباب النبوة والقطب  
 فهو معذور لانه لا يعرف الادب معهم الا من عرفهم فكيف يدعي  
 انه من الاولياء وهو لم يعرف احدا منهم فان اهل حرفة لا بد ان تعرف  
 بعض اهل تلك الحرفة وكيف يدعي انه من اهل الحضرة وهو لم يعرف  
 احدا من اهلها فافهم ذلك ومن شأنه ان لا يسأل ولا يرد ولا يدخر  
 هذه طريقة الشاذلية وهي طريقنا الان فيما نعلم حله ونرجوان  
 يدوم علينا نعمة الترقى ان شاء الله تعالى ومن شأنه ان كل من  
 تمشيخ عليه يتلمذ له وان مد له يده ليقبها فيقبل رجله ويكون دائما  
 اخر شجرة في الذنب لان الحضرة اول ما تقم في الراس ويكون

غاضا عن عيوب الناس فان نظره في عيوب الناس يحدث له عيوب باله  
 تكن فيه قبل ذلك ومن شأنه ان يفرح اذا اظهر الشيخ اخيه بسكته  
 وانقلبت جماعته اليه ونكثوا عهده لانه قد كفاء المونة وصار مقفرا  
 لعبادة الله تعالى لا يفرقه عنه شيء حتى تذكر بذلك فهو يحب الرئاسة  
 والشهرة عند الناس ومن علامات حب الشهرة ايضا اذا اثنى على  
 من اقرانه محضته ينقبض ويصير على وجهه كابتة لا سيما ان رفع  
 منزلته عليه في الثناء بحضرة من يعتقده فعلم ان من يتخذ المشيخة حرفة  
 يقع في امور مذمومة لا تخصي لان اكله وشربه ونفقته منها اظلك  
 يلزمه الخضوع لمن يحسن اليه من الاغنياء وارباب الدولة ويجب  
 اظهار الناموس حين يحضرون عنده ويستحلي مجيهم اليه لا سيما  
 في مخافه ومحل نظامه وخفاف من تفرقتهم عنه خوفا ان يقطعوا  
 عنه المدد من النعم والجن والعسل وغوذلك مما يجتمع عليه الفقراء  
 لان اجتماع الفقراء في الراوية عند الفقير الذي لا حرفة له ولا لهم  
 ويقول ملخ الراوية عن فيضة غارقون فيها من فضل  
 الله تعالى لا عرف محي من اين ونسي ان سببها كونه من اهل الدين  
 عند المعتقدين فانهم انما يبروه لأجل دينه وحسن سمته فاكل الدنيا  
 بالدين من حيث لا يشعر وهو يظن انه سالم من ذلك وقد قال الفضيل  
 ابن عياض رضي الله عنه لان اكل الدنيا با الطبل والمزمار احب الي من ان  
 اكلها بدين هذا لمن له دين وحالة حسنة صالحة موافقة لحال  
 المعتقدين فان كانوا يعطوه لأجل الصلاح وهو عار عنه فاكله  
 ذلك حرم شديد القريم فافهم ذلك ومن شأنه ان يرفع همه عما  
 بايد عا صحابه من الدنيا ويغني حاجته عنهم ما أمكنه ايتار الختم  
 المشقة عنهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يعصب الحجر على بطنه من  
 الجوع وما كانوا يعرفون جوعه لا باصفرار الوجه صلى الله عليه وسلم  
 وليحذر من المقرضين بحاجته الى بعض الامور بحضرة الاغنياء المعتقدين  
 فيه كسؤاله عن ثمن الجن او الخطب او العمامة او الفوطه او اللباس  
 او سنديل النساء او كوفية لصغير عنده او غير ذلك منه لا يفهمهم

ان الفقراء يحتاجون الى ذلك وهم يعلمون انه ليس معه شيء يشتري به ذلك  
 فيبادرون لشراؤه فكأنه سال بصريحا واعلم ان التعريض لهم لمصلحة  
 الفقراء الذين عنده اخفا من ان يفهمه وعياله وقد تناظر كل  
 السوق مع كلب الصيد فقال كلب السوق لكل الصيد مالك لا تمنع  
 مني بكم المزابل وتستريح من مخالطة الملوك والامراء اني اراهم  
 يعمرونك ويكرمونك ويهينونني وبطردوني فقال كلب الصيد انا  
 وان خالطتهم فاني مغرور ومكروه لاني انما اصطاد لغيري واني  
 لما كنت تصطاد لنفسك امنت وحقت وطردت على المزابل  
 فان كان ولا بد من قبولك الرفق من الاخوان المتقدمين فاحذر ان  
 توههم بك قادر على الاكل من الفيل وانك قادر على قلب الاسنان  
 ويمكن ترك ذلك ادبا سواء كنت خفا او مبطلا فان ضرر ذلك  
 شديد وما ثبت هذا التوهم فكأنتك عن الاولياء الذين طلبت  
 لهم الاعيان وقوتك ان ذلك نقص والكامئون لا يقع منهم شيء  
 من ذلك وان كانوا قادرين عليه فافهم والله يتوفى هذا وهو قول  
 الصالحين ومن شأنه ان يجالس الفقراء اصحاب القمل ويضيئ بينهم  
 لا يستبان كانوا عيانا ولا يزدري الخلو من معهم لان الله تعالى عاب  
 رسوله صلى الله عليه وسلم في حق الأعمى فقال عيسى وكون انجاة  
 الأعمى وما يدريك لعله يزكي او يذكر فتفتحه الذكرى الاية فافهم ذلك  
 ومن شأنه ان لا يكون محسبا لان ينفرد بالخصيت لان فيه افات لا تحصى  
 واقلها فيه انه يصير يكره كل من ارتفع شأنه عليه من اقاربه وان طامع  
 الله وزهد في الدنيا وتورع وراعى لا يفتق ذكره اذا رآه بخصيته من  
 ذلك فيجب نقصه من الخير حتى لا يمتد عليه من هذا من لازمه لا يشك  
 عنه فيضير هو والبس الخوان على ايديهم فيكون تابسة فافهم ذلك  
 وذكرته فقال ابلد من انا انما ارجو ان يفتق على انما عاتلان ان يفتق  
 الفضيلة لانه من كمال الله تعالى وجوده انما تات ولها معنى في ملكه لا  
 المستتم ونحوه يطلب الاستقام من اهل جده ثم وليس ذلك الا من  
 العصابة كذلك الاسم الرجيم لا يطلب الرجعة من اهل حضرة

وليس ذلك الا للطبعين فلم ينقص الوجود ولا يخلو طريقة عين من  
 طاعة ومعصية فكل اسم يطلب وقوع اثره من اهل حضرة  
 وخطاب الحق سبحانه وتعالى بالاوامر والنواهي يعلم للؤمن والكافر  
 والطايع والعاصي والارواح والروحانيين فاذا علم الاسم الرجوع  
 ان قد انتهت مدة الانتقام من استحقاقه اخذه ليجري عليه حكمه  
 من الرحمة والطف فالحاق كلهم مخاطبون بالامر فمن اجاب سقى  
 مطيعا ومن ابى سقى عاصيا شقيا فاياية العبد عن اجابة الامر  
 ليس من حيث نفسه وحقيقته لانه مفهوما ثامنا تحت الاسم الذي  
 فهمه والا فكيف يمكن العبد الضعيف ان يتخلف عن اجابة الامر  
 الالهى فالسائح بين الاسماء واقم لانهم انما لا بين العبد والاسم الذي  
 الى حضرة ومواخاة العبد بالاباية بارعاها لنفسه وعنده  
 اضافتها الى الاسم الالهى الذي هو تحت فهمه فالعبد لم يزل بين  
 الاسماء اسديت كما اسم فيستقبله اخر هكذا شأنه اه كلاما ليس  
 فانظر هذا العبد ما أشد معرفته بحضرات الاسماء وما يقابلها  
 فافهم ذلك وماذا ايضا العبد ان لو كان للناس كلهم مسلكين عارفين  
 لان في ذلك شرف لنبيه صلى الله عليه وسلم اذ من خصائص امته  
 ان يكون فيهم الاقطاب والابدال والاولاد وغيرهم فلهذا هذا  
 المسلكين الكرامة لاهل التقوى لله تعالى ولوصدق في حجة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لاجتباة المشايخ والمسلكين لان ذلك مما  
 سيره صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك ومن شأنه ان يحفظ لسانه  
 في حق اقرانه وهذه الخصلة مصيبة لا يخلص منها الا الغليل <sup>الغفر</sup>  
 فانه ان لم يصح بتفويضه عرض به وكلاهما على حد سواء لانه يخاف ان  
 يصح بغيره فيزدريه من يسمعه من تلامذته وغيرهم واعلم انه  
 لا بأس بتبيين بعض عيوب اهل الدعاوى لينتجوا من يريد ان يتبع  
 طريقهم كغالب تلامذة هذا الزمان لغلبة الهلاك فيمن ينسب  
 الى الطريق مع ان اهل الطريق كلهم يلغونه لصنعه وترويقه لها  
 وعذبه واعتدال رشفها في العامة والنظر اليها قبل ان يلبسها

ويخرج الى الناس وغير ذلك من الامور التي لا تخفى على احاد المؤمنين  
 فكيف يطلب ان يجوز على الله تعالى اما بان ذكر احدا من الفقهاء بسوء  
 بحضرة من لا يريد الحقوق بهم ولا هو طالب ان يكون شخصا من القوام  
 للمعتقدين فهو حرام شديد التحريم واحذر ان تقع باب الذم للامة  
 تفكها في عرض احد من اقرانك في حجة النصح والتحذير اذا علم العبد ذلك  
 فليحذر من قوله في حق احد من اقرانه فلان لم يقع له شيء من الجليات  
 والمقامات التي هي علامات السير في الطريق عند القوم ولولوا بنا  
 ذاق مشيئنا ما وسفنا من الله تعالى ان تنقصه لكن الحق ان يتبع فوك  
 الغيبة في اخيه بهذا الكلام وهذه الدساتير قل ان تجد اثنان من الفقهاء  
 بينهما خصم ومودة ورنما يدعما احدهما الى وليمة عرس فيبلغات  
 اخاه هناك فيمتنع ويكره ان يجتمع معه ولهذا لا يكاد الخلق في بلاء  
 بسببهم ولولا الهائم لم يطرأ الحديث عائشة رضيا لله عنها قالت  
 يا رسول الله انهمك وفينا الصالحون قال نعم يا عائشة اذكر الخبث  
 عم العقاب الصالح والصالح فليحذر ارباب الدنيا وعيون الخرج  
 مع الناس في الاستسقا ونحوه فربما توقفت الاجابة لكونهم حضروا  
 لما في بواطنهم من الدعوى وهي منازعته لله تعالى لا سيما ظنهم  
 ان الخلق انما اسقوا بسبيهم وانهم اقرب الى الله تعالى من جميع من حضر  
 ولذلك يتقدمون للدعاء امام الناس فلا يدعوا لطلب الجواب الا المنكرة  
 قلوبهم اما هو لا قلب الواحد منهم اغلظ من الحجارة لا سيما ان  
 ارسل اليه السلطان بخصوصه ليستسقي فاهم واعلم ان الكشف  
 المحسوس اذا كان لا يجوز الوقوف معه فكيف برؤية المنامات التي  
 يرى التمييزا على اقرانه وليحذر من استخلاء قول الناس فلان انفع على  
 يد فلان وانتقل وله كذا وكذا سنة عند الشيخ الفلاني لم يتحول عن  
 حالته ولم يرشئا من الجليات فان ذلك سم قاتل فكيف بالشيخ لو ذكر  
 ذلك عن تلميذه وصرح بنسب الله تعالى العافية لمؤلفه ومن مثله  
 ان تنبيه لما يحصل سبب الاذن له في الملقين في شيخه وغيره من ركب  
 التصريح من لغوانه وتلامذه لانه حين يصرح لهم بان الاذن جائله



بذلك وان له ان يرى المریدین والنساکین لا يجزأ احد منهم ان يحبه  
لا سيما ان كان له ناموس قائم في قلوب المعتقدین بالأطراق والعذبة  
ورضع راسه في طوقه وغير ذلك من الخصال سواء كان محققا او  
مبطلا فيها اذا طلت ذلك فنبغى للشيخ ان يحشم عن النصح له ولشيد عليهم  
في ذلك وقد رآه السيد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يحشم اصحابه  
فقال ما تفعلون بي اذا اتانا عوجت عن طريق الحق فقالوا اضربها  
بالسيف ففرج بهم وقال هكذا كونا فليخذ الشيخ القاصر من قوله  
تلامذته ان لم يكن التلميذ يحل جميع افعال شيخه التي ظاهرها انفسا  
على موافقة الشرع ويؤولها على حسن الوجوه لا يبغي منه شئ وهذا انما  
يباح بكل الأولياء من ورثة الانبياء عليهم السلام واما القاصر عن  
درجته فكيف يسد على نفسه باب النصح من اخوانه وهو محتاج الى  
التطهير من الدنسات والاصناف المعيبة وان وقع ذلك الكلام  
عن الكل من المتقدمين رضى الله تعالى عنه فذلك مضللة لا تلامذة  
لعلهم ياتهم على بينة من ربهم ويتلوه شاهد منهم في كل حال سلوكها  
من المشي على قدم مورثهم فيوافق امرهم اتلامذة يحملهم على الشرع  
حالمهم التي هم عليها واما من ليس له هذا القدر كيف يامر التلامذة  
بان يحملوا جميع افعاله على الشرع ويمنع نفسه الخير والنصيحة وان  
هذا الحال من حال الاولياء العارفين المهتمين بجميع احوالهم بالنفاق  
وافعالهم بالرياء رضى الله عنهم اجمعين وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يقول سمعنا الله من اهدى الى عبثي وكان رضى الله عنه يقول  
الى بيت حذيفة بن اليمان ويقول له يا حذيفة انت كنت صاحب سر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تعرف المنافقين وتعهدهم على يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظروا في من النفاق فغرتني به في قول  
والله يا امير المؤمنين لا اعلم منك نفاقا فيقول انظر وحقق النظر فتكر  
حذيفة وسكنى رضى الله عنهما فلا يزالان يسكجان حتى يغشى عليهما  
اما حذيفة رضى الله عنه في سبع تكليم من السيد عمر واما عمر رضى  
الله عنه فخوف ان يكون فيه نفاق لا يشعر به فانظر اتاهم رضى الله عنه

لنفسه بالتفاق مع علمه انه مقطوع له بالخير والرضى من الله تعالى والتمها  
 بانه من اهل الجنة بقوته تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآية وهو من  
 اهل البيعة بلا شك فاذا كان هذا حال السيد عمر رضى الله عنه فكيف  
 بحالنا نسأل الله تعالى العافية وقال القبط الرباني سيدنا  
 الرضا رضى الله عنه من لم يمتهم خواطرة دائما لا يثبت في ديوان  
 الرجال وبالله التوفيق ومن شأنه ان لا يستنكر على من ناداه باسمه فقط  
 من غير لفظ سيادة او مشيخة لانه كلام صحيح ليس فيه كذب بخلاف  
 لفظ السيادة والمشيخة فقد لا يكون سيادا ولا شيخا عند الله تعالى  
 فيقع العاقل له ذلك في الكذب هذا الذي ينبغي للشيخ ان يظنه بنفسه  
 دائما فيعمل من لم يعظمه على ذلك واما التلمذ فهو ما سورا لا ادب معه  
 فلا يناديه باسمه فقط من غير لفظ سيادة او مشيخة وعونها ولا بالعبارة  
 للمومة وان كانت حقا فافهم ذلك ومن شأنه اذ لم يطرقة بكاء ولا  
 خشية ان لا يذكر ما فيه انصار بنفسه كقوله البكا والرقه انما يكون  
 المناقصين واما الكاملون فلا يتأثرون بسماع كلام ولا تؤثر فيهم  
 الاحوال ويستبدل بقول ابي بكر الصديق رضى الله عنه حين رأى شخصا  
 سكي عند سماع القرآن هكذا كما حتى قست قلوبنا ويقول الجند رضى الله  
 عنه لما حرك الجماعة للستياح ولم يترك فكلوه في ذلك فقال ورى  
 الجبان تحسبها جامدة وممتر من المشاب وغير ذلك من الحكايات  
 لانه اولا ليس على قدم من يحكم عنهم هذه الحكايات وتبعد بذلك  
 فهل كان معهم في جميع احوالهم ومن تأمل وجد الغالب على العارفين  
 دائما البكا والخوف حتى كان السيد ابو بكر رضى الله عنه يقول ليشئت  
 ظارا او تبنة وقال السيد عمر رضى الله عنه ما ليت اعمى لم تلد في  
 وقال السيد عائشة رضى الله عنها ما ليتني كنت نسيا منسيا  
 قال الفضيل بن عياض رضى الله عنه لا اعط بيتا من سلا ولا ملكا مقربا  
 ائيب هؤلاء بشاهدون احوال الاخرة انما اعط من لم يخلق وغير ذلك  
 من احوال المشورة وقد بات شخص تحت عرفة للسيد عمر بن عبد العزيز  
 رضى الله عنه فزل عليه ما ولم يعرف سببه والسماء مضجة ليس

فيها سحاب ففصل سطح الغرفة فوجد السيد عمر مساجدا ودموعه تجري  
 حتى جرت في لليزاب ونزلت على الارض فهل كان هذا ناقصا وكنيت  
 كاملا فافهم والادب خير كبير واحذر من ان تذكر الاولياء الذين مضوا  
 بسوء لما تنظر في كلامهم من التلون كسيد عمر بن القارض وسيد  
 محي الدين وغيرهم فانهم قدموا الى ما قدموا وتلك امة قد خلت على ان  
 القائل ان سيدى وعنه من ارباب التلون لم يذق طعم التلون الذي  
 ينقص مقامه به فكيف بالتمكين فغالب من يقول ذلك انما يقوله  
 بالتقليد لما يجد في كتب فقهاء الصوفية كرسالة القشيري وغيره  
 من ان التلون للناقضين وهو لم يفهم مرادهم فان مرادهم به التلون  
 لا تمكين فيه والكامل عندهم من تمكين في التلون ولولا ان المراد هذا  
 لما كان الله سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان فالكامل من الرجال من  
 يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومن لم يقف من نفسه ولا من غيره على  
 اختلاف اثار الحق فيه في كل نفس فلا معرفة له بالله لانه جاهل به  
 وبنفسه وبالعالم فافهم والزهد الادب مع الاولياء رضي الله عنهم  
 فان اعتراضك دليل على عدم ذوقك وليس يترتب عليه ثمة لان  
 للذين مضوا الى الاخرة ليسوا من اهل الاخذ عنهم حتى يحل كلامك على ذلك  
 بين من يتهم من ريد السلوك واي فائدة لقولك الان فلان كان ناقصا  
 اذا قلت ذلك فترك البكاء نقص وقسوة قلب منك وقد الله تعالى  
 رسوله من كان هذا حاله وما نقل عن السلف من ضد ذلك انما كان في  
 اوقات نادرة ولكن الضعيف لما ينظر نفسه يستدل بحكاية مناسبة  
 له ولما له وقعت من شخص مرة في عمره لانه ان حكى احواله الغالبة اقام  
 الحجة على نفسه فافهم ذلك ومن شانه ان لا يعتمد على عمل صالح  
 فكيف بما دخلته النفس وقد سمعت يهوديا يقول لا خرا تظن بنفسك  
 الخراب ولا تدعها تاخذ شيئا من احوالها لانه لا يتقرب الى الرب  
 بشئ دخلته النفس اه فاذا كان اليهوديتنا هون عن مثل ذلك  
 فكيف حالنا انسال الله تعالى العافية واعلم ان نفع الاخوان من  
 المشايخ بعضهم بعضا قل في هذا الزمان فلا احد ينفع احدا

مع اطلاعه على ما في قلبه من الدسائس وربما وقع لبعض القاصرين  
 الخوف من انه لو نفضه ففتح عليه الاغراب النصح فيرجحان من المشقة  
 بزعمهما فكل واحد يخاف ان يظن تلامذته به انه لو لا نفضه ما  
 نفضه الاخر وقد كان السلف اصالح رضى الله عنهم ينصون بعضه  
 ويراسلون بعضهم بالخط على احداهم والتوبيخ لهم ويفرحون بذلك  
 اذا علمت ذلك فاخذ من ترك النصح لأحد ولو اخرق ناموسك  
 عنه جميع من يعتقدك وذمك الخلق على ذلك واعلم بانك ينبغي لك  
 ان تعتقد في نفسك انك ما انت فقير لا غنى العوام وليس لك عند  
 الفقراء الصادقين قدم وخير الناس من هو مستور نحو اسمه من يور  
 المتشبهين لما لا ينبغي ان الفقير نور ما دام الفقير يستره واحذر  
 اذا جمعت بزيارة احد من اخوانك القاصرين ان تذكر له واقعة  
 وقعت لك او مآما او كسفا او تظهر فضلك عليه فانك تكدر عليه  
 حاله بل اساله الدعاء وسارقه بالنصح بما فيه بالتعريض والتلطف  
 هيئة النعم منه والمستفيد واخذ من ان يظهر له منك طلب  
 التمشيح عليه فان نفسه تقوم ولا ينتفع بكلامك لا سيما ان  
 استشعر من تلامذته انهم لحقوا بذلك واحذر من قولك في حق من  
 فضلك ان فلانا نقصنا بشئ وهو معد ولا يظن ان الفقير محتاج  
 الى مثل ما نصح به لانهم رضى الله عنهم صفاهم الحق من كد ورات الشدة  
 انما يحتاج الى ما نصح به الفقهاء والعوام بل من الفقراء من لا يعرف الخير  
 وجوده فان في هذا ايها الخلق بانك خال مما نقصك لأجله وسبب  
 اليك مع نصرتك نفسك باذخالك لها مع الفقراء الذين مدتهم  
 فافهم ذلك ولا تجت عن نفسك بشئ ولو كنت خاليا عما نصحت  
 لأجله واحذر من ان تقوم نفسك منه وتصنف رسالة في الرد  
 على كلامه تجمع فيها من كلام بعد القاصرين فان ذلك انصهار  
 لنفس ووبال ذلك يرجع عليك يعشك لنفسك فافهم واحذر  
 من ان تنسب الناصح لك من اقوامك الى ان سبب نفضه من الغيرة  
 الذي لم يجمع الناس عليه كاجتماعهم عليك وياخذوا عنه كما

اخذوا عنك هذا سد هذا الباب عليه وليس من قدرة ان يجمع قلوب  
 الخلق عليه لا لعله واحد من قولك الامر ما هو بيدي وان كان ذلك  
 حقا اريد به باطل واخذ من قولك ايضا الحق سبحانه وتعالى  
 اذا قام عبد اتفنع للخلق جنبته فيه على رغم انفسهم فان النفس تسخط  
 ذلك وهو شتم قاتل مع ما فيه من تركية النفس بجعلك نفسك من  
 الذين اقيموا النفع للخلق والعباد وارشادهم وانك نايب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولو تاملت ونظرت بعين البصيرة وجدت  
 لطباخ او نياح القول الحار والزيت الحار والحراث والحصاد انفع  
 منك ولا يشك في ذلك الا الاعشى ومن تامل نفع الرغيف والطبخ  
 او الزربون اذا كان جائعا وخافيا ونفع كلامه الذي يلقيه لمن  
 مجلس عنده عرف صدق ما اقول لان هذه الحرف قيام الوجوه  
 فاصحاب الحرف على خير كثير ونفع تام ومن تمام ذلك بهم احتقارهم  
 نفوسهم واحتمالهم قول الفقيه لهم يا جمل يا حمير بل يصبرون  
 خائفين ان يقعوا معه في واقع واعلم انه لو كان الشيخ يصبر شيئا  
 بكثرة المريدين حوله لكان المشعوثون اولي بالمشيخة فقد عد بعض  
 اصحابنا حلقة مشعوث فوجدوا تزيد على ثلاث مائة نفس لا تقدر  
 شيخ بمعهم في ورده الا في وليمة وكل هذا غرور فافهم واخذ من  
 ان تنسب نفسك الى ان فلانا انتفع بك فان في ذلك هلاك وان لم  
 تكن ترى نسبة جميع الخلق الذين حولك كما ينسب اليك اهل السوق  
 او جماعة شيخ آخر فانت مغرور مفتون لانك ترى لك نسبة في  
 هداية الخلق وان كانت الالة والواسطة لا يد منها لكن هذه احوال  
 يغيب معها عقل الرجل ورشده فافهم ومن شأنه ان لا يقتصر على  
 لبس الزى والهيئة وارضاء العذبة وحضور الولائم ونقول له  
 نفسه من حين حصل لك الاعتقاد والتلامذة انت بخير كبير وكلما  
 كثر تباعه ومعتقدوه اغتر وحملوه وكلما قلوا النقص واغتم  
 وخط في الباطن على الله بل لا ينبغي الالتفات لهذه الامور بوجه  
 من اليجوه هشان الفقير دوام الاقبال على الله تعالى باطن وظاهر

بأنواع القربات والعبادات فهو في غفلة من أحواله الظاهرة وهذا أهل حيرة  
السلطان ليس لهم نظرف حال عما لسته إلى ظاهرهم ولا صلاح عامتهم **وقال**  
**شاههم** ولا إلى تجادة يجلسون عليها ولا غير ذلك من أحوال الغافلين عنه  
واعلم أنه ليس من الغفلة اشتغال العبد في حقوق أهله لأن الله تعالى قد عين  
لهم حقا عليه وإلى الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إلى وقت لا يسعني  
فيه غير رب فواه في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشئ من خلقه ومسامحة  
الحق في رجوعه إلى أهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه إلا الله الذي أقرضه  
عليه وتامل قوله تعالى يوم نحشر النقيين إلى الرحمن وقد ترقى أنه لا يحشر  
إليه إلا من ليس عنده والسلام ومن شأنه أن يكون عنده شفقة على من جمع  
عليه ولا يتسبب لهم في الوقوع فيما يغير عليهم ظواهرهم فليحذر من أخذ التلازمة  
معه الولائم بغير طلب صادق من أصحابها فان ذلك من أشد الضرر عليهم  
لضعفهم عن تحمل أوساخ الناس وقد كان سيدي الشيخ إبراهيم المستوفي رحمه  
الله عنه يقول لتلاميذه لما يريد وأن يمضوا معه إلى وليمة أن كانوا طائفة  
له أن رجوا فاني عازم على أكل السم فهل يأكلون ستما غير جموع فيقول لهم لا نأكل  
لا يؤثر في السم يا أولادى لا سيما والتلازمة يأكلون طعام الناس من البسما  
بشهوة نفس ويقولون لبعضهم هذه الأيام مع سيدي الشيخ تعد من الأكل  
ويعتبون على من فاته الحضور لأجل حرقه التي يعود عليه وعلى عما له نفعها  
ولو كان شيخهم لا يدعوه أحد إلى وليمة ولا يلتفت إليه بالبر وهو متشرف  
يلبس الحبة المشخنة والقروة الغليظة ويأكلون معه خبز الشعير والذرة  
البا بس ملح وأخاف بما كان صلى الله عليه وسلم يأكله لما عدا هذه الأيام  
من العرواوها كلها بلا ورع فأرقوه ونفروا عنه فاهموا حذر رقة طالب  
على امره ومن شأنه أن يحكم مساو عاقراته ويظهر عسانهم والتنا عليهم وينشر  
ذكرهم بلا علة تحمله على ذلك من قصد المكافات وعجوها فقد ينشر المنكر  
ذكره ويشتي عليه فمضد أن ينشر لا يذكره ويشي عليه وقد يشي عليه حتى  
يدفع عنه نسبت إلى الغيرة وينسب إلى وسع الخلق لا سيما أن كان الشوق  
عليه يحط على المشي فان ذلك مما يزيد فيه اعتقاد الخلق خاصتهم وعامهم  
فيه فينبغي له أن يظهر الضبر وعدم احتمال الأذى في بعض الأوقات سعة

لخاله فانه عورة ولكل حال مقال اذا علمت ذلك فيجب ان يول احوال اقاربه القاصصة  
 ما امكن في غيبتهم وليصح لهم يدكرها بحضرتهم ولا عليه من تغييرهم من النفع  
 لانه نفعهم من حيث لا يشعرون واقل ما في ذلك تحقيرهم لنفوسهم ساعة نفعه  
 لهم ومن شأنه ان يحذر ان يتدارك دعوى تقع منه بذكر امور يؤهم السامعون  
 تبرئه من الدعوى مع انه صار قلبه قد الصندوق من الفرج لما راهم صدقوا  
 في دعواه وزاد وافية اعتقاد واعلم انه يلزم من ازدرائ شخص واعتقاده الواقعة  
 في جميع اصحابه ومحبيه لان الارواح جنود مجنونة فالمقوت لا يجتمع الا بالمقوت  
 والمحبوب لا يجتمع الا بالمحبوب فلا يجتمع اثنان قط على صفة الا بينهما غابطة  
 المشاككة في الباطن فافهم واحذر من ان تظن بمن نهاك عن خلطة من لا يصلح من  
 الممقوتين انه يرى نفسه خيرا من نهاك عنه لان ذلك لا يلزم لامورئد كما  
 الفقراء وفاقا ولحذر ايضا من مدح تلميذه ما امكن لان ذلك ضرر على التلميذ  
 وعليه لان مدح تلميذه مدح له فليكن قوله فلان راي نحو ما في الخلوة او اخبارا  
 او نحو ذلك مما هو اثار الجوع فانهم يقولون في المثل جعت حتى رايت الجوع ولو  
 كان ما يقول التلميذ حقا صحيحا ما استتر عنه ماره في خلوته لما يخرج منها  
 واين الرطب المعمول من الجنى واعلم ان الكمل من الاولياء رضى الله عنهم لا يحمون شيئا  
 من هذه الاحوال ولا ينسبون اليهم بوجه ولذلك كانت تلازمهم بخبرتهم  
 بخوارق وعلوم واحوال اكتسبوها مده صحتهم فيبترون منها لانهم كانوا يرون  
 الخلق الى الله محض عبودية فلذلك كانوا لا يعلمون من يجب عوتهم من غير يوم  
 يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجتمعت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا  
 فكذلك هو الامر واعلم ان الطريق موحشة كثيرة الله يطلب سائسها لا تحصى لا يجزا  
 منها الا القليل ولذلك قال القطب الرباني ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه  
 الهالك من ينسب نفسه الى طائفة القوم اكثر من التابى لاسيما من اشتهر بالصالح  
 واقبل الخلق عليه بالاعتقاد والشنا وقد كان سيد عالم الشيخ احمد بن الرقا عى رضى  
 الله عنه يقول تلازمة كوفوا دائما ذنبا ولا تكونوا راسا فان الضرية اول ما  
 تقع في الراس فكم طيرت طفلة النعال حول الرجال من راس واذ هبت من ثني  
 نسأل الله العافية لنا وللسلمين فافهم قصتنا الله واما عنه كل خير ومن شأنه  
 اذا جلس لارشاد الخلق باذن حاض في منامه من النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يرى

له بذلك حرية وتخصيصا على من لم يحصل له ذلك من اقرانه وغيرهم فهو مساو  
 لمن لم يحصل له ذلك بل بان كان ذلك يجره الى المكرو والاسد راج وجميع الخلق  
 ما مورن بنصم الخلق في اليقظة ينصل القرآن والسنة وما ثبت في اليقظة اصح  
 مما ثبت بالنوم لعدم ضبط النائم على ان العارفين من المحققين اتفقوا على ان  
 الاذن الخاص من النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا للقطب الحاوي للوراثة  
 الحمدية واما غيره فاذنه راجع الى ارباب النوبة وغيرهم من اصحاب التصريف  
 فمن ادعى الاذن الخاص فكأنه ادعى انه القطب الغوث الفرد الجامع ولولا انه  
 فقيه محبوب لمقتضاها ولما لم يكن حكمه عندهم حكم الشخص المشهور بالجنون  
 يشبهه باكابرا الدولة في الخيال ليضحك الناس او كالفقير المجذوب والمبول  
 اذا قال انا السلطان او غيرها ممن هو بعيد من حضرة الملك بخلاف ما  
 اذا ادعى احد من اهل حضرة ذلك محققا كان او مبتلا فانه يقام عليه  
 السياسة ويؤمر به الى دار الهوان والعقوبة فاخذ ذلك فانه يجر الى  
 العطب وان وقع لك هذا الاذن في النوم في رؤية صحيحة جامعة للشرائط  
 فلا تذكره لاحد فان ذلك من الضعف وقلة التثبت فان امرت في النوم  
 بذكر ذلك للخلق فاذكره امتثالا لامر لا اهله اخرى فافهم والمضغ بلا قصد  
 ودعوى اقل آفات ولولو لم يكن الا ان ذلك يجر الى اكل الدنيا بالدين من الاكل من  
 الولائم وغيرها وتوجه الخلق اليه باوساخهم من الركات وغيرها وكل ذلك  
 لا اعتقادهم فيه الولاية فان اشتروا له ثوبا يسمونه فيه وان راوه محتاجا الى  
 شئ بادروا بتخصيله له فكلفهم وشق عليهم ولو طلب منهم يتيم ومساكين عاينوا  
 ثوبا او درهما لا يعطونه شيئا ويكن ان يخرج الشخص الى سوق فيامر  
 وينهى الف نفسه شرا ولا يصير شيخه بذلك من حيث لا يشعرون فان كل من  
 عليك ما لم تكن تعلم فهو شيخك شئت ام بيت من نصم وارشد هكذا من غير  
 قصد مع قيامه في اسبابه وحرفته فهو على خير عظيم واجرم موثر ان شاء الله  
 تعالى وقد تقدم ان كل عبادة نشئت من لغة في لصاحب تلك اللغة فافهم  
 ولا تجادل في ذلك فان وئاله يرجع عليك كما شاهدنا ذلك في فلوسنا  
 والسلام ومن شأنه ان يتلقت في ما يحكمه عن نفسه من الوقايع والاحوال وان  
 كان ذلك من التقصير حيث لم يرتب عليه مصلحة دينية اذا علمت ذلك فاخذ



من قولك الى انما جلست لارشاد الخلق بخاطر من قبل الحق لان ذلك لا يصلح لاجاز  
الحققة من تعارفين على ان خاط الحق لا يكون فيه امر ولا نهى اذ قد فرغ سبحانه  
وتعالى من الاوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لقوله اليوم  
اكملت لكم دينكم وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم ما ركت شيئا بغير كرمي الله تعالى  
الا وقد امرتكم به ولا شيئا يبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه الحديث فلا  
ينزل تلك الخاط بوحى كشرط على غير شئ اضلا ولا بامر الهى جملة واحدا  
قال الشريعة قد استقرت وتبين مراتبها فان قال امرنى الله تعالى من غير واسطة  
قلنا هذا اعظم من ادعائك الاول لانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى ولا قال  
به ثم انه لو كلمك ما كان يلقي عليك الا علوما واخبارا الاحكاما ولا شرعا ولا تأمرا  
اضلا فعمل الاوامر والنواهي اعلق بها من ادعائه ابعده محمد صلى الله عليه وسلم فلم يفر  
مدع شريعة او حجة اليه سوا وافي شرعا او خالف فعمل ان كل امر او نهى فهو من  
ياطر الشريعة ليس لاحد من خارجها من امر منه وينهى لان جميع الخلق تابعون  
ليس لهم شئ الا من باطن شيوخهم صلى الله عليه وسلم وقد وقع هذا القلط لشخص  
من اخواننا فجاء لشخص اخر الى الله عنه فحكى له ذلك فقال يا ولدى هذا حفظ نفس  
وسبب لك انك لما توجه باطنك الى طلب المشيخة والاذن لك فى المشيخة  
بالرياضة والخلاوة والذكر صرت ترقب قوة الخاطر الداعى لك الى ذلك قلت  
قوى عليك هذا التوجه واستولى على قلبك حكمت عليك نفسك فظننت انه  
خاطر من قبل الحق لا تقدر تخلف عنه وعن امثاله وانما ذلك من قبل النفس  
الطالبة لصفة الالهية على الخلق فاستطقت ردها عن هذا الخاطر  
لضعفك ولانك مرقب بقوته سنين فلما احدثت قوة من اول وهلة شدة  
يريدك فسكت الشخص المذكور وكان استغفر الله تعالى واتوب اليه ورجع عن  
هذا الباب بعد ان كان لحق الناس الذكر واجتمعوا عليه ففد منهم وفرقهم عنه  
فلو كان كل من وقع له هذا الخاطر يعرضه على عارف بالله تعالى كان يبين له خاطره  
النفسى وخاطر الحق فيكون على بينة من امره من ترك هذا الباب والاقدام عليه ويكون  
من تلوه شاهد منه ولا يبالى بتفرقة من كان يجمع عليه ويعتقده لاجل اشاعة  
الاذن المذكور عنه ويصير من يركب ذنبه شوه عمله فراه حسنا فاذا تقرر ذلك  
ولم يرض الخاطر المذكور على طرف بل الله تعالى وفرق بين ان خاطره نفسى واجعله

خاطرك لا خاطرك وقد وقع ذلك لسيدى الشيخ يوسف العمري رضي الله عنه  
 ولم يقبله إلا بشاهد منه وهو أنه خطر له مرة أولى وثانية وثالثة أن ارحل إلى  
 أرض مصر وأرشد الناس فقال اللهم إن كان هذا خاطرك فاقطع قلبى هذا الهر  
 لبناء خالصا في هذا الوقت حتى أعرف منه بقضعتى هذه واشرب فاقطع قلب الهر  
 لوقت لبناء خالصا وشرب منه ثم أنه شرع في التوجه إلى بلاد مصر فأنظر عني  
 الله عنك إلى تأنيبه وعده بمبادرتي في مشيخته والتصدد لها واعترافه بعجزه  
 عن معرفة كون هذا الخاطرك حق أو باطل لانتهايه لنفسه في كل ما تطلبه  
 منه رضي الله عنه وأما إذا سمع الأذن بخطاب له فهوها تنفأ مما ملك أو حتى  
 أو بليس لأن له اغوا العارفين بأرادة الله تعالى وقول الله تعالى إن عبادي  
 ليس لك عليهم سلطان أي إلا أن لرد ذلك بهم لأنه تعالى لا يصح التقييد عليه  
 بشئ يفعله لسعة الاختلاق بمحوائه ما يشاء ويثبت وكل يوم هو في شأن  
 وليس المراد باليوم واليوم للمعهود لأنه تعالى لا يضي عليه زمان فافهم ولا  
 يخفى أن هذا التأويل في حق غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أما الانبياء فإمامهم  
 معصومون منه البتة وأعلم أن من تأمل بآء النسبة في قوله عبادي فقد  
 عن الدعوى وخاف من تسلط بليس عليه لأن العبد الخالص من رق الأغيد  
 أعز من الكبريت الأحمر يحدث به ولا يرى ومن نظر بعين البصيرة وجد  
 نفسه مستترقة لما لا يحصى من الأكواف أرايت من اتخذ الله هواه والمراد  
 بالهوى أرادة العبد إذا خافت الميزان الشرعي الذي وضعه الله ولا يتجمل  
 من ذلك إلا كحل الأوليا من ورثة الأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فإمرتهم  
 شتى فواحد هواه عذبه وواحد هواه تركها أيها المخلوق إن بكره الشئ فهو  
 وحظ نفسه لم يبرح وواحد هواه جبهه البيضاء النقية وواحد هواه تركها  
 وليس الحية الدنسة وواحد هواه الجلوس على السجادة في قطعة خبز وورد  
 ويشق عليه تركها وواحد هواه تركها وواحد هواه إحراق الرأسية أمره  
 ويشق عليه تركها وواحد هواه تركها وواحد هواه أن لا يخرج من بيته إلى  
 الزاوية وغيرها إلا في أوقات مخصوصة خوفا من سقوط حرمة من مطلوب  
 الناس لما شهدوا ذلك منهم حين كان يكاثروا حين ينقبض عنهم شأن  
 الفقير علم المبالاة بأقبال الخلق وأدبارهم وواحد هواه حلقه للذكر

في زاويته واجتماع الناس عنده والتواضع له واتخاذ صناعته به وواحد  
 هو ترك ذلك وواحد هو اقامة الجوارين عنده لظنه انه يرزق بهم  
 وانه يعطيه الناس الصدقات لا يحلم وانه يكبرهم في عين الناس بخلاف  
 من ليس عنده مجاورين فانه عندهم غير شيخ او شيخ على الفخ لان الزائر يجله  
 جالساً وواحد كالطير بخلاف ما اذا كان عنده تلامذة ملازمين الأدب  
 بالاطراف بين يديه والقيام عنده والمشى امامه لما يركب او يمضي في شفا  
 ووليمة وواحد هو اطعام الطعام والدقة والسعة وواحد هو  
 تقواه وورعه وزهده ويخوذ ذلك خوفاً من ازدياد الناس له اذا فعل جيد  
 ذلك لاجل ان الله تعالى وواحد هو ان يرد ما ياتيه على يد الظلة والبا<sup>ش</sup>  
 من البر وواحد هو جميع هذه الخصال وزيادة عليها وواحد هو ان يتردد  
 عن جميع الخصال المذكورة كما مرّت الاشارة اليه فعمل من تصاعيف هذا  
 الكلام ان الهوى كما يكون في فعل الأشياء المذمومة كذلك يكون في  
 تركها والعكس لان النفس من شأنها ان تنفر من المذموم فاذا رأت شخصاً من  
 اقربائها اذرى بسبب اجتنبت ذلك السبب خوفاً ان يزدرونها مثله فاجتناب  
 حينئذ من هواها لانه حين اذ ليس خوفاً من الله تعالى وتفرج اذا سمعت  
 الناس يقولون فلان لا يحب المشيخة ويفر من طرقها وهو قادر على ان يركب  
 بغلة ويمشي جماعة حوله او يتردد الى الاكابر ويدخل فيهم لكنه اعقل من  
 ذلك لا يتعق كالجبل فافهم فلا يخلص من دسايس هذه الامور الا الكمال  
 من الرجال ومن تشبه بمن يحسن السباحة ولا يحسن المشاة ونزل  
 البحر غرق واهلك نفسه فافهم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصلوات  
 ومن شأنه ان لا يركن الى الاذن له بالسلك والارشاد من شيخه او غيره لان  
 الاذن لم يتضمن له من الله تعالى حال اذنه له عدم المقت او السلب حتى يطأ  
 الى الاذن ويركن اليه ويتقديراً ان الاذن ضمن له ذلك لا يصح لان الحق لا يقيد  
 عليه فلا يقيد الاذن على الوفاء ضمن ومن فهم معنى قوله تعالى كل يوم  
 هو في شأن وقوله يحول الله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب فهم الامر  
 على ما هو عليه واستراح من التكدّر من منازعة الخلق له في صحة الاذن  
 له وعنده لانه يرى نفسه حينئذ في الزيادة والنقص ليلونها رافق حال

نقصه يحتاج الى شيخ يكمله وفي حال زيادته يحتاج الى اذن جديد فالامر لا يزال  
 له ليعتمد عليه ولا يكابر في هذا الا اعنى القلب وقد بلغني عن شخص من الفقهاء  
 انه نوزع في الاذن لمن شينه فابته على يده قاضي مالكي واستحضر فيه بقصد رفع  
 الخلاف والزاع ولهم في هذا مسكين لم يفهم من الامر شيئا ومن شأنه ان  
 يكون يعظا فطنا لما يدبر زمنه فلا يعطى كل جليس الا ما يقبله استعدادا في  
 كل زمان فاذا حصلت ذلك فلا ينبغي ان تغتنى بفتح باب المشيخة والارشاد في  
 هذا الزمان لان العارفين بالله تعالى كلهم استسكوا عن هذا الباب من انما ان  
 متعدة كسيدى الشيخ ابراهيم المنبولى وسيدى ابى العباس الفهرى  
 وسيدى محمد بن عثان وسيدى المنير رضى الله عنهم اجمعين وقد طلبت  
 جماعة سيدى محمد الفهرى رضى الله عنه لما توفى من ولده سيدى ابى العباس  
 الفهرى رضى الله عنه ان يتصدق بلباب التسلية فاعرض عنهم فالمواكبة  
 مرارا فقال لهم ان طالب الله خالصا فاجروا احد منهم ان يتقدم ويرجو  
 لعمله بما دخل في نفوسهم من عدم الصدق وقد كانوا على طريق ليس احد  
 الا من المشايخ يمشى عليهما من صيام الدهر وقيام الليل وليس الشيا  
 الحشنة وكان من شأنهم فيما بينهم ان يهجو بعضهم اذا تكلم بنباح مستوح  
 الطرفين ويقولوا فعل المباح ليس من طريقنا انما طريقنا الاجتهاد لئلا  
 ونهارا هذا ولم ير الشيخ احدا منهم انه أهلا للطريق وكذا وقع لسيدى محمد  
 الشيخ محمد بن عثان الذى بشر به سيدى الشيخ ابراهيم المنبولى رضى الله  
 عنه لما قيل له يا سيدى من يتولى خدمة الحجرة النبوية بعدك ففك  
 شخص يقال له محمد بن عثان سيظهر من بلاد الشرقية هذا والاوليا  
 انما تبشرا الاوليا فشهد له بالولاية قبل ان يوجد ومع هذا فاني وحلف  
 انه طريق الله تعالى وسعد عليه هذا الباب لعمله لعدم جدوى الشهرة في  
 هذا الزمان وكذلك فعل غيره رضى الله عنهم وذلك لحالهم وادبهم مع  
 الله تعالى وشهودهم تصاريف الاقدار في الخلق فلا يريدون اكمال ما  
 اراد الله تعالى نفسه لعلمهم بأنه سبحانه وتعالى اراد تغصن الوجود كله  
 لقوله ولم يروا فانأت الارض منقصتها من اطرافها وغير ذلك من الآيات  
 والاحاديث وقد طلب جماعة شيخنا الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه

من الفقير التلقين لهم بعد موت الشيخ فابيت فالحواء على بقوله الشيخ رحمه الله  
 اني خليفته من بعده فشق على ذلك لما علم من نفسي فلقنت منهم جماعة فابيت  
 كما في اخط النعال خياطة محكمة فلما انما النعل ينسج بنفسه كما كان اولا +  
 فقلت الوجه من ذلك وان الامر فرغ منه فرحم الله تعالى الشيخ فاما ان كان  
 الغالب عليه سلامة الصدر راو كما شاف على الزمان الا ان في جمع هذا الامر  
 الى وراء فان الفقير لا يصلح ان يكون تلميذا وقد رايت لو حاكم كفو باين التما  
 والارض من حلة ما فيه ان الله سبحانه وتعالى اراد نقص الوجود من كل شيء  
 في سنة اربعة وستين وستمائة فالتصدي الان لهذا الباب على غير بصيرة  
 من امره ان لم يكن يرى ذلك ابتلاء من الله تعالى فهو قليل الأدب مع الله تعالى  
 لا وادته اكمال ما اراد الله تعالى نقصه والله غالب على امره ولكن اكثر الناس  
 لا يعلمون لكنه مغرور ان شاء الله تعالى لانه من اهل الجحيم فكشف الله تعالى  
 له عن حال الوجود الآن كما كشف للعارفين ثم ان يدفن حيا وكان ترك هذا  
 الباب ولذلك تراه يلحق الانفس مثلا او اكثر ولا ينج منهم واحد كما هو  
 مشاهد ولا ينفع المضرب في خد يد بارد غير من جوان يحى في المستقبل  
 واعلم انه ليس في هذا الذي حشينا عليه ترك للذكر والتلقين كما توهم ذلك  
 لضعفاء بل المراد منه ان كل من يقع له هذا الباب ينبغي له ان يرى ذلك بلاء وبقيد  
 انه ليس باهل المشيخة والسلوك وان في ذلك هلاكه واما التلامذة فيحصل  
 لهم بالتلقين الخولا لهم طاب البون للفقير محترقون نفوسهم فافهم ذلك واعلم انه  
 لا ينبغي قول الشيخ المذكور ان يعطى ريشته بل سانه دون قلبه لست  
 باهل هذا الباب وهذه بلية نزلت بنا لان ذلك مما يزيد الخلق فيه تعظيما ويقولون  
 انظروا الى تواضع الشيخ مع كاله وجلالته كيف يحترق نفسه واعلم انه  
 لو كان صادقا في هذه الدعوى سأل الله تعالى الاقالة واكثر من المضجع  
 والدمع ان يعافيه من ذلك ولكان يأخذ خواطر الفقراء ان يدعون له بالحق  
 فافهم هذه الدسائس واعلم ان مثال من يقع باب المشيخة الان كالفقير المذنب  
 فيم الكتاب قبل غروب الشمس وقد ينتظر الاطفال الجيوة فيعلمهم لانتا  
 الان في دهليز القيامة وقد خرج كل شيء عن موضوعة ووسد كل شيء الى  
 غير اهله لقرب الساعة كما يشاهد ذلك من كشف الله تعالى عن بصيرة

وانظر الى المركب اذا قربت من البر بعد السفر كيف تطلق جبالها ورواجعها  
 ويطلق قاعها وكذلك الحاج اذا رجف من سفرهم واشرفوا على اوطانهم و  
 رجعوا كيف تشتت جمع قطورهم ونجل جميع نظامهم فطالب المشيخة  
 الان يكن يريد ان يجمع شمل الحاج ويقطر قطره من ح كما كانوا في ابتداء سفرهم  
 فيستخف اناس عقله ولا يساعده على ذلك احد ولا يجتبه فكذلك حال من  
 من يتصدر للمشيخة في هذا الزمان الفاتح لكل شر والحائز لكل خير علما ونعمة  
 ضاروا يستخفون بمن يفعل ذلك ويقولون فلان عمل شيئا فكل المشيخة صارت  
 بالعل والجعل وذلك لشاهدتهم خمولة وكسله وجفلة بالحقبة والشرجة  
 فكل من اراد ان يعمل شيئا سهل عليه ذلك لانها صارت في الغالب بالدعوى فصا  
 يستخفون بالمشايخ وان كانوا اهلا للمشيخة في نفس الامر وذلك لارادة الله تعالى  
 له بعد ان كان فضلت الرابطة وهي لا تمتدافصا ولا يستغنى عنها بكمال  
 ليقضى الله امر كان مفقودا والى الله عاقبة الامور واليه يرجع الامر كله فعمل  
 انه ليس المانع من اكتساب درجة الولاية عدم صلاحية الشيخ لطريق السلوك  
 والرتبة انا هو ولا مر بعله من علمه ولذلك دعى الرسل عليهم الصلاة والسلام  
 لحاق الى الله تعالى ولم يطعمهم الا القليل من الناس مع عظمتهم وصدقهم  
 فسقط ما يقوله عن من يخرج احد على يده ولا اثر كلامه في قلب السامع لو كان كلام  
 الراخط بصدق لاثر في قلوب الخلق فانه ذلك ونسأل الله تعالى تحسن الخاتمة لنا  
 ولا تخواننا ومعارفنا وجميع المؤمنين فان الموت على درجة الاسلام من غير زيا  
 في هذا الزمان نعمة كبيرة لا يعد لها نعمة ومن اسقط نداء دعوى من الكذابين  
 للمغرورين ربما وجد اخوانه لا تطابق احوال المشايخ فضلا عن احوال المؤمنين  
 فضلا عن احوال المعارفين الذين يظن انه منهم فاقم وتأمل ما بينت ملك من  
 الدسائس وطرق الاستدراج والمقت والطرد ونسأل الله تعالى الدعوة على  
 الفعل بذلك البيان واقام هذا النصح من اخنا صم فانك لا تجد احدا الان من  
 شايخك واخوانك يدرك على شيء من ذلك كما هو مشاهد وان لم تقبل قولنا  
 يرجع عليك وقد نهدت بك ذكر شي من بعض شؤون المنقرتين بما على غيره \*  
 واعلم ان جميع ما ينصح به العبد اخوانه من الدسائس والعيوب يخطر على قلب  
 الناصح ولو لا ذلك ما نصح احدا بترك عيبه لانه لم يخطر بباله فكيف ينصح بترك

مولاي يعرفه جميع الخلق مشتركون في العيوب لكن منهم من يدور ذلك عليه ويكثر  
 ومنهم من لا يدور عليه ويقل ومنهم من اعطاه الله تعالى الميزان وهو الحكيم  
 والسنة فوزن ما يعطيه ويقيله ان وافق اوزنه ان خالف ومن له بطة الله  
 تعارك فهو تحت مشيئة الله تعالى فافهم ذلك واقفه شئ في هذا وهو شئ في  
 الصالحين ومن شأنه ان لا يكثر الخوض في معاني الايات المتشابهة ومعنى  
 التفتات والاسماء ومقطعات الحروف المجمع وغير ذلك وهذا واقع كثير من فناء  
 هذا الزمان فعول نهارهم كرهه ويظنون انه افضل من فعل الطاعات وهو خطأ  
 منهم قال صلى الله عليه وسلم رهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصاه  
 الستهم فاب من يخوض دمه فوضه بالثقت من عذوق فيطأ الى السموم  
 وغرقا من كبت الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه ويحبطون بالفهم والفتور  
 ذلك من غير وجهه فيضلون ويضلون ويرهم وينلفوا عقيدتهم وقد كان  
 يحيى الدين رضى الله عنه يقول نحن نرى في النظر في كتابنا على من لا يمكن ان  
 نخوض غير العاردين في مثل ذلك ضرر عليهم منهم وعدائهم فلا ياتي  
 اليك الا العارف بذكر ومن اشتغل بحفظ كلام الناس في ذلك وجمع الحقايق  
 ولما المشيئة في العارفين والطرائق في يعيش غير التوحى بفرغ من علم القضا  
 الى علم البقا لان الله تعالى يحب كل متبحر في كل منهج يتكلم بلسان محبه ووقه فهو كلام  
 لا يحصى ولا يحصر لانه في الحرق في فيه خلق كثير ولا وصل احد الى قعره ولا  
 الى ساحله وقد قال النظم الرباني سيدي ابراهيم الدمشقي رضى الله عنه جميع  
 المعبرين والنوولين واستكبين في علم التوحيد والتفسير فلو بلغوا الى عشر مفسرين  
 معرفة كه ادراك معنى معرفة حرف واحد من حروف القرآن او معرفة كلمة  
 واحدة من كلام الله تعالى وقد ان شيخنا الشيخ العاروف بالله تعالى الشيخ الفضل  
 الدين رضى الله عنه في تفسير مشورة العارفة كيف يمكن التعبير عن شئ من  
 الالوان وهو تبغير ويتنوع في حال تبغيرا عنه ام كيف يعبر عن شئ من كلام  
 الله تعالى وفيه مجموع كل شئ ام كيف يحيط بالحادث القديم فاحق ما انصف به  
 المعاني الخيرة ومن عجز عن التعبير عن بعض شئ من الموجودات الحادثه كيف لا يعجز  
 عن تبغيره عن القديم وعن نفسه فالعجز العجز فافهم ومن شأنه ان لا يعجز  
 لقول الحق فلان شيخ وذكركم له مع جملة مستأج عصبه بل يرى انه لم يشم طريق

زلاية وتعد برانه شيخ الان في عرف الدارس فهو على خطر ولا يصدق اسم  
الشيخ الاعلى من جاوز الصراط واليزان ونظار الصحف وخروج التوقيع له  
بالامان من الفت والغضب وما قبل هذه الالهوان والشدائد التي امام الخلق  
خبط في خلاصه لا عبرة به ويدل عليه الحديث القصير ان احدا كرمي على اهل الجنة  
فيما يبرهه للناس وهو من اهل النار الحديث ولذلك قال بعض العارفين رضى  
الله عنه لا اتق بالامان في الآخرة ابدا لا بدت اعلم بان الحق لا يتقدم عليه في شئ  
يحميه او يثبت به وهذا هو الادب ويدل عليه خوف الانبياء والملائكة مع  
عصمتهم وخاف جبريل وميكائيل لما طفا بيحسان مين وقع لابلوس ما رفع  
وقول الحق لها هكذا كونوا ولا تاتوا مكرى واما قوله تعالى وقام منها نحو حين لان  
اكر لا يقبل التوبة عنكم فاخر ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين  
**فصل** اعلم اننا اطلعنا الكلام في هذا الباب بارادة الله تعالى لعلنا  
بان جميع الزعماء الغاشية والدسائس البغيحة نظرق اهل هذه الطريقة  
وهي مابذة للعبودية من كل وجه ونحن انما وضعنا هذه الرسالة لادابها لانها  
هي العدة قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا  
فلم يجعل لهم في الربوبية مرقما فانه ليس بين الربوبية والعبودية جامعة بينهما من  
الوجوه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجوه من الرب من لا يكون فيه من الربوبية  
وتبعد ما يخرج العبد من احداها يدخل في الاخرى فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية  
وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه فاذا علمت ذلك فتسأل تسوية الله  
والعبودية المتصدي في جميع الاموال وان جلت بخلها زانية اوى برؤية انما  
منه الامور فانها تعد عن حدود الله تعالى والعبودية اعتد والله لا يحب ذلك  
ومن لا يحب الله لا يصلح ان يكون دليلا عليه كابلوس وان كان يعرف ضيق الحق  
فاغتر بذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين ومن شأنه انهم نفس  
بالسوء انما ولا يستحسن لها حاة ولا مقالا بل ولا يرف شيئا من ذلك وتتم  
جميع ما يسبونها ايها من خفي الفسق والنجور والربا وجبال راسية والمشيمة  
من اول وهلة فادام لورطن ذلك بها لا بعد قامل وتفكر فهو محتاج الى الفان  
وفيه بقية المنازعة والانتصار لنفسه من مدة التفكير واعلم ان من عيش  
طنه بنفسه وبفعله لا ينقذ بموعظة ابدا مادامت هذه حاله لا شررى



انه سألهم فاقبل فيه وو عظام لاجله ولذلك تراه يجب عنهما ما أمكن ويرى لهذا  
 النصع انما يصلح في حق غيره من اقرانه لانه يراه بعين النقص ولو رآى نفسه كما رأى  
 اقرانه لراى صلاحية النصع لها فكان يتوب ويرجع لكنه لا يرى ان فيه نقصاً لأنه  
 اعلى لا يصرف افهم ذلك ومن شأنه ان كلما سمع كلاماً نصيحاً في حق غيره ياخذة  
 في حق نفسه ويتعظ به كأنه هو الخاطب واذا برز منه وعظ لغيره يكون على سبيل  
 الفرض والتقدير لان المحو والاثبات واقع في كل طرفه عين وقال شيخنا رحمه الله  
 عنه في حجة تقع الصلوة ويجب على كل من ينصع غيره ان يكون مشاهداً حال نصحه  
 ان الله تعالى اخذ بنا صيغة المنصوح الى ما قيمة وموجه اليه ليغطي الحقيقة  
 حقها من الأدب لانه لم يخرج شئ من متحرك وساكن عن ارادته سبحانه وتعالى \*  
 وقد اعترض مرة بالباطن على ثوردي وقلت كيف ينشرح صدر هذا بالكفر بالله  
 تعالى فما استتم هذا الحائط الا وقد ابتليت بما ابتلى به وصرت لا اقدر ان اسمع  
 بالاشارة وانا في بسط والنسراج لا يعلمه الا الله تعالى وكنت اجد ان اوحد لا  
 اقدر واقول لا يصح الامر الا بثلاثة من غير زيادة او نقص فجدت ان ازيد  
 فلم اقدر ووجدت ان انقص فلم اقدر وكنت بحمد الله اريد الى النصوح والاسلام في  
 اوقات الصلوة حتى افزع ارجع الى الجنون ولم اتمكن الا في دين اليهود فكنت على دين  
 اليهود من عصر الجمعة الى ثاني يوم الظهر فكشف الله عن قلبي الامر عند وضو  
 له فعملت حين ذلك الاشارة في قوله تعالى كذلك زيننا لكل اممة عملهم وقلت  
 الحكمة في تفرقة الاديان وصرت اعرض على الكفار وغيرهم ولا يصبر في هذا الامر  
 وقد وقع هذا الامر لبعض العارفين رضى الله عنه ومكث على الكفر سنين  
 وكان لا يريد اوقات الصلوة ولا غيرها فشد الامر عليه لعلو مقامه اذا علم  
 هذا فاعرف ولا من ناصية الكافر او العاصي بيده ثم اعرض لا يصبرك تح لانه قد  
 اقبلت بالأدب مع الله تعالى وقت بما كلفت من الامر بالمعروف فاذا علمت ذلك فانزع  
 من خالفك امرئ وارترك نهيته مع شهودك ان ناصيته بيده الله تعالى وانك وهو  
 تحت القهر مشتركان لا يتكامل الجريان الاقدار وما استبقه منه جائز ان ينتقل  
 اليك وقد كنت قد بما اخلت ان الامر بالمعروف ينافي التسليم فسمعت هاتفا  
 على لسان الحق تعالى يقول اذا شهدت الامر مني وحدي سلم ولا تنازعني واذا  
 شهدت من غيري انكر عليه ما خالف امرى اه وهذا حال يقع لنا قص في

اوقات لا يتصور عقله دخول نسبة الخلق في فعل من الافعال وتقول الفقهاء  
 هذا جبري وليس من الجبر في شيء انما هو انكشاف حقيقة برزت له لا يسعه غير  
 ما يراه ولو اتوه بكل دليل وهذا امر لا يدرك الا ذوقا ولكن الكامل يشهد الفعل لله  
 تعالى محضاً مع شهود نسبة الخلق في وقوع الفعل لا يجبه هذا عن هذا اذا علمت  
 ذلك فالزوال ادب واشهد في حال نهيك له انه ربما يكون احسن حالاً منك وربما  
 كان ارتكابه انتهى سبباً لترقيه الى الدرجات العليا فيه من تحقيره نفسه وعدم  
 تصور الدعاوى منه لان العاصي لا دعوى له بمعصيته بخلاف المطيع وهذا  
 لا يدرك الا ذوقاً واعلم ان الحق سبحانه وتعالى لا يجري على السنة عباده الا خيراً  
 وصداقاً من كان من اهل الحق اخذ نصحه عن الحق نور اعل نوراً ومن كان من اهل  
 النفس اخذ عن النفس ظلاماً من ظلام وكل اناء بالذي فيه ينضم فاما الذين  
 امنوا فزادتهم ايماناً واهم يستبشرون ولما الذين كفروهم مرضى فزادتهم رجساً  
 الى رجسهم وماتوا وهم كافرون واذا علمت ان الحق والاثبات واقع في كل مفرقة  
 عين فلا يصح التناصح استصحاب الحال الناقص للخالف للسنة اذا شهد التناصح  
 من احد معين حتى يرسل اليه النصع بالتي عما يشهد بفعله لانه ربما تحول قلبه  
 عنه عقب رؤيتك له وقاب فاذا ذكرت نصحاً فاذا ذكره رسالاً من غير تنصيص  
 على شخص معين ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال اقوام يفعلون كذا  
 وكذا ولم يعين الفاعل لانه يشهد القبول والتبديل كل طرفه عين كانت ذلك  
 عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك ان تذكره ايضا على نيابة ان يسمعه من فيه شيء  
 من الدسائس الخفية فينتبه لها فيحصل لك التعاون على الخير وان لم يكن في  
 السامع ما نصحت تحصل لك وظيفة التحذير من الوقوع فيما نصحت لاجله والله  
 غالب على امره وافرح اذا نصحت احداً من اخوانك ولم يصادف بضحك محراباً  
 كان للنصوح غير واقع في ذلك اكثر من فرح رجوعه بواسطتك لانه حصل مقصود  
 وزيادة فترى دأماً حوياً للخلق الى الله تعالى بلا واسطة كلامك احب عنده من  
 رجوعهم بواسطتك لما فيه من تحقيق السلامة من افة روية النفس بالنصح فافهم  
 واحذر من تغريك على التناصح بسبب نصحه فانه بذل جهده ونصحه باعلامات  
 وصل اليه عمله فان كان فيك ما قال فتغريك عليه حق وان لم يكن فقد حذرته  
 منه لانه معرض له ما دمت حياً ولا تترك ان كان عندك ذوقاً تعرف

منزعه في الصبح ضيفاً وسعة فتقدره في الضيق وتشكر صنيعة في الواسع وذلك  
 كما عراض من له يفهم ذات القصور من العوالم على من ذاق كالفتقر فلا يصلح للفقير  
 ان يقابله بالغلظة والآنفة ولا ينبغي له ان ياخذ نصيبه الا عن الحق والاستئذان  
 برء كل امرئ الناصح ولو بحق محض جهل وغرور ولا شرط الفقير ان لا يتغير  
 على من يذمه بما ليس فيه فكيف يتغير على من يصحبه فافهم ذلك واعلم ان المحل  
 اذا كان قابلاً للخير متميلاً لاستبانه من كثرة الناصحين من اخوانه وغيرهم  
 واذا حيل بينه وبين الخير ختم على افواه الناصحين فلا ينطقون بشئ من الصبح  
 نه لعدم قبول المحل لذلك فنصح الناصح قد يكون بشارة لزوال الختم والطبع  
 على القلب وحق البشير بما يشرب ويفرح ان يخلع عليه من شدة الفرح وان  
 يكرم غاية الاكرام فهذا جزء من حد من اكل السم بعد تناوله بالهدوء وتقوية  
 من الغم فافهم ذلك ومن شأنه ان يحب الذرفية بنسبة صفات النقص اليه ياخذ  
 بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسي  
 ولا يسعه من الله تعالى ان يحب الشاؤم واللدخ عليه بصفات الكمال لا لانه لا  
 يليق الابسيد فهو يحب ان يتميز بالنقص المطلق وان احب الشاؤم نفسه الكمال  
 فذلك على خلاف الاصل الشهوده ذلك تح من الملك الحق وهذا عزيز وحده في  
 الاوليا وقد اجتمع بعض العارفين رضى الله عنه بما ليس فقال الميسر ان احب  
 ان ينسب الي جميع النقص ولا احب ان ينسب منها شئ الى الحق تعالى فاذا كان  
 الميسر يحب الذم وقاية عن نسبته الى الله تعالى فالفقير اولى بذلك فافهم  
 ومن شأنه التسليم لله في جميع الامور ولا ينافية الاعتراض على الخلق بما  
 فعلوه مخالف الشريعة فهو مسلم لله تعالى في جميع ما يفعله في خلقه راض به  
 شاهداً ان ناصيته هم بيده من ان خلقه فيما خافوا فيه امره ولذلك  
 جاهدت الانبياء والرسل في الكفار مع علمهم عليهم الصلاة والسلام بان ما  
 جاهدوهم لاجله بقضاء الله وقدره لانه خلقه ومع علمهم بان الكفار ما  
 خرجوا عن الارادة السابقة فيهم اذ للرحمة حد لا تتعداه فاذى امر بالرفق  
 باليهائم شلاً هو الذي امر به نجماً فافهم ذلك واحذر من قولك لمن نصحت  
 ولهذا الباب سلم لقدرة واسترح وانصح نفسك فان هذا القول محض جهل  
 وهو دليل على شقاوتك ونوبل من الخلق الاحتياج بالارادة لتساوت

جميع الاديان ومن اعتقد التساوي كفر بالاجماع وانما هيئتك عن هذا الاله  
يقع كبرا للمصليين ويظنون انهم على قدم عظيم وهو من تسويلات الشيطان  
وغالب وقوع ذلك من يتبع طريق القوم من غير اقتداء بشيخ حتى انه التقدم  
لهذا الباب فافهم والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين \*  
\*  
\*  
خاتمة في بيان اخرج من مقام السالكين الساقطة بالعبودية \*  
اعلم ان جميع اللقاعات سقطت عند العبد الخالص فلذلك استراحوا من صلاح  
الاعمال وسيئها وما يشوب كمالها لان من ملك من باب العبودية من الازل  
والافلاس باطنا وظاهرا وعدم الخطو وروية التقصير في جميع احواله  
لا يحتاج الى علاج شئ من ذلك لانه يرى على احواله نقصا بالنسبة لما يستحقه  
جلال الله تعالى فلا يرى نفسه مستحقا للثواب ابدا وكذلك من ماتت نفسه  
اما من نفسه حية تسعى فان علاجه لا اخر له فانظر بركة العبودية وتقربها  
للطريق لان العبد لما عرف وصفه وذله ميز وصفه من وصف ربه فترك  
منازعة فخلع عليه ما لا يقهر من الاخلاق الحسنة بلا تعب ولا نصيب لادبه  
معه فان جميع النقائص والذسائس انما دخلت على العبد من رويته انكلا  
في نفسه ولو تأمل ما شرعه الله تعالى من التكاليف لم يقين انه عبد لا راحة  
فيه من الربوبية لان الحق سبحانه وتعالى انما شرع الصلاة مثلا ليسمى عبدا بالمعنى  
وهو المتأخر وكذلك الامر في جميع العبادات وتأمل نقص اليقين لما تكبر عن  
امثال الامر كيف لعنه الله وطرده ومقتله هذا مع قوة حجة وشهته  
عند نفسه في مجادلته الحق وقوله كيف تأمرني بالسجود لادم ولم ترده مني  
فلو اردته مني لوقع لكن نسى ان الله المحجة البالغة على خلقه وقد قال تعالى  
متى علمت اني لم اورد منك السجود بعد وقوع الاية منك وذهاب زمان الامر  
وقبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الاية علمت انك لو اردت السجود مني  
لسجدت فقال تعالى له بذلك اخذتك فلم تؤاخذ الا بالجهل وقلة الادب  
لا بعد السجود فافهم وتأمل كمال حال بينا ادم عليه الصلاة والسلام  
وقوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين مع  
علمه بما الامر عليه فاصطفاه الله تعالى وقربه واجتبه فباب العبودية  
كله ادب ولذلك جعلت الطائفة الشريعة هي التزام العبودية فان العبد

محكوم عليه ابدا لان حكم الشرعية لا يتركه برفع رايه بنفسه فانه من حركة  
ولا سكون الا وللشرع في ذلك حكم عليه بما يراه كما قيل \*

\* وفي كل انسان لسلطان شرعه • قضايه كالمهم ليس له رد \*

\* ولكنه امضى وارضى ولا يرى • لم يره من ان يصاب به بُد \*

فليس في الطريق الى الله تعالى اقرب من باب العبودية لانه محض ذل وخضوع  
ورؤية تقصير وان حصل الاعتزاز والتكبر وعدم الذل فهو على خلاف  
الاصل واسم العبودية مستحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا لان العبد  
الابق لا يخرج اياه عن الرق وانما يخرج من تعاطيه بجهله لو ازم للعبودية  
من الوقوف بين يدي سيده لامثال او امره ومواسمه فعمل العبد لا يخلو  
امره في نفسه من حاله اما ان يشهد قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع  
واما ان يقام في مقام الاعتراف بسيده فيظهر عليه الحب • بذلك والحق كعبته  
الغلام لما زهي فقبل له في ذلك فقال كيف لا ان هو وقد اضمح في ربا واصبحت  
له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في ان يكون ذلك الامر مشهودا  
فها تان الحالتان محمولتان والتحقيق فيما ان كل موطن طلب فلم يور الاعتزاز  
بالله كالجاذب لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله وكل موطن طلب  
بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بشهود قيمته فافهم  
هذا الكلام فانه من التفاسر والذي اميل اليه الذل لانه على الاصل واعلم انه كل  
قد القرب يكون الخوف من الله تعالى لان جانب العبودية وقوف العبد عند حده  
من العجز وجانب الدعاء وخروج لجانب الالهية ومنازعتها فلذلك كان الخوف  
لا يفارق تلو العارفين طرفه عين الخوف التحويل والتبدل مع كل نفس لانه لا  
يقيد على الحق في الدنيا والاخرة فباب الخوف مفتوح ابدا واعلم انه ورد في الحديث  
• من آمن بالله في علامة الشقاء • لان نفوذ بالله من ذلك وهو انه صلى  
الله عليه وسلم قال لما ذكر من سبق الكتاب على العبد بالشقاوة او بالسعادة قال  
الصحابة يا رسول الله فقيم العمل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا  
وكل • يسرنا خلقه فلا تنزع الامور الاعلى ما هي عليه في نفسها فقد بين  
بهذا السباب الخير وطرقه واستباب الشقا والشر وطرقه وجعل السلوك  
في طريق الخير للبشرى فانظرها في نفسك فان وجدت الامر عندك في

باطنك وظاهرك على السوا فملك البشري فافرح لها في السعادة فان الله ما  
 يبذلك وان رايت الخير في ظاهره ووجدت في باطنك نكته من شك او اضطراب  
 فيها انت فيه من عبادة ووقع لك خاطر يقبح فاصلها بما يغالف ظاهر الفعل  
 فاعلم ان الله تعالى يعطيك ايمانا ولا نور قلبك بنوره قابك على نفسك او يخدع  
 فالك في الآخرة من خلاق فهذا ميزانك في نفسك وانت اعرف بنفسك وما  
 يحيط بك فيها ولهذا ورد في الحديث الصحيح ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة ايمى فما  
 يبدو للناس اى لانه لا يبدو والله منه في باطنه الا هذا المخاطر الذي يقبح  
 في الايمان من الشك العالم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ما هو على ما  
 يعطيه الظاهر هذا هو البلاء للمبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو  
 للناس يعني من المخالفات والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور  
 الايمان والصدق مع الله تعالى فان هذا الحال الذي هو عليه مخالف لا مرارة  
 فيك باطنا ويضاف ظاهره فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد بان على  
 الله علمه وسلم في هذا الخبر ما للناس عليهم في انفسهم فلم هذا فانه من كلفا شس واعلم  
 انه لا غاية للعبد يقف معها دون معرفة سيد ولا سبيل الى معرفته حق  
 المعرفة مع الترقى دينا وعصى وتنقضى اعمار العارفين وهم مع الحق على اول  
 اعداءهم فلم تفهم اعمارهم كما تعلق به منهم من اقامة حقوق الحق التي  
 عليهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانه  
 ما عرفناك حق معرفتك سبحانه لا تخفى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك  
 صلى الله وسلم على معلم الخير واعبد العبد فاذا علمت ذلك كنت دائما على قدر  
 الاستقرار في طلب مقام من المقامات لتكون مع الحق تعالى فيه لانه سبحانه  
 وتعالى مع كل شى لان نسبة العلو والسفل عليه على سواء فهو مع عبده  
 في درجاتهم ودرجاتهم كايلاق بجلاله فوجب عليك ان ترضى بجميع احوال الله  
 لان الحق معك فيها فكن انت كذلك معه فيها لانك مطالب بان تكون معه  
 لان تعلم انه معك لانه تحصيل الحاصل فاعلى المقامات من حيث المعية وان  
 اختلفت اوصافها كما دناها على حد سواء اذ اشهدت هذا المشهد ولانا  
 لم نعط الايمان من ملكنا والفضيلة اعلى الاحوال ولا ادناها لان  
 المحو والاشبات ليلا ونهارا ولا امان معهما الا احد غير الانبياء ومن اراد

الله تعالى قال ثم الذل دائما والعقر من كل شيء الى الغنى المحيد تكن عبدا ان شاء  
 الله تعالى غير واقف مع شيء من المخلوط دينا وعقبى فلا يعرف لك مقام  
 في شيء لانه لا يعرف له مقام الا من وقف معه ومن لا يقف مع شيء لا يعرف  
 له مقام في شيء فهو مستور في الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى ولذلك قال  
 المحققون تعريف الولي منزلته من غير اذن الهى ولا اذن ربانى من هو العاقل  
 بنا ويل ظهر له وهى من المرات لان الموطن الدينى لا يقتضى التعريف  
 بالمقام الا للانبيا خاصة اذا ارسلوا واما الاوليا فحضرتهم العبودية  
 المحضة فهم في ستر مقامهم وحاطم لربهم لا لانفسهم فعلم ان اعلى طوائف  
 العبد من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها والرجل  
 من له الحكم لا من يحكم عليه فاصحاب المقامات هم الذين انحصرت همهم  
 الى غايات ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم  
 غايات اخر تكون تلك الغاية التى وصلوا بها بداية لهذه الغايات الاخر  
 فتكرر عليهم الغايات بالنظر ولا يزال لهم هذا الامر دائما واما العبد فاهم هذا  
 الحكم ولا هذا الحضر لانهم علموا اتساع الحق وانه ليس له غاية في نفسه يتم  
 ايها وجوده فلا غاية له في شهوده لان الحق مشهودهم ولذلك كان القطر  
 المحلى لا يتميز عن غيره الا بانه لا مقام له يتعين فقامه مقام ونسبة  
 المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله تعالى فلا يتعين في مقام ينسب  
 اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه  
 ذلك النفس والزمان والحال فلا يستمر تقيده فان الاحكام الالهية تختلف في  
 كل زمان فيختلف باختلافها وهو عز وجل كل يوم هو في شأن فكذلك تتجدد  
 فاذا علمت ذلك فلذلك كرجلة من احوال السالكين ومقاماتهم الساقطة بالقبول  
 لتعلم ان العبودية هي المرادة منك وانها اقرب الطرق واخص مراتب الانبيا  
 والصديقين ولذلك لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نياحا  
 او نبيا عبدا الخار العبودية وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر الا بالسيادة  
 انما الفخرى بالعبودية لله تعالى ولا جها كان الايجاد وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون وايضا فانه قال صلى الله عليه وسلم ذلك العلم بانه صاحب حق  
 العظمى لذلك لما تون لغيره في العيامة ليسفح بابا الا هو فقط قصد تقرب لغيره

منه ليبادروا اليه اولاً واعلم ان روح العبودية علم العبد بانه عبد الله  
 فان العبودية بنفسها ليست بحال قريبة لانها تقتضي البعد من وصف السيد  
 لما فيها من الذل والعجز المبينين لرتبة السيادة ولذلك لما حار ابو زيد في القربة  
 وما عرف بماذا يتقرب الى الحق قال له الحق تقرب الى بما ليس في الذل والافتقار  
 فنتج عن نفسه الذل والافتقار وما نفاه عنه فانه صفة بعد منه فافهم  
 واعلم ان العبد ما خلق بالاصالة الا ليهكون الله عبداً فيكون عبداً طامثاً اذا  
 خلق الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبداً في نفسه سيئاً  
 عند الناظر اليه فلك زينة ربه وخلعته عليه وقيل لابي يزيد البسطامي نحو  
 الله عنه في تمسح الناس به وتبركهم فقال ليس في يمتسحون ولما يمتسحون بحلة ربي  
 التي خلا في بها افا منعهم ذلك وذلك لغيري واعلم ان صفاتك ليست من  
 صفات سيديك لتستريح من دعوى ما ليس لك ولا من وصفك وزى ان وصفك  
 انما هو الذل والعجز وروية التخصير في جميع احوالك وان جلت هذا الشرف لحواله  
 وقد تجر بعض العارفين رضى الله عنه في مشيه شبه المجدبائه بنفسه فقل  
 له في ذلك فقال وكيف لا اتيه وقد اصبحت عبداً محضاً لاصلا اعرف الرتبة  
 صغاً وهذا مقام عزيز لا يكون الا لواحد زمانه في كل عصر نسأل الله سبحانه  
 ونعنا ان يحققنا بالعبودية وان لا يحول بيننا وبينها الى ان نفاه انه على كل شيء قدير  
 فمن ذلك روية لعبد انه تاب مما سوى الله تعالى اذا حصلت له هذه الرتبة  
 لان رويته هذه تسرفه فيخرج عن العبودية فينوب عن هذه الروية امتثالاً  
 لامر الله تعالى لا يتخذ من دونه وكيل او واذا وقف العبد مع ما منع من العطاء  
 عن المانع وقد قال السبلي رضى الله عنه حد التوبة ان لا تشهد في الدارين سوى  
 الله تعالى الا كل شيء ما خلا الله باطل ومن ذلك المنكر في ملكوت السموات  
 والارض يشهد الحق فيه لانه طلب حالة ما يكون مع الحق سبحانه وتعالى والعبد  
 يشهد سيده دائماً في كل مكان بلا مكان فهو دائماً الوقوف بين يديه لا يطل  
 منه شيئاً لبلسانه ولا بقلبه الا على وجه الذل والفرع عبودية محضة لا  
 ترجع فيها العطاء على المنع بوجه فتي ترجع عنده العطاء على المنع او السعادة على  
 الشقاء فهو في حظ نفسه لو يرجع مع ما في ذلك من الحكم على الله تعالى وهذا  
 لا يدرك الا اذا وقا فكم من شخص طلب من الله تعالى شيئاً معيناً فلا اعطاه



ادركه الندم على ما عين وتمحان لولم يكن سأل ولا عين وذلك واقع كثيرا  
 في الامور الرفيعة سواء كانت دينوية او دنيوية كمن تمحان ان يكون شيخا مشايخا  
 فلما اعطاه تعالى المشيخة جاءه البلاء وتوجهت اليه الامال وتمحانه وكان لم يعرف  
 ولكن تمنى وهو فقير ان يعطيه الله تعالى المال فلما اعطاه طلس قلبه واعنى  
 عن الخبز وصار يقول هيا للعقر الراصين الذين لا يبالون بما ذوى عنهم  
 من الدنيا واعلم ان كل من كان مبتلى بالله تعالى اخف ممن كان مبتلى بنفسه  
 ان بعض العارفين رضى الله عنه قال لا يخرج الا وليا عن حفظ انفسهم اذا كاذ  
 لم يطلب الى حالة من الاحوال حتى في حال طلبهم الحق فانه لا يصح ان يطلب الحق  
 الحق وانما يطلب الحظ فان فائدة الطلب التحصيل المطلوب والحق لا يحصل الا  
 منهم فلا يصح ان يكون مطلوبا فليبق الا الحظ فافهم فليخبر العبد من التفكير الذي  
 لم يؤمر به لانه طلب الحق ولما يكون وقد علمت ما فيه وفي الخبر ان الله تعالى احب  
 عن العقول كما احب عن الابصار وان اللذلاء اعلى بطلبونه كما تطلبونه انتم  
 فاشتركوا في الطلب مع اللذلاء الاعلى ولكن اختلفنا في الكيفية فانا من يطلبه  
 بفكر ومنا من يطلبه به واما اللذلاء الاعلى فيطلبه بالعقل وماله الفكر وليس  
 منه من يطلبه به وسببه كون الكامل منا على الصورة وليس الملك عليها  
 فلهذا صح من الكامل منا ان يطلبه به ومن طلبه به وصل اليه وان لم يصل  
 اليه غيره واعلم ان الذات مجهولة غير مقيدة بتقيده معين ولولا هذه التميز  
 كما اشار اليه الحكايات في قوله تعالى صلى الله عليه وسلم ليلة الامراق اب قوسين  
 وقرب يونس وهو من بطن الحوت في قوله تعالى وما على احد سواي القرب مع الحق  
 فالصغور والهبوط على السوا فحكمه على العرش كحكمه تحت الثرى فان كان ولا بد  
 من التفكير والتفكر في نفسه لقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ولا يتقاهما  
 لما استلقى تعالى فان ماله الى الخيرة وكيف يحيط بالمحدث بالقديم مع ان الاشتغال  
 بالتفكير وبعد الشكر فيكون صاحبا عذابين وغاية ما يصل للتفكر الى ما اوله  
 فكره وقديمه ذلك الاشارة عقول له تعالى ولم يولد فان كان العاقل مؤمنا كان  
 لمخاضه انما انه وان لم يكن مؤمنا فكيفه انه ليس مؤمنا فذات الله سبحانه وتعالى  
 بآثار الفكر والعقل ان كل دليل عقلي يقبل الشبهة ولهذا اختلف العقلاء  
 في ما واحد من المخالفين عند دليل مخالفه يشبهه لمخالفة لكونه مخالف دليل

هذا الاخر فبين ادلتهم كلها عين شبهتهم فأبين الحق وابن العقل واحصل النفس  
 انما وقع من حيث حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم مع انه اقرب الى الانسا  
 من جبل الوريد ولا يدرك ولا يعرف الا تقليدا ولولا اخباره بصفاته ما  
 دل عليه عقل ولذلك قال وهو معكم ايما كنتم ولم يقل وانتم معه لانه مجهول  
 للمصاحبة فهو سبحانه وتعالى يعلم كيف يجتنبنا ولا نعرف كيف يصحبه فلمعية  
 له ثابتة لنا منقبة فافهم واعلم ان علم كل احد بالله سبحانه وتعالى على قدر نظره  
 واستعداده وما هو عليه في نفسه مما اجتمع اثنان قط على علم واحد فانه من  
 جميع الجهات كما لا يجتمعان على مزاج واحد كذلك وهما اشهر بغيرهما اهل الله  
 تعالى واعلم انه لم يسلم احد من التفكير في ذات الله تعالى مع النهي عن التفكير  
 فيها حتى الغرالى رحمه الله وخطاه العارضون في جميع ما قاله وهو مسئول عن  
 ذلك لانه ربح عقله عن ايمانه وحكم نظره في علم ربه وقد حار العارضون ربه  
 الله عنهم في ذاته سبحانه وتعالى وكذلك خطاؤه في قوله ان الله تعالى يعرف من  
 غير نظر في العالم فان راوا ان يفصلوا نسبة الحق من العالم لا يقدرون وان راوا  
 ان يجعلوه عين العالم لا يقدرون ولا يتحقق لهم ذلك فهم متحيرون فيقولون في  
 وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم وغالب الخلق  
 الذين يطلبون معرفة حقيقة الذات خابرون في عميا يخطون فيها عشوى  
 وماتم نور ايمان تدرج الادلة فيه فغاية المعرفة البصر عن المعرفة كما قال السيد  
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولعله سبحانه وتعالى انما سألنا في معرفته على  
 معرفة نفوسنا العلم انا لا ندره ولا نفعل حقيقة نفوسنا ونفرض عن معرفتنا  
 بنا فنعلم انا به اعجز وان قلنا لا نحصى ثناء عليك هذا الاطلاق يقتد ففقدنا  
 بالاطلاق شأنا واعليه بنا تقيده من باب اولي فظهر من تضام عريف الكلام  
 ان الحيرة في الحق هو عين الوصول اليه واعلم ان البهائم مغطورة على الحيرة في الله  
 تغافا على ما يصل اليه اهل النظر الصريح واهل الخلق مبتد البهائم لان لعل النظر  
 مؤيد وان يخرجوا بنظرهم عن الحيرة الى معرفة الحق بقينا فيؤد بهم ذلك الى ما  
 فو آمنه والبهائم ليس لهم فكل ولا نظر لينقلوا بها عن حال فطرهم التي خلقوا  
 عليها فاشد الناس حيرة في الله تعالى اكثرهم علما به ولذلك كان اشداية على  
 الخرافين قوله تبارك وتعالى سبحانه وتعالى رب الغرة عما يصفوننا فيها من

الداخل والشبه على من استدل بفكره وعقله لانه سبحانه وتعالى لا يحكم عليه خلق من عقل وعقل وانما يعرف الحق من الحق كشفا وشهودا بوحى فتكون المسألة منه وشرحها منه فلا يعرف من ليس كمثل شئ وصف شئ بنفسه فكل من وصف الحق بوصف لم يصفه تعبا بنفسه فهو قاصى وصفه لان رب العزة لا يلحقه وصف ولا يقيد نعت ولا يدل على حقيقته اسم والأفليس رب العزة فان الغرض هو المنع ومن يوصل اليه نعت او وصف او علم او معرفة فليس يمنع المحي فلا ذلة عم بقوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين لانهم اكل الثلوة معرفة بالله والمجد لله رب العالمين على ذلك الكمال فلا يخوضون فى شئ من صفات الأئمة واعلم ان الأدلة العقلية اجتمعت من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان لهم موحدا اوجدتهم يستندون اليه فى وجودهم وهو غنى عنهم ما اختلف اشان فى ذلك قط وهو الذى طلب الحق من عباده الافتقار اليه والعبودية اى اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذى يعرفهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به اقلوا المكتم لم يقفوا وخلق الانسان سجودا لانه رآى نفسه قوة فكرية فتصرف بها فى غير محلها فتكلم فى الله بحسب ما اعطاه نظره فاخطا فانهم ذلك فعلم ان المراد بجلال الصديق السابق الجرح عن الحكم على الله بما لا ينبغي له فقط بطريق دليل العقل اما من اخذ العلم به من الله لا من دليله ونظيره فهذا لا يجزى عن حصول العلم بالله لانه علم موهوب من حكيم حميد القائل سبحانه من لا يعرف الا بالجرى للمعرفة به صاحب علم نظره لا صاحب تعريف الى فالحق سبحانه وتعالى يعلم ويرى لانه لما خلق المعرفة المحدثه به كمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود فقامل هذا المحل فانك لا تجد فى كتاب والكلام عليه يستدعى مجلدات وسيأتى فى الكلام على مقام المعرفة مزيد بيان وسئلت عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فأتيت فى عالم الخيال العرش وما حواه علوا وشفا واناذ اخاه فجاء طائر ابيض حلولى العنق فالتقط العرش بما فيه شهده مع الطائر الذى سقطه بالنسبة لما لا يتناهى من سائر جوانب العرش كالهيا فى الكوة اذا فاسته لم تجد شيئا لانه لو ايتنا فى كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئا فابر فوق العرش سقف الى ما لا يتناهى فلا خلا ولا ملا وليس تحته قواربلا لا يتناهى

كذلك وكل هذا مخلوق وقد وقعت فيه الحيرة فكيف بمخالقته وكيف يتوهم ان العرش  
 مستقر الحق سبحانه وتعالى تعالى الله عما يصفون والحمد لله رب العالمين ومن ملائكة  
 الخزن والعبد لا يخزن على فوات شئ لانه لو قسم له ما فاته فان الوقت الذي قسم له فيه  
 طاعة لا يمكن خلوه عنها والوقت الذي قسم له فيه بطالته من كسل وخنول وغيرهما  
 خلوه عنه ووقت النوم لا يكون نية ووقت اليقظة لا يكون نوما وغير المولى لا  
 يكون وليا وهكذا في الحقيقة لم يفته شئ قسم له ثم فاته حتى يخزن عليه وانما هو مخزن  
 على غير حاصل والوقت لما مضى ذهب بما فيه من خنول وكسل ولزني يعطل وظيفته  
 الوقت الحاضر عن كمال الاجبال والعبد ما مور بالاقبال على الله تعالى في كل نفس  
 ولو في أسبابه فيشهد قائما لله فيها واعلم ان من خزن على شئ من الدنيا والاخرة لا يستفيد  
 ان ايماء ضد ما وقع له كان اولى فقد تعرضت لله تعالى ان الخزن سواء بد معناه  
 فانه طلب الم يقسمه له كالتقوى المنهى عنه وضاحجه مع نفسه فلو كان مع ربه رضى  
 بكل حالة برزت على يده لانه تحت القهر واعلم انه ليس في هذا الذي قررناه ترك الامر بالعمل  
 لان ذلك لا يصح لان قولنا للعبد لا تقبل مثلا لا يصح امتثاله الا ان سبق في علم الله  
 تعالى انه لا يصح ولا نواخذ نحن بامرنا بالانكسار وقولنا الله صل مثلا لا يصح امتثاله الا  
 ان سبق في علم الله تعالى انه يصح وحصل لنا وظيفة الامر بالمعروف والامر بالمعجل  
 باق على وجوبه في كل وقت وكل شئ برز بعد الامر او النهي من الموافقة او المخالفة وهو  
 السابق في علم الله تعالى فان العبد لا يعرف ما سبق له في علم الله تعالى الا بعد وقوعه  
 واما الخوف والاثبات في نفس الامر فلا علم للعبد به لانه لا يعلم ما برز على يديه ان كان  
 محمولا بعد اثبات او اثباتا بعد محمول لا يحق ان العبد يعطى كل ما برز على يديه حقه  
 فافيه مخالفة الامر متوب ويستغفر منه وما فيه موافقة له يمد عليه ومن فهم  
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له حقق هذا الامر ان شا الله تعالى  
 ومن ذلك الخوف والارجاس الخوف فللمطلوب فيه ان يكون على سبيل الاجلال  
 والاعظيم لله تعالى وتعظيم كل انسان واجلاله بحسب رتبته ومعرفة بالله تبارك وتعالى  
 قال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم باللهواخوفكم وما الخوف المعقول فهو لا هل الخوف  
 والعبد الكامل لا يجاب له عن سيده والمراد له مع مراده فيخاف تخاف نغلة من عقاب  
 او غيره ولان في خوفه هذا احتراز على النفس لدفع مكروه عنها في زعمه ولا ينبغي عزه  
 عن دفع ذلك عنها مع ملكي زعم من سوء الادب مع الله تعالى واما الرجا فالتطلع

منه ان يكون على سبيل اظهار الذل والمسكنة لاطلب الوقوع ما يرجوه هذا الرجاء  
 العارفين رضاه الله عنهم لانهم على بصيرة من امرهم فلا رجاء عندهم لشيء وسلاوة  
 المنع عندهم كالألوة العطار رضاه الله عنهم اجمعين وهذا لا يدرك الا ذوقا ولا نفي طلبه  
 الوقوع على ما يرجوه معارضة الحق وتجيده اعليه في ملكه مع ما فيه من شوق الأدب  
 مع الله تعالى لانه طلب الماستحق وجوده وقسمته له كالتمني فهو عونه نفس و  
 تحفظها وان عبد ليس له مع الله سبحانه وتعالى ارادة ولا اختيار وربك مخلوق ما شأ  
 واختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون فمن ادعى ان له ارادة واختيار  
 مع الله تعالى حقيقة فهو مشرك مدع للربوبية بلسان حاله وان تبرأ من ذلك عبادة الله  
 لان ما له تعالى لا ينبغي ان يكون للعبد وقد قال ما كان لهم الخيرة ولا ينبغي ان كل من  
 شهد له ارادة واختيار ليس له من نسبتها اليه سوى الاسم كما هو مشاهد عند  
 جميع الفرق فهم افاضوا في ارادة الله سبحانه وتعالى واختياره ولا باس من هذا الشهور  
 بقصد الاعتراف لله تعالى بالحجة البالغة عليه فان نفي العبد ارادته واختياره  
 يقع في العكس فيصير للعبد الحجة على الله تعالى فسأل الله تعالى العافية بمنته  
 وكرمه واعلم ان كل احد يعلم تقرير هذه المسألة من نفسه يقينا لانه فيها السلا  
 ونهارا فانه يختار فعل الشيء ولا يقدر على فعله ويكره فعل الشيء فيفعله على رغم  
 انفه ويتكبر لذلك ومن كابر في هذا فهو كابر في المحسوس واعلم انه ليس له اختيار  
 المذموم الاختيار الذي هو ملازم الفعل لان ذلك من ملازم العبودية اذ لا يصح  
 امتثال الامر واجتناب النهي الا بعد توجه القلب للفعل او الترتك فلا يتصور لما فعل  
 من غير اختيار الا في المكره وحركة للرقتش فلو خرج العبد عن العبودية بهذا الاختيار  
 تفسدت عزائم العبيد في كل شيء ياراد منه ثم اعلم انه ليس من الأدب ان يدعى ان لا ارادة  
 كما يقع ذلك الكثير من الفقهاء لان هذا ارادة بل الأدب ان يقول اريد ما تريد هذا هو  
 الذي تعطيه حقيقة الانساق فكما اراده الشرع يريد فيقتضيه لا ارادة مطلقا  
 اراده الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين لان جميع مخارات الشرع  
 وترتيباته ليس العبد فيها الاختيار لانه راجع ارادة العبد في ارادته فلا يتخلل عقل  
 فاصبر عن درك الحقيقة فيظن ان الوطائف والافراد وروايت السنن يخرج  
 بها العبد عن صريح العبودية لان كل شخص غاطس بالخروج عن ارادته واختياره  
 لا ارادة الشارع واختياره فاهم ولعل هذا هو المراد بقول ابي يزيد رضاه الله عنه

اريد ان لا اريد ويقول ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان يصل الولي الى الله تعالى  
ومعه تدبير من تدبيره لو اختار من اختياراته فافهم وتامل هذا الموضع فانه  
لا يبدى في كتاب ومن ذلك الزهد في خطوط الدنيا والآخرة لان رؤية كونه  
منها يجنبه عن سبيله ولا ان العبد ناظر الى تصرف سيده في العطاء والمنع  
والاخذ والترك فلا يرى انه ترك شيئا ولا اخذ شيئا ولا انه لا يصح ان يزهدي فيما  
قتله فهو ما لم يقسم له لا يحتاج في تجنبه الى الزهد فيه لانه ليس له فالزاهد قلم الله  
عنه يسيل الى تحصيل ما لم يطلبه فاراحه من التصديق في عيشته من الازل بالانسية  
لما يحصل له حكمه يعلم انهم مدحه فضلا عنه كسائر النعم التي اعطاها له اعدا  
والدنيا لهم والراغب قسم له ما رغب فيه من وسع العيشة وذمه عدل لانه سجا  
وتحافا لعارفون عرفوا الوجه في ذلك ولجأه لولون وقوعا عند المدح وفرحوا  
به ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولا نجمع ما يرى الزاهد انه تركه من الدنيا  
بتفقد تركه له لا يساوي عند الله تعالى بعض جناح بعوضة فلا يصح ان يكون  
تركه اكبر قرينه الى الله تعالى الا من حيث اتيانه بصورة الصفة المحمودة عنده تعالى  
ولا ينبغي ان يزهدي كل انسان على حسب رتبته عند من يقف معه ويرى انه زاهد  
فهذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وورثتهم في امور لا يدونها فيها غيرهم كل على قدر  
حظله ونصيبه فلا يسئلنا الى الكلام على منازلهم لانه لا ذوق لنا في مقامات  
الانبياء الانبياء ورسول ولا في مقام الوارثين الارسول وانجاءوا في ائمة من هونهم  
مداها ولا دبا لاهي فلا تعرف مراتب الرسل الا من الختم العام الذي ختم الله  
تعالى به التواتر في اخر الزمان فكل عن مقامه يترجم وما هنا الا له مقامه  
ثم الى رتبته ترجعون واعلم انه لا ينافي في مقام اهل الزهد تجارتهم ويسعهم وسعهم  
في امور الدنيا الظاهرة لان دنياهم لاخرتهم واخرتهم لهم وعلى ذلك يحمل انما  
التجاراة والاموال من الصحابة والسلف الصالحين واليه الامارة بقوله تعالى  
رجل انهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله وابتغوا من فضل الله وغيره  
من الايات ولا ينافي هذا ا قوله تعالى حقهم في اية اخرى سنكون من ريد الدنيا  
ومنكم من يريد الآخرة لان المراد منكم من يريد الدنيا الى الآخرة بل لا واثارا  
ومنكم من يريد الآخرة اي بفضل الجهاد لا غير ولم يطلب غنمة ولم يبتغى اليها  
فن الصحابة الغاضل والا فستحل والكامل والا فستحل فاحذر ان تظن

غير ذلك فذلك واحذر من الانتكار على المتسبين في الدنيا من اخوانك وغيرهم  
اذا كنت متجرا عنها لان الغالب عليهم عدم الدعوى وروية التقصير واعتراضه  
بفضل المتفرغين لطاعة الله سبحانه وتعالى والغالب على المجتردين من غير أهل  
الضيق الكبر والرياء والاعجاب والفرح بالخلق بطاعة الله تعالى استخلا بالماء في  
اليدهم وعلماء ذلك منهم الناس والخذ عليهم اذا لم يكره وهم وعبيد الناس اذا  
لم يخدمهم كما يشاهد منهم ما يسالوا احدا حاجة فلم يقضها فانهم يجدوا استعلاء  
في باطنهم كما بهم يطلبون على عبادتهم جازم الناس فالذي يخدمهم يمتنون به ويحترمون  
ويشعرون في وجهه ولا يستقلون مجلسه عندهم والذي لا يخدمهم يفعلون معه  
عند ذلك ومن ذلك الورع عن كل ما يشغل عن الحق سبحانه وتعالى من راي نفسه  
في ذلك شغل عن الحق تعالى ولان العبد راضعها اقامه سيده فيه فاعلى المرتبة  
كادونها عنده اذا شهد بها منه ولانه سبحانه وتعالى معه في كل حالة على سواه  
وشهود البدن وهم منه لحجابه ولان كل حالة يكون للعبد فيها طاعة ومعصية هي  
لله منه وان خالف الامر فهو مطيع للارادة وتلك قال التعارفين رضي الله عنهم  
لا يتوقف الفتح على الطاعة فقد يقع في غير الطاعة اعظم ما يقع فيها فان الفتح تجرد  
ومنة والاعمال الجراف في الدار الآخرة واعلم ان من الخائف ان يأتي مؤمن بمعصية فوعده  
الله تعالى عليها بالعقوبة الا وجد بعد الفراغ الندم على ما وقع منه وفي الخبر الندم  
نوبغلا يتصور ترك الندم للمؤمن العاصي فلا بد ان يكره الخائفة ولا يرضى بها  
فهي مؤمن بانها معصية ويصدق عليه قوله تعالى خلطوا عموما خاسا  
فالعمل الصالح ايمانه بانها معصية والعمل السيئ كونه فاعلاها واعلم ان العبد  
اصغر قدرا واحقر من ان يخالف الله سبحانه وتعالى باطنها وظاهرها مستقبلا  
بل ارادة سابقة لان ذلك انما يكون للعبد مستقل بما يفعل وذلك حال جميع  
المخلوق ولوا دعوا الالهية تحت القهر والقضا الشا لا يخرجون عنه انا خلقنا الانسان  
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شكر او انكار  
كفورا غشمية الخلق عصاة وخائفين انما هو محسب الامر انما هو في الحقيقة لا  
يخرج احد عن طاعته فيما يريد منه فمن اراد له طاعة الامر لا يمكنه الخائفة وقد  
اراد له معصية الامر لا يمكنه الطاعة ومع معرفتنا هذا الامر نقوم بما كلفنا  
به من الامر بانعرف من خالفنا الامر لا ارادة ايضا فقد يريد منا ان نسته

على المنكر فلا يمحى المطلق انتهى عنه وقد يريدنا التغيير له فلا يمحى العلم بمحى  
الستكوت عليه وهذا مشاهد كثير فالعبد تحت قضا ريقا لا قدر واحق ما انصفنا  
الغير واحسن احواله الاعتراف بالتقصير في جميع معاملاته مع الله سبحانه وتعالى  
واعلم ان من كمال الوجود ارادة الحق ان يكون في عباده المخالفة والمعصية فالنقص  
من ذلك نقص في العالم لقوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لاستغفر الله وذهب  
الله بكم وجأتكم بدينون فليست غفرون فيغفر لهم وانما لما من بعضنا بالمعاصي  
والفساد اذا كان نقصا من الوجود اذ با مع الله تبارك وتعالى لانه تعالى يقول ان الله  
لا يامر بالفحشاء وان الله لا يحب الفاسدين ونسب الامر بذلك الى الشيطان في مثل قوله  
الشيطان يعبدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وامثالها لانه منديل هذه الدار يمسح فيه  
اوساخ النسب وهي نسبة اضافية واسناد لان نسبة خلق وابتعاد كل من عند  
الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة من الله  
وما اصابك من سيئة فمن نفسك والمراد من الله خلقا وابتعادا ومن نفسك اضافا  
واسنادا فافهم فتعالى الى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد ولم يقل لا يبين اعلمهم الصلاة  
والسلام تضيف الفعل للوقوف الى نفسها والحسن الى الله تعالى اذ با مع الله تعالى  
عليه فقال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يلبغا اشد ما  
فاضاف العيب الى نفسه والحاسن الى ربه وقال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام  
واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه ولو قيل امرضو  
وقال نبينا عليه الصلاة والسلام والذين يذكرونهم بيدك والنار ليس اليك فالذين صلى  
الله عليه وسلم ادب التعبد مع علمه بان الله تعالى خالق الشر وانما قلنا ان وجود المعصية  
من خلقه كمال له ل يظهر فضله على خلقه وحله عليهم ولطفه بهم مع كثرة معصيتهم  
ومخالفتهم بخلاف ما لو كانوا كلهم مطيعين فالعاصي دخل في مساجير الارادة  
لم يخرج ولهذا قال شيخنا رضي الله عنه لا يتخلص لومن معصية محضة فلا بد ان  
ان يشوبها طاعة وهي موافقة الارادة ومرادنا للواقعة في حال فعلها لان اهل  
الله سبحانه وتعالى يشهدون جريان الاقدار عليهم فيبادروا الامتثال لها ليستوفوا  
المقدر الذي لا مرد لهم بحاجته فيقربون به يقشاهم لا يمكن التعبد عنه لانه  
لا يصح من اهل الشهادة ان يتكلموا مطلقا وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم  
انما اراد الله امضا فانه وقدره سلب من ذوى العقول عقولهم حتى اذا



امض فمهم قضاه ردها عليهم الحديث فلا بد من ان الحق سبحانه وتعالى من له  
ذلك العمل المخالف بتأويل يقع له فيه وبه الحق لا يقصدون به انهم لا يريدون  
فاذا وقع منهم للتقدم راظهن الله له فاشا ذلك للتأويل الذي اداهم الى ذلك  
الفعل وتقدم تقرير ذلك في الكلام على معصية آدم فراجعه وبالجملة لهذا مسئلة  
ضيق يذاق وامام من تخلف شهده لذلك عند الفعل في معصية محضه -  
زعمه شديدة القبح لقوة جراته حينئذ في مخالفة الله تعالى ومعصيته وذلك قبح  
في الخطاب والتكليف ومباهة للحش واعلم انه يقع لك في حال نقه  
غلبة شهود الفعل لله تعالى فيقول ما عصي الله تعالى احد ولا اطاعه  
احد بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله لانه يشهد افعال العباد  
خلق الله تبارك وتعالى والعبد محل لذلك الخلق فيه به او عنده على حسب  
ما يعطيه نظر كل ناظر لان تكون الافعال طاعة ومعصية ما هو عندها وانما  
ذلك حكم الله تعالى فيها فيؤخذ العصاة بما فعلوا لانه سبب في المعصية  
واقامة نساها وهي معصية في حقهم لكنها نشئت مطبعة لله تعالى تستغفر للسبب  
الموجب لها الوجودها ولا يعلم لما يكونها طاعة او معصية لانها غير مكلفة وما  
في العالم الامتناع صور اعمال متعدية في الشرع لطاعة او معصية فلا طاعة ولا  
معصية فاذا منات فلا غلظتها الا التسبيح بحمد الله وتسمى هذه حضرة الافعال  
لانه يتساوى عنده الطاعة والمعصية ولا يسهو غير هذا ولما دخلتها خلصني  
الله تبارك وتعالى فيها من تناول ما حرمته الشريعة في مدة يسيرة وساعدني  
على ذلك ما عندي من العلم بفرقة الشارع بين الطاعة والمعصية وان كان الكمال  
فعله فان غالب من يكون فيها من لم يكن عنده علم بذلك وبصيرة عند صاحبها  
فيعمل لا يعادله نعيم لانه يصير لا خوف عنده ولا رجاء واعلم ان العبد لا يقدر  
تخليص الفصل بحسب الحق تعالى لارتفاع حكم الخطاب بالتكليف ولانه لا  
يا مروني الامن له قدرة على فعل وقد ثبت التكليف للخلق بالاوامر والنواهي  
وكون الانسان خلق على التصورق من الاستخلاف على غيره ويؤيد ذلك ان جنيد  
يطلب وجود الفعل له والحق يشهد له ولان فان بعض شايخنا بالليل الى  
الكتب جزءا لانه اقوى في الدلالة ولا يقبح فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى  
وتدبر بحسب الاصل فانه لا يناق في هذا التقرير فاضعت حجة القائلين بالكتب

عنده من لا يقول به من كونهم قائلين بالكسب لان ذلك لا خلاف فيه عند الفريقين  
لانه خبر شرعي وامر عقلي وانما ضعف حجته من فيهم الارغز القدر قلم  
فاهم وكذلك ايضا لا يقدر احد على تخلص الفعل بجانب الخلق لاسيما طريق  
انتقل ولا من طريق الكشف جميع شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على هذا الحكم  
فانما شرعية تخلص الفعل لاحد الجانبين لانك ان نسبت الفعل الى قدرة العبد  
كان لذلك وجه في الاخبار الالهية وان نسبت الفعل الى المتعاضد كان لذلك  
وجه فيه ايضا وانما الادلة العقلية في متعارضة وان كانت غير متعارضة  
في نفس الامر واجداد الفعل لا يكون بالشركة ولهذا المثل في الاعتزالية بالمشركين  
لانهم وجدوا افعال العباد للعباد فاجعلوهم شركاء وانما ضا فو الفعل بهم  
عقلا وصدم المشرع في ذلك والاشاعة وجدوا فعل المحكمات كلها من غير  
تقسيم لله عقلا وساعد المشرع على ذلك وهذا القوي عند اهل الكشف من  
اهل الله تعالى فاعلم ان هذه مسألة لا يتخلص فيها توحيد بجانب البتة فيقرها كما  
اقرها الله تعالى فلا بد لك في مثل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن المرمي من  
عينين عين تدريتها ان الرمي لله تعالى وعين تدريكها ان الرمي للعبد وصاحب  
العين الواحدة اعور من فقير وغيره فلا يعلم حقيقة هذه المسألة الا اهل  
الكشف خاصة واما غيرهم فلا يزالون مختلفين دينا ولغزى غير ان الخلفا زاع  
فيها كالدينيا لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده فما في المسائل الالهية من  
فيه الهيرة اكثر ولا اعظم من مسألة الافعال المحمودة والمذمومة لا سيما  
في الكلام على تحقيق ذلك وهنا يقال بوجوب الايمان بطريقين متناقضين  
وهو من لعب الامور فاذا علمت جميع ما قررناه علمت ان حجة الله لم تزل قائمة  
على عبده في كل حالة هو فيها علوا وانغصا لان العلم تابع للعلوم وما هو حاكم  
على العلوم فاذا قال العبد لم تؤخذني قال له الحق وهل اخذتلك الايمان انت عليه  
في حال عدمك فما برزتك في الوجود الاعلى قد رما اعطيتني من ذلك بقوله  
فيعرف العبد انه الحق فتدحض حجة الخلق في موقف العرفان فاعتراف  
العبد بالهجر والتقصير اولى به في كل احواله فنامل في هذا الحل فانك لا  
تخذه في كتاب ومن ذلك رؤية كونه من اهل التبتل وهو لا تقطاع الى  
الى الله تعالى دون غيره من الانام على وجه الارث عنه صلى الله عليه وسلم

وهو اى الفقه يصل الى ذلك لانه نافع الى طلب قرب ووصول وطلب الحق  
من جهة مخصوصة وحال مخصوص سواء كان بالخلوة والجوع او بغير هالات  
العبد الكامل لا يطلب له في سكوتة وحركته وعزله ومخالفته وقد قال سيد عابو  
الحسن الشاذلى رضى الله عنه من اقم الذنوب عند بعض اهل الله تعالى التلويح  
بالطاعا والاوراد لينل قرية او غيره وقد جفا العلم بما هو كائن فلا تقوى تقى  
تزيده ولا فجور فاجرنقصه فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخاتمة  
اذا علمت ذلك فدعوى المبطل متا انه خرج عن كل ما سوغ الله الى الله جهلا  
مخض لا يعلم ان العالم بمنزل عن الله والله بمنزل عن العالم فطلب الفرار الى الله  
بحسب ما خيل وهم وسبب ذلك عدم الذوق للامثيا او كونه سمع في القرآن ففروا  
الى الله وهو صحيح لان الفار منه الثابت لم يجعل باله الى ما ذكره الله في الآية  
التي عقبها وهو قوله ولا تجعل مع الله الها اخر فلو عرف هذا عرف ان المراد بالفرار  
ان يفر من الجهل الى العلم لا يغير لان الحق اقرب اليه من نفسه وهو مع كل شيء على  
حد سواء بالجملة فحكم الفار من الخلق اذا حصل له صفات ورقة خجأ حكم  
الوطب الممول بخلاف من وهبه الله سبحانه وتعالى الاشتغال به عن من سواه  
فان حكمه كالوطب الجنى كما في قوله تعالى وتبذل اليه بمتى لا تافهم ذلك وبالله التوفيق  
ومن ذلك رؤية كونه من اهل المراقبة لله تعالى تحبه الرؤية عن المراقبة فاذا  
كان يشهد فعاله صادرة عن سيده فيراقبها فاذا وكيف يصح من العبد مراقبة  
والله رقيب عام رقبته وعلى كل شيء فرؤية التقصير اولى بالعبد  
فان حصل له مراقبة لا يقف معها وان لم يحصل له لا يطلبها لانه لا يعلم ما فيه  
صلاحه فقد تكون الفضلة اولى لعدم خلوصه من الدعوى في الفضلة  
وقد تكون اليقظة اولى له كما يشاهد ذلك اهل الله تعالى في جميع افعاله مهم  
ولا يترك هذا الامر الا بالذوق فافهم والتسليم اسم وان جادلوك فقل الله اعلم  
ومن ذلك رؤية كونه من اهل العبودية لان العبد غائب عن روية عبوديته  
شغلا به لان الله تبارك وتعالى عليه في كل وقت رؤية سهم من النبوة  
يعلم منه حكم الربوبية فاذا فرغه لغير ذلك ولان العبد لا يرى ان الله اعلم  
شيئا من العلم الظاهرة والباطنة بسبب عبوديته لانه غارق في نعم سيده  
فلا يتاقي من جانب غرض يقابل له المنة لانه مفلس على الذنوب او وجهه فخطاه

بأن الله تعالى قوله تعالى خذ ما كنتم تعملون ونحوها من الآيات محض فضل  
 كاصل الفعل وإذا كان نسبة عمله إلى العبد فضلاً فإنه الفعل من باب اول  
 في اصل الحق لا توقف على العمل واليه يرجع الأمر كله كما بدأنا اول خلقه عليه  
 وسنذكر رفته كونه مخلصاً الوثن وتعبته عن هذه الروية بشهود اقامة الله تعالى  
 له في الارض من غير فعل وهو الدين الخالص وما قبله مخلص فالخالص قام في  
 العبد من غير استخلاص وصاحبه ينس من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله  
 مخلصين اذ لا فعل له في الاستخلاص لانه لم يعرف الا هذا الدين الخالص من غير  
 شوب خالطه حتى يستخلصه منه فيكون مخلصاً هذا لم يذق له طعماً مثلاً  
 ذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الذين فهو صاحب العمل الخالص فلا يشق  
 لانه لا يعرف الشقا الا قبل المكابدة والاجتهاد في استخلاص الدين من امرهم  
 الله تعالى ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الاهوى انفسهم وانما كان العبد  
 غايبا عن جميع النسب والدعاوى لانه لا يرى له نسبة في شيء لان جميع ما يعود  
 الله تعالى على يديه ليس له منه شيء والله خلقكم وما تعملون ولان العبد انما  
 يعمل لنفسه فكيف يطلب اجر على عمله لان من خطا لنفسه فيصاً مثلاً لا  
 يحسن منه ان يطلب اجرته من احد بل يستخف الناس عقله وكذلك الحكم فمن شهد  
 الفعل محضاً لله تعالى فافهم فالعبد انما وظيفته امتثال امر سيده واختيار  
 ما امره عنه بمعونة الله تعالى ولا يخفى ان من شهد افعاله خلقاً لله تعالى  
 فهو عليه امر الخالص وملاجه وتقية العمل ما يشوبه لان الشخص اذا  
 اهدى الملك صنعة بلا تغيير وقد ينس منه لها فلا عيب عليه ما دام  
 يشهد هذا المشهد وهذا لا يدرك الا ذوقاً من جهة كون الفعل فعل الحق  
 سبحانه وتعالى لا عيب عليه وهو في غاية الكمال ومن جهة كونه على العبد  
 برز وتدبر فهو ما امور تنقيته ما يشوبه ولا يصح له ذلك ابدافاية  
 صورة الاخلاص في العمل ان يقف العبد كشفاً على ان الفاعل لذلك  
 العمل هو الله سبحانه وتعالى كما هو نفس الامر على عمل كان ويكون ذلك العمل  
 محموداً وموماً غل ذلك هو حكم الله سبحانه وتعالى فيه ما هو عين العمل  
 واما اذا العبد خالصاً تلك صنعة نفسه فانه محسن جوده بانه لا  
 واجب على العبد ما ان يشهد هاديه فاذا عملت هذا فليكن في وقت

على يدك معلولة برياً وعفلة فمن الأدب إذا اصدتها ان لا تنوبها بلذارك  
المحلل الواقع في العبادة وتستدرك بتلك عبادة الوقت لماضي وقد ذهب  
فيه وهذه عبادة الوقت المحاضر انونها امثال الامر لقوله تبارك وتعالى  
الا لله الدين الخالص وصلاطك ابد لا تسلم من المحلل ورؤيتك المكان في الصلاة  
للعادة خطأ منك لان الفعل الخالي من المحلل صلاة كانت او غير هان من خصائص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترافك بالنقص والتقصير اولى دائماً ولو في الزينة  
فاهم ذلك ومن ذلك رؤية كونه من اهل الاستقامة ومن اين للعبد ادعاه  
وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يقول شيبني هود واخواتها قال بعض عباد  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ذلك الا من قوله تخافا شتم كما امرت فاهم ذلك وان  
شهد العبد الاستقامة ففي منه من سيده سبحانه وتعالى انه هو المقيم له في  
الاستقامة فلا ينبغي للعبد ان يقص مع هذه الزوية فيجب واعلم ان من الاستقامة  
رأى الدعوى سواء كان المدعى محققاً او مبطلاً لا يعرفه او باطناً ومن ذلك  
روية قوية من اهل التوكل لان هذه الروية معلومة واما العبد الخالص فقد  
علم ان الحق تعالى وكل جميع الامور الى نفسه فليس للعبد من الامر شيء فكيف  
المالك على ملكه سبحانه وتعالى اعلم بالمصالح ومواضع الاتفاق الذي  
لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقدير في جعله وكذا بهذا الوجه فلا بأس  
فا لعبد الخالص رفقاً من هذا التوكل المعلوم فوق كلهم شهودهم ان الامر  
لربهم موكل اليه سبحانه وتعالى وقولهم توكلنا على الله او وكلنا امرنا الى الله  
امثال الامر لهم بان يقولوا ذلك تقبلاً وخضوعاً واقراراً بالعجز عن ان  
يملكوا من امرهم شيئاً واما الذين لم يشهدوا ان الامر كله لله من العوام فوق كلهم  
جعل الحق تعالى وكلاً في امرهم ولا يخفى ما في هذا من سوء الادب لكن ذلك  
ان شاء الله تعالى لا يمتنع ان يمتنعوا على قدر عقولهم لانهم يوكفوا المالك  
على ملكه ولا يذوقون غير ذلك فهم يتحايون ان لملك لهم وانهم اصحاب الامور  
لنوعهم ان اضافة الحق سبحانه وتعالى الاموال لم يقوله اموالكم اضافة ملك  
ولم يجعلوا ان تلك الاضافة كاضافة سرج الدابة وباب الدار وايضا فان الحق  
سبحانه وتعالى امرهم ولعقوبهم من بريائهم وتبرع بكونه وكلاً لهم امرهم  
هذا التبرع الادلال كغفلنا من لذته عن الالوب معه فغفروا عنه \*

وجعلوه وكيلاهم وسلوك الادب اولى من الانبساط لان الانبساط يحول الى المقت  
 ومن ادعى القريب مع الله تعالى مع الادلال فلا يصلح له بمقام التقريب لان الادلال  
 على الله تعالى يصح من القربين ومن كلام بعضهم من مرتبة الادلال ماله وللادلال  
 وبقاى المتوكلين فيما اذا وكلتم فيه ربحكم ان وكلتم الامر له فيما هو له فالامر هو له  
 قبل ان توكلوه اليه وان وكلتم اليه ما رايتكم انكم فليس لكم من الامر شئ فافهم  
 والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين ومن ذلك رؤية كونه من اهل السفوف  
 وهو معلول ايضا لان الامور كلها بيد الحق سبحانه وتعالى فاعنى لسفوف  
 العبد الامر اليه تبارك وتعالى والامر لم يزل مفوضا اليه قبل العبد ومعه  
 وبعده ففوض العبد شهودهم ان الامر لم يزل مفوضا اليه ففهم مستبرون  
 من ملك ما نسب الحق اليهم من الامور معترفون بالجزء ما معنى قولهم فوضت  
 امرنا الى الله ولكن ضاقت عليهم العبادة لانهم يمثلون امر سيدهم بهذا القول  
 من غير نظر وفكر الى ما ذر الربهم لانهم علموا من الحق سبحانه وتعالى ان جميع  
 عين الحكمة فلا تستغل بالحكمة اذ لو تعلقت افعاله بالحكمة لكانت الحكمة متوجة  
 له فيكون الحق محكوما عليه وهو محال ولذلك كان ليس لهم نظر الى عاقبة فعلهم  
 وكل عن مقامه يتكافأهم ومن ذلك رؤية كونه من اهل الثقة بالله تعالى ولا  
 يخفى انها مغفولة لانها خلاصة مقام التوكل للمعلول والسفوف والمعلول  
 والعبد الخالص لما شهدوا بما قسم لهم في الان اغناهم عن الطلب عن التوسل  
 بالوسائط وان توسلوا بها ففهم غير واقفين معها فلا يتجهم عن سيدهم  
 لانهم يشهدون انه لا بد من الوسائط للحكمة الالهية السابقة لاسيما  
 بعد وقوع ذلك اذ كلما ابرزه الله تعالى بين انه كان لا بد منه وكل واسطة  
 قائم بالمرتبة التي جعلها الحق سبحانه وتعالى على يده فلا يمكن فضائل تلك  
 الحاجة التي هو واسطة فيها الا من بابها فلا يسع العارفين ان ياتوا الا  
 من الباب ادباً مع الله تعالى الله سبحانه وتعالى واشوا البيوت من ابوابها فلو  
 طلبوا قضاءها من غير واسطة حكموا بالحكمة ولم تنقض لهم هذا فيما كشف  
 لهم انه لا يقضى الا بالواسطة انما ما علموه انه لا يتوقف عليها فلا يتجهم عليهم  
 فيه هذا حكم العارفين واما العوام فانهم واقفون سمعوا وسائط دائماً  
 في جميع احوالهم ولا يشهدون غير ذلك جملة فهذا احدهم وقد وقع في

أَوْن دَخُونِي فِطَرِيقِ الْحَبَّةِ لِنَفْسِي كُنْتُ لَا أَرَى مَنَّةَ الْخَالِقِ فِي شَيْءٍ وَإِنَّمَا أَرَى الْمَنَّةَ  
 اللَّهُ سَيِّئَانَهُ وَتَعَالَى وَخَدَهُ وَلَوْ جَاءَنِي شَخْصٌ بِطَعَامٍ شَقِيٍّ لَذِيذٌ أَوْ يَمَامٌ بَارِدٌ بَعْدَ  
 شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ لَا أَشْهَدُ بِهِ وَلَا أَرَى لَهُ مَنَّةً وَأَرَى رُوبِيَّةَ الْمَنَّةِ مِنْهُ شَرُّهُ  
 وَقَلَّةُ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ سَيِّئَانَهُ وَتَعَالَى خَلَصَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَطْلَعَنِي عَلَى الْحِكْمَةِ فِي بَيِّنَاتِ  
 الْوَسَائِطِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْهَا فَهَبْتُ أَرَى لَهَا الْمَنَّةَ نِسْبَةً وَأَرَى الْوَسَائِطَ كُلَّهَا  
 مِنْ جِلَّةِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْحَالِ لَا أَدْعُوهُ وَلَا أَغْيَرِيهِ حَتَّى فِي صَلَاةِ الْخَلَاءِ  
 وَلَا أَقْدِرُ أَنْطَقَ بِذَلِكَ كَمَا لَا أَقْدِرُ أَنْطَقَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ لِعَظِيمَةِ شُهُودِ السَّوَابِقِ الَّتِي جَفَتْ  
 الْقُلُوبُ بِهَا وَكُنْتُ اعْطَيْتُ قُوَّةَ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ وَالْإِسْتِنْبَاطَ وَلَوَاتُونِي بِأَنَّهُ يَلِيزُ  
 أَخْرَجَ لَهَا وَجْهًا وَكُنْتُ أَرَى الْحَقَّ قَرِيبًا إِلَى مَنِي فَلَا أَجِدُ الْوَسَاطَةَ مَحَلًّا لِنِعْمِ خَلَصَنِي  
 اللَّهُ مِنْ هَذَا بَعْدَ مَا مَحَمَّدٌ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ مَكَثَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَجُوزُ  
 أَنْ يَسْأَلَ فَوْقَ اسْمِ اللَّهِ عِبَادِيَّةً لَا يَرْجِي فِيهَا الْعَطَاءَ عَلَى الْمَنَعِ فَدَعَا حِينَئِذٍ  
 إِذَا صَلَّيْتُ ذَلِكَ فَلَا أَجِئَا عَلَيْهِمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مُتَبَرِّونَ مَنْ يَقِفُ مِنْ أَمْعَةٍ  
 دُونَ اللَّهِ تَعَالَى لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يُدْعَوْنَ لِلْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيَنْقَسِبَهُمْ فَهَبْتُ طَرِيقَ  
 لَنَا فِي حُصُولِ الْأَحْكَامِ الْمُسَوِّجَةِ الْيُسَابَاحَ نَكَلِفُ الْمُقَرَّبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُسَعَّدَةَ  
 عَنْهُ فَقَطُّ وَلَيْسُوا مُفْضِيْنَ عَلَيْنَا الْأَمْدَادَ بِلَا قِسْمَةٍ أَزِيدُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَالْوَسَائِطُ  
 كَالْقَنَاةِ الْخَامِرِ لِنَأْمَنَ اللَّاءَ فَالْحَقِيقُ بِالْحَدِّ مِنْ لَجَرِ الْقَنَاةِ فَإِنْ أَمَرَ السَّيِّدُ  
 سَيِّئَانَهُ وَتَعَالَى بِإِنْتِزَاعٍ عَلَى الْوَسَائِطِ اسْتَلْنَا أَمْرَهُ مِنْ غَيْرِ وَقُفُّ مَعَهَا لِأَنَّ هَذَا الْوَقْفُ  
 عِنْدَ الْعَارِفِينَ شَوَادِبُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا قَالَ اللَّهُ يَا عَيْشِي بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ كَلِمَةُ النَّارِ  
 اتَّخَذُونِي وَأَمِي الْهَيْمِ مِنْ دُونَ اللَّهِ الْآيَاتِ فَافْهَمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَا وَهُوَ  
 يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمِنْ ذَلِكَ رُوبِيَّةٌ كَوْنُهُ مِنْ أَهْلِ السَّلَامِ وَلَا يَخْجُو أَنْ يُلْقَوْا  
 لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ فِي عَرَفِ السَّلَامِ مَا دُونَ الْحَقِّ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَخْجُو مَا فِيهِ مِنَ الْجَمَلِ  
 وَالِدَعْوَى لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ بَاطِنِهِ وَلَا مِنْ ظَاهِرِهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ وَالْعَبِيدُ الظُّمَرُ  
 لِمَا شَهِدُوا ذَوَاتَهُمْ وَصِفَاتَهُمْ وَجَمِيعَ الْكَائِنَاتِ فِي قُبْصَةِ الْحَقِّ يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا  
 كَيْفَ يَشَاءُ لَمْ يَجِدْ وَأَشْيَاءَ خَارِجًا عَنْهَا فَيَسْتَلِمُونَ لَهُ فَذَلِكَ سَلَامٌ مِنْ رُوبِيَّةِ السَّلَامِ  
 وَدَعَا وَلَا يَخْجُو أَنْ يَسْلِمَ الْإِنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَرَّثَهُمْ لِكَلَامِ لِنَافِيهِ لِأَنَّ  
 ذَلِكَ فِي أَمْرٍ لَا يَذُوقُهَا غَيْرُهُمْ وَلَا شَكَّ أَنَّ صِفَاتِهِمْ مِنْ أَعْلَى مَرْتَبَةِ صِفَاتِ الْخَلْقِ  
 مَعَ تَعَاوُنِهِمْ فِي أَمْنِهِمْ وَمِنْ ذَلِكَ رُوبِيَّةٌ كَوْنُهُ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ لِأَنَّ

ذلك دعوى قوة البتات على الحق والبلايا وليس لما سوى الله تعالى قوة أصلاً  
 لقوة الله جميعاً والعبد المخلص لا شهد ولا عجز في كل شيء ولا استئذاناً إلى الله تعالى  
 والخصيار ونظائر وأصبحهم ردوا إلى أنفسهم واثبات صفات النفس  
 المبانيات الصفة المحمودة في طريق الخواص منكرنا للتوجيه عند من رآه  
 موحد وأعلم أن من الأدب أن يتلقى العبد البلا من الملبى ولا يستند في انقضاء  
 البلا عنه إلا لمن أنزله به وهو الله سبحانه وتعالى والبلاء عبارة عن وجود الأمر  
 واحساسه به لا غير إذا علمت ذلك فقد غلط كثير من أهل الطريق فحبسوا نفوسهم  
 عن الشكوى إلى الله تعالى بما أنزلهم وشبهتهم في ذلك أنهم يقولون لا نعترض على  
 الحق فيما يجربه علينا لا نريث في حال الرضى عنه إذا لا يقولون أنه قد حصل مقام  
 الرضى بمجرد الأحاساس بالبلاء وعدم طلب دفعه هذا حجة ولما استجابه فلا  
 يشترط لأن النفس كارهة لوجود الأمر ولذلك عبرنا أول الكلام بالأم لا  
 بسببه الذي هو البلا فافهم وأسأل الله أن يرفع عنك ما أنزل بك لما يؤدي إليه  
 البلا من كراهة فعل الله سبحانه وتعالى بك ولهذا وقع من الأكابر رباني مستقى  
 الغضب إذا علمت ذلك فمن الأدب أن ترجع بالشكوى إلى الله تعالى إذا كوشفت  
 بالإجابة في السؤال والإجابة ترجوع أيوب عليه السلام رداً مع الله تعالى  
 حق لا قيام من العجز الإلهي كما يفعل أهل الجهل بالله معذرين في ذلك أنهم أهل  
 تسلم وتقوى بغير مدد من الله تعالى فحفظوا بين جهالتين وأعلم أنه قد وقع أيضاً  
 التعليم لما أن استؤن بقوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فافهم ذلك والله  
 يتولى هذا كله وهو يتولى التمايز بين ومن ذلك رؤية كونه من أهل الرضى بما فيه  
 الله في جميع الأحوال لا هذا الرضى فرع من الإرادة والعبد لا إرادة له  
 في جميع الأحوال مع الله تعالى واختياره وتقدم تقرير هذا بشرطه في جميع الأحوال  
 فواجبه فذلك كان العبد لا يرى لنفسه سخطاً ولا رضى ولا يرجح شيئاً على  
 شيء ولا يثور حالاً على حال فهو راض عن الله تعالى في كل حالة هو فيها وإن كانت  
 معصية في الشرع فيرضى بها من حيث كونها فعل الله تعالى وتوب منها واستغفر  
 من حيث كونه اكتسبها أو خالف أمر الله تعالى بعد أن نصب له الدلائل وأرسل  
 إليه الرسل وخلق له العقل فالعبد يرضى بالقضاء الإلهي لا بالمقتضى ولا يرضى لعباده  
 الكفران لله لا يامر بالمعصية يقولون على الله ما لا يفعلون وكذلك قال



تفتش العارفين ينبغي العبد ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في الامور  
التي تتعلق بها الهوى الالهى ويكون ممتتا بالاستسلام لمراد القضاء في كل ذلك لا للمقتضى  
واعلم ان من الادب مع الله تعالى ان لا يطلب العبد منه زيادة من المنع ولا نقصا  
من المحن لان اهل القرب يعدون هذا سوء ادب لانهم علموا ان الحق اعلم بمصالحهم  
منهم ولهم هنا استمرار لا تغشى فافهم وقد طلب بعض العارفين ذلك فنودي ما  
اخترناه لك اولى مما تخاره لنفسك فاصبرحت جريانا احكمنا وقال ابراهيم  
ابن ادهم رضى الله عنه سألت الله تعالى ان يرزقني قيام الليل فوعدت بمحرمات  
الغرائب ثلاثة ايام ثم نوديت كن عبدا لنا فسترحت فان اتمانك ثم وان اتمانك  
فوقال فصررت عبدا فاسترحت ونسأوى عندى نوى ويقطقى لعلى بان كل شئ  
هو السابق عنده والخيارة فيه وقد سألت الله سبحانه وتعالى ان لا يقد  
على معصية فتزاد فت على المعاصي حتى خشيت ان اموت على ذلك فوجعت الى  
الله تعالى من اختيارى فكشف ذلك عني فلا ينبغي لمن هو بعيد عن مقامهم  
غارق في حظوظ نفسه من علمه وعمله ومحبة ديناره ودرهمه ان يكره عليهم  
فان هذا لا يدرك الا ذوقا في ذاق فهم معنى قوله تعالى وقل رب زدني علما  
وقوله سبحانه وتعالى واجعلنا للمتقين اماما وغيرهما من الايات ولا ينبغي ان  
طلب الزيادة من الخير وغيره على سبيل اظهار الذل والعجز لا بأس به قال الله  
تعالى كما كان موسى عليه السلام ربا في لما اترلت الى من خير فقير فعلم منه انه  
لا ينبغي للعبد ان يكتفى بما عنده فيظهر الغنا فيخرج عن حده ولا يجد منعا غير به  
فهو محتاج اليه شاء ام ابي وان لم يدشال اختيارا رسالا اضطرارا فالطلب  
لا ينال في العبودية وتقدم في مقام الصبر ماله تعلق بهذا فراجعه واعلم ان الله  
تعالى لم يخلق الانسان علما بكل شئ فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به  
سعادته وكماله او شقاوته ونقصه ليتصف بالاولين ويجنب الآخرين  
ولذلك قال الله تبارك وتعالى البنية وقل رب زدني علما واما العلم الذي فطر  
الله العالم والانساء عليه فهو العلم بوجود الله والعلم بفقير المحدث اليه فهو  
لا يقبل الزيادة فافهم ذلك فعلم ان ما حكاها الله تعالى عن موسى عليه السلام  
لا يتأخره قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل لما قال له وهونا زلف  
المؤمن من الخلق لك حاجة قال اما اليك فلا حبسنى من سؤالى علمه عجالى

لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعمدون كل موطن بما يقتضيهون عن الله تعالى  
 من الاحوال اللائقة بهم فابراهيم عليه السلام فهم ان الراد في ذلك الموطن عدم  
 اظهار الطلب واكتفى بالعلم السابق فكان ما فهمه عن ربه وموسى عليه السلام  
 علم ان مراد الله تعالى منه في ذلك الوقت اظهار العقاة فقام بما يقتضيه فته  
 ولكل وجهة هو موليها وكل على بينة وهداية صلى الله عليه وسلم ومن ذلك روى  
 كونه من اهل الشكر لله تعالى لان غير الكامل ربما شهد في ذلك دعوى كونه  
 صبارا شكر الله تعالى على انعامه مكافيا له عليها والعبد اصغر قدرا من ان  
 يكافى في سبيله بشئ لان جميع ما يرى انه يكافى به برز من خزائن سيده لقوله  
 تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه ولا يصح المكافات الا بشئ خارج عنها  
 ولا خارج فليحذر العبد ما يخلل باطنه عند تجديده نعمة او دفع نقمة عنه  
 من طلب تحصيله المكافات وقوله لنفسه احيى هذه الميلة لسيدك الذي  
 غرقك في النعم وما جزاء السيد الا ان تعيده كما رزقك وعافاك لان هذا  
 ضعف ايمان وعقل فلماذا كان العبد المخلص غائبين عن روية كونه شاكرين  
 لملاحظتهم للنعم فهم فارغون عن روية ما سواه حيث ما اشار اليهم بفعل  
 شئ او تركه وجدهم فارغين غير غافلين من كانت هباته لا تشغى يديهم فلا  
 واهب ولا موهوب فافهم ذلك ومن ذلك روية كونه صادقا في افعاله  
 واتحاله لان العبد المخلص روي نفس وجودهم زورا فافعلهم ولحوالهم  
 اولى فاحسن اعمال العبد التي يشهد منه ذنب لانه يعتقد انه الفاعل لافعاله  
 لشهوده العمل من نفسه عيانا ومن الله ايمانا والايمان لا يقوى العيانا وشنا  
 نقول انها ذنب في الشرع بل من باب حسنات الابرار وسيئات المقرين لانت  
 المقرين يؤخذون بحسبة الفعل الى انفسهم لان قسطهم من السنة الحقة  
 ما جاء به التعرف من جانب الحق وان نسبوا الفعل لانفسهم فهو ادب منهم  
 مع الله سبحانه وتعالى حيث نسبته اليهم فيقبلونه على علم منه انه ليس لهم  
 لان من صفاتهم عدم الاعتراض فهم اهل التسليم الذاتي المحض ومن دليه  
 تعاقله فقد اعطاه حقه فافهم واما الابرا فانهم لا يؤخذون بذلك لانت  
 قسطهم من السنة ما جاء به العلم وهذا لا يدرك الا ذوقا ومن ذلك روية كونه  
 من اهل المعرفة بالله تعالى المعرفة الخاصة عند القوم والافكل حاد يعلم ان لغة

موجد او ان من شئ لا يسبح بحمده وتقع هذه الدعوى كثير من العقرا  
حتى سمعت منهم من يقول ان الذات المقدسة تعلم وهذا جمل ولذلك ورد  
لا تفكروا في ذات الله وقال الله تعالى وعبدوا الله يعني ان تفكروا  
فيها فتفكروا فيها بما مر بها كذا وكذا واعلم ان ما لا يدنيا من العلم به سبحانه وتعالى  
الاصفا تزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده علم بصفة نفسه يتو  
زعه باطل لانها كانت محده ولا احد للذات فهذا باب مغلق دون الخلق  
لا يصح ان يقع انفراد به التي سبحانه وتعالى وقد قال سيد العارفين والمساكين  
اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك اترته في كتابك او علمته  
احدا من خلقك واسألتك به في علم الغيب عندك هذه اسما لا يعلمها الا  
هو سبحانه وتعالى فانظر اذ به صلى الله عليه وسلم وادخل في سلك الموت في  
عجزهم عن ادراك امر الدنيا على ما هو عليه اذا علمت ذلك فلا يصح الخلق في  
معرفة الا الى افعال المقاربة وهي كاد واخواتها هذا زجر العارفين ور  
من ادعى انه عاين الحق تعالى فانهم من قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا  
يحتسبون فهي من اشداية على العارفين لان الامر لا قرار له ولولا ما شرع الله  
لعقل انفسه لا دلة ما ساء التفكير لاحد ولولاها لما طالب الحق بعرفته  
لعلم ان الخلق عاجزون عن معرفته حق المعرفة سبحانه ما عرفه الا حق معرفته  
لا غش فيه بناء عليك انت كما انيت على نفسك فعلم صلى الله عليه وسلم ان ثم مرايا  
به ولهذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك اذراك ووجه الله  
سبحانه وتعالى فائمة على العبد في طلب معرفته بطرقها المأذون فيها ولا يكشف  
العبد البحر الكلي عن الادراك الكلي الى يوم القيامة وقد سمعت شيخنا يقول هذا  
حسنا فاجبت ان اذكره وتقدم في مقام التفكير ما له تعاقب هذا ومن ذلك  
كونه من اهل الاشارة لان في ذلك دعوى الى الملك والملك حقيقة الله تعالى لا للنفذ  
من نسبة الملك الى العبد حقيقة لان ذلك شرك وتقدم تقرير ذلك اول  
الرسالة اذا علمت ذلك فلا يصح من جانب العبد اشارة حقيقة لانما يؤثر به عن  
ليس برزقه بل هو رزق من اخذه لانه لو كان للوثر ما خرج عنه فمدح الله سبحانه  
وتعالى الوثرين في قوله تعالى ويثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة محض  
بقيقة ما في ايديهم من النعم المتعدية الى غيرهم وذمه تعالى لغير الوثرين محض

عدل فالكرم جعل الله تعالى رزق الخلق على يديه والخيال لم يجعل لهم رزقا على يديه  
فلو جعل لهم رزقا على يديه وصل اليهم ولو بالفضب والسرقة وقدح هذا ودم هذا  
فضلا وعدلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فافهم ذلك ومن ذلك رويته كونه  
صار ذا خلق حسن لان شأن العبد الفينة عن الاخلاق وعن رويته كونه متعلقا  
بها شغلا بربه سبحانه وتعالى ومن ذلك رويته كونه من اهل الانس بالله تعالى  
لان هذه الروية تخرجه عن حضرة ربه سبحانه وتعالى واعلم ان اقل درجات  
الانس بالله تعالى ان يكون العبد مع اعراض الخلق عنه اشدا نساما من قيامه  
عليه فليحذر العبد من الاخترا بصفاء الاوقات فان في طياتها ذات لا يبرأ  
الا من اشهد الحق ياها على اني اقول ان الملة بالانس من حظوظ النفس  
فالعبد الخالص من تساوى عنده الانس وعدمه وكيف ياتسب الخ من لا  
يدركه ولم يحانسه ولم يلقه ولم يره والان لا يكون الا بالماثوف والآله  
لا يكون الا بالجانس والمساكن والمقارب واذا المره فليس يرى الانفسه  
وكيف ياتسب العبد بنفسه وهذا لا يفهم الا ذوقا فافهم ذلك ومن ذلك  
روية القاصر كونه صار من الذاكرين الله تعالى على كل حاله تحفه هذه الروية  
لان من ذكر الله تعالى الحقيقة شئ في جنبه كل شئ ولان جميع الكائنات  
ذكرة لا تغتر كما يشاهد ذلك ارباب الكشف وقد ذقت هذا الحال من صلات  
المغرب الى ان مضى ثلث الليل الاول فكنت اسمع اصوات الكائنات بالتسبيح  
برفع الصوت حتى خشيت على عقلي ثم حجب عني رحمة من الله لسبب اعلمت  
وسمعت السمك يقول سبحان الله القدوس رب الارزاق والاصوات والحيوانات  
والنباتات ولم اسمع من تسبيح جميع ما سمعته سوى هذا واذا كان الحق سبحانه  
اقرب الى الناس من نظقه اذا نطق فكيف يصح من العبد ذكر خالص خالي برب  
العلل وكيف يصح دعوى كونه من الذاكرين وهو لم يخلق باخلاق الله تعالى  
لانه قال انا جليش من ذكرني فكل ذكر لا يزيدي علما في ذكره بمد كوره فليس  
بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذكر هو الذي يبعه الذكر كله فلو صح الذكر  
صحت الجملة ولو صح الجملة صحت المسامرة ولو صحت المسامرة حصلت  
الواحدة لان المانع لها عدم نهى المحل لقبولها فلا مجالس لاد محال فذلك  
هو جليش الحق سبحانه وتعالى خلق الكسب هذا الدعي من مجالسة الحق تعالى

فانه لو كان صادقا كانت جميع افعاله موافقة للكتاب والسنة باطنا  
وظاهرا فاذا علمت هذا فاذا ذكر الله سبحانه وتعالى امثالا لا مرفقا من  
غير علم من قصد انس وتنزيه ونحوها فانه تعالى له الكمال المطلق فاشته  
شيئا تنزهه عنه تعالى الله رب العالمين واعلم انه تعالى قال اذكر والله ذكر اكبر  
وما قيد حالا من حال وقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله على هذا الحال وعلى كل حال  
وقال تعالى عهد الى عبادي ان يذكروني فانفوا ان يذكروني آتاه على طهاره  
\* فاحذر من ترك الذكر بحضرة الغافلين خوفا ان يذكروا الله تعالى مع الغفلة  
عن التعظيم لان في هذا ترك الوفاء بما عهد الله تعالى وهذا يقع فيه بعض  
الفقهاء الناقضين لانهم لم يعلموا انه لا يشترط في الذكر الحضور وانما الكمال  
فهم يشهدون انه تعالى ما ذكره اخذ من غفلة قط فمن غار على الله ان يذكر  
الله بحضور فهو لم يعرف الله تعالى وغيرته له لعلك فالكاملون غيرتهم انما هي  
على الله ان يذكره غيره فيشهدون ان الله هو الذي اذكر نفسه بل شاء عهده فذكره  
وهم يعلمون انهم ما ذكروه ولذلك يقول من غار على لم يذكرني لانه عرف من  
الذكر ومن المذكور فصار معناه عن الذكر في نفس الذكر وما ربيت اذوت  
ولكن الله رمي في ذكره لم يذكره لانه واسطة والاسماء تذكر بعضها بعضها  
فانهم ذلك ومن ذلك روية كونه من اهل الغنى بالله تعالى الحجة بها وغاية درجة  
الغنى ان يستغنى بالله تعالى عما سواه وليس ذلك عند العبد الخالص مقام محمود  
فان في ذلك قدرا لما سوى الحق سبحانه وتعالى ولان ذوقهم سرى في كل ما سوى  
الله تعالى انه عبد عاجز كاهم عبد وراوا ان ما سوى الله تعالى محل الجريان تعريفا  
الحق لهم فما افتقروا الى الله تعالى فلذلك لم يروا شيئا يقتضون اليه في نفسه  
فالغنى وان كان بالله تعالى محل الفسنة العبيد لانه يعطى الزهوى على عباد الله تعالى  
ويورث الجهل بالعالم وبنفسه بل قال شيخنا رضي الله عنه لا يصح الغنى بالله  
لاحد لانه لو استغنى احد بالله تعالى لاستغنى عن الله والاستغناء عنه محال  
فالاستغناء بالله محال لكن الله يعطيه امر ما من الامور الذي يحده الله  
فيه عند هذا الطلب يفنيه ويرسل عنه ما يجده فالافتقار للعبد ذاتي  
والغنى عرضي فالجاهل يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعبد  
الخالص لا يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دنيا وعقبى

فلا يزال عبداً فقيراً لا يستغنى في نفسه برتبة عن رتبة ابدافاً فهو ذلك  
ومن ذلك رؤية كونه صار من الفقراء الذين لا يملكون شيئاً من الاكوار  
لان العبد غائب عن هذه الدعوى صغر اليدين من دعوى شئ من الاحوال  
والمقامات مفتقر الى سبيل غير ملتفت لسواء وان التفت لسواء من  
الاسباب فهو على سبيل العبودية والحضور معه سبحانه وتعالى فيها لاطلاعه على  
حكمة في وضع الاسباب فكان رجوعه الى السبب عين الادب مع الله سبحانه وتعالى  
ولكن يبقى الامر خطراً وايضاً وهو في خوف الركون الى الاسباب والاعتماد  
عليها بعد ان كان قطع النظر عنها اذا علمت ذلك فينبغي ان يتفقد نفسه  
بقطع الاسباب لان الطمع من عادته ان يصرف صاحبه الى الركوب بالوف  
فليتنبه لذلك السالك ولهذا يقبض الله تعالى التصريف عن اوليائه في بعض  
الاحيان لطفاً بهم واعناء فافهم ذلك والله يتولى هداك وغوي يتولى  
الصالحين ومن ذلك رؤية كونه من اهل التوحيد اعني توحيد الالهية  
لاتوحيد الذات لانها لا تصح ان تعلم اصلاً على طريق الشهود الكشفي والذوقي  
وغاية العلم بها دليل فكري واين التوحيد فيها مع ما قد ورد من الاستغناء  
المعنوية واختلاف الناس فيها وغير ذلك مما ياتي في توحيد الذات اما  
توحيد الالهية فلا ينافيه ذلك لامور تقصر عنها العبارة واذا علمت  
ذلك ورأيت انك موحد للالهية فاعلم ان هذه الرؤية مخرجة عن التوحيد  
الذي ترى انك وحدت به لانك تشهد اثنين نفسك والحق فلا يصح  
التوحيد الا مع الغيبة عن الاكوان كلها فالتوحيد من جانب العبد لا ينظر  
من العلل والتوحيد من جانب الحق توحيد الله اياه نفسه بنفسه من  
غير اثر لسواء لان حضرة ازلية لا تقبل السوى ولم تترك كان الله تعالى  
معه الحديث وهنا اثر ارفعها اهل الله تعالى لا تقضي وقد ذقناها والله عز وجل  
وحفظني الله تعالى من تضيق الغرض وغيره من التكليف اذا الغالب على  
اهل هذا الحال ترك الفرائض وغيرها لا موزع فونها لا يمكن معها  
فعل شئ من ذلك لتوحيد الامر والمأمور عنده والعبودية لا بد في شأنتها  
وفعلها من رؤية التنويه والامر لا يدركه قرار ثم خلصني الله تعالى من بجانب  
العبودية لا مثال الاوامر والنواهي فله الحمد السبوح في الارض والسموات والاولين

وله الحكم واليه ترجعون فلماذا سكنت المحققون من العارفين عن التعبد عنه  
واما المتكلمون فاعلى ما عتبروا به واطبقوا عليه انه اسقاط الحديث واثبات  
القدر ولا يخفى ما فيه وبالجملة فلهوض في هذا الباب لا يذرك الا ذوقا فلماذا  
قصرت العبارات والاشارات عن تعريفه لان الموحد وجميع ما يعبر به عن  
توحيد مخلوق حادث والله من ورأى ثم محيطة فعلم ان الحق سبحانه وتعالى  
انما تراه بتزنية التوحيد الذى هو صفة اياه لا بتزنية من نزفه من المخلوق  
بالتوحيد وليس هذا التوحيد هو الذى امر العبد ان يعلمه او يقوله لانه  
توحيد الاثر مركب والمأمور بذلك مخلوق ولا يصمد من المخلوق الا  
ما يناسبه فهو مخلوق عن مخلوق فكيف يليق ذلك بليلاب الغرير وان  
كنا قد تعبدنا به شرعا فنقره في موضعه ولقوله كما امر على حجة القرية  
الى الحق والله يقول الحق وهو مبدى السبيل وله التكليف بالمحال انه  
ما لم ندنا ذكره من المقامات الساقطة عند العبد الخالص ومن فهم ما  
اشرنا اليه في هذه الرسالة علم بيقين ان جميع ما يتكشف للعبد من ملكوت  
السموات والارض مكون مخلوق مثله ليس يشعر بجلو مقام ولا برضى  
الله تعالى عن العبد وغاية امر من كشف الله عن جميع ذلك انه مخلوق رأى  
مخلوقا واحاط به وعرفه فهل ثم شئ غير ذلك ولم يتعبدنا الحق سبحانه وتعالى  
بطلب كشف شئ من ذلك وعالم الشهادة كافي في الاعتبار والتفكر  
لمن يستدل به على معرفة الحق سبحانه وتعالى والعبد لو دخل دار السلطان  
مع جملة الناس وعرف جميع ما في خزانته من الدخائر وهو غير متمثل  
لامره ولا محتجب لنهمه لا تغيب معرفته بذلك شيئا وهو متعريف من العقوبة  
والعصب واية من يطلب شيئا من ذلك ممن قال في حقه ما ذاع البصير  
وما طغى على ان المحققين قالوا جميع ما سميته العامة كرامات وخوارق ليس  
حقيقه انما هو ايجاد كواش يظهرها الله سبحانه في اوقات مخصوصة لامر  
يريد من اقامة الحجة على عباده وغير ذلك وما تم في نفس الامر عوائد تخرق  
لانه ما تم تكثير فاعلم ما يعود واليه الاشارة بقوله تبارك وتعالى بل هم في  
لبس من خلق جدد فاهل الحق تعالى يشهدون جميع ما يحدث في الاكوار يستمر  
للعبد فيه اثر ولا يحجبهم عن سبدهم ما يمنهم به من المواهب ومن هذا

قال ابو زيد رضي الله عنه لو شفعتني الله يوم القيامة في جميع الخلائق لو كنت  
عندي بعظيم لانه ما شفعتني الا في لغة طين يعني خلق آدم من طين ومن  
كما قال من نفيس واحدة فعلم ان المقام المحمود ما عظم لمجرد الشفاعة وانما عظم  
لما فيه من عواقب النشاء الالهي الذي يشئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه  
فما حمد الله الا من اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعاً في هذا  
المقام وقد اجبت ان اختم هذه الرسالة بكلام جامع لاحوال الخلق ومخلاصة  
جميع الكتب المنزلة ونخلاصة ما يسلك به المسلكون الى يوم القيامة لان خلاصة  
جميع ما امر الانبياء وورثتهم ان يقولوا لا فيهم بعد ان يبينوا لهم الحرام والحلال  
افعلوا ما علمتم انكم ما موزون به واجتنبوا ما علمتم انكم نهيتم عنه هذا ما علمتم  
واما الامتثال فراجع الى الله تعالى \* واعلم ان كل العوامة المحالطين الغلام  
لا قليلا يعرفون الحرام والحلال لا يحتملون منها الا بعض مسائل دقيقة  
لا تقع الا نادراً فاذا اتعزز ذلك فاقول وبالله التوفيق جازيها تقيها  
النمار وقال لي اسمع هذا الكلام الجامع لكل كلام فقلت له نعم فقال لي السائل  
الحق ليس للعبد ان يشغل قلبه في كل نفيس بالاختيار لفعل شيء او تركه في الاستغفار  
وانما عليه ان يعطى ما ابرزناه على يديه حقه فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفرا  
من تقصيره فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها عليه واستغفرا من  
ارتكابها مخافة امرنا وان كان غفلة وشهو او نحوها فعل ما هو اللائق بها  
وقد قرنا لك طريق الادب في كل ما يجرب به على يدك استنى فافهم ذلك فتمنا  
الله واياك وذناك الله تعالى ان يحققنا بالعبودية له انه على كل شيء قدير  
وعفوه واسع \* والحمد لله وحده كما هو اني على نفسي فان الحمد الصادق من  
عبد ملك الله ايضاً \* فحمد الله امتثالاً لا فخره فنقول الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم \* تم طبعها الطرير \* في منتصف شهر جمادى الاولى

من شهر سنة الف ومانتين وسبع وستمائة \*

من هجرة سيد الانبياء والمرسلين \* شيد محمد

عليه افضل الصلوة والسلام \*

في الميرة والحمد لله \*



وَمِنْهُ مَنْ مَحَاسِنُ طَبْعِهِ \* وَأَنْ أَوْانَ عُمُومِ نَعْمِهِ \* قَالَ الْبَيْهَقِيُّ الْفَاضِلُ  
 أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّامِلُ لُوطِي \* مُؤَرِّخُ الْكِتَابِ \*  
 وَهُوَ مِنْ بَنِي بَرْبَةِ سَيْدِي عِنْدَ الْوَهَابِ \* وَشَفِيعًا عَلَى مِلَازِمِهِ  
 الْحَقِيقِيُّ الْمَوْجُودُ \* تَحْمِيلُ السَّيَادَةِ هَذَا اللَّهُ الْكَرِيمُ \* الْمُخْفُوفُ السَّيَرُ مِنْ  
 مَوْلَا الْعَظِيمِ الْمَدِينِ \* أَلَا تَسْتَأْذِنُ إِذْ دَوَى حَسَنُ \* أَحْسَنُ اللَّهُ سَعَاءَهُ  
 \* وَتَالِيهِ مَبْلَغُهُ مَهَاهُ \* وَدَلَّكَ جَدُّ تَصْحِيحِهِ عَلَى يَدِ الْعَلَّامَةِ الْفَاضِلِ مَوْلَا  
 الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَرَفُ الدِّينِ \* حَقَّقَ اللَّهُ وَآيَاهُ بِلُطْفِهِ وَالْمُسْلِمِينَ

وَجَوَامِعِ الْآثَارِ وَالْأَخْبَارِ  
 جَاءَتْ بِأَيَّاتٍ عَلَى الْإِبْرَارِ  
 فِي نَظْمِ عَقْدِ جَوَاهِرِ الْأَنْذَارِ  
 وَهَدْيَةِ السَّامِيِّ عَلَى الْأَخْبَارِ  
 أَوْعَادِ دِينَ السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ  
 أَنْعَمَ بِهِ مِنْ كَثُورِ مَذَارِ  
 حَسَنِ الزَّمَانِ وَزِينَةِ الْأَخْبَارِ  
 مَشْمُولَةً بِمَحَاسِنِ الْأَذْكَارِ  
 فَلَهُ سَيَادَةُ جَنَّةِ الْأَمْصَارِ  
 وَسَعَادَةُ الدَّارَيْنِ وَالْآثَارِ  
 تَرْوِي بِهِ لَاعْدَاءُ فِي الْأَضْمَارِ  
 إِلَّا بِصَنِيعَةِ حَاسِدٍ مِنْ كَثَارِ  
 تَحْرِى بِلُطْفِ لَطَائِفِ الْأَقْدَارِ  
 طَبَعَ الْمُسْتَرْقِ قَاةً فِي الْأَوَارِ  
 ٢٨٩ ٩٠ ٨٦ ٧٣١

لِلَّهِ نَظْمٌ مَجَامِيعِ الْأَسْرَارِ  
 وَخُلَاصَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ الْقَوِيِّ  
 وَمِيزَانِ التَّائِبِينَ وَهِيَ بَدَاءَةُ  
 الْقُدْسِ وَهِيَ آيَاتُ الْهُدَى  
 فِي الْوَلَايَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالتَّقَى  
 بِإِذْنِ الْوَهَّابِ هَذَا فَضْلُكُمْ  
 أَسَدِيَّتُهُ ثُمَّ اصْطَفَيْتَ لِنُفُوسِ  
 ضَمَّتْ بِطَبْعِ وَفَائِهِ أَنْوَازُكُمْ  
 هَذَا الْمَرَامُ وَهَذَا أَسَاسُهُ  
 وَلَهُ الْهَيَاءُكُمْ وَمُسَبِّحَةُ جَنَّتِكُمْ  
 لَا غَرْوَ أَنْ طَهَّرَ رُفْعَةَ مَجْدِكُمْ  
 أَيْنَا لَمْ يَنْعَمْ وَمَاهِيَّةً فِي الْوَرَفِ  
 أَمْرًا لِيَرْفَعَنَّ طَبَاعَتَهُ مَحْمُودَةً  
 وَطَبَعَ الْمُسْتَرْقِ الْقَاةَ فِي الْأَوَارِ

132